قوافل شهداء الكويت

سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار

القافلة الثالثة

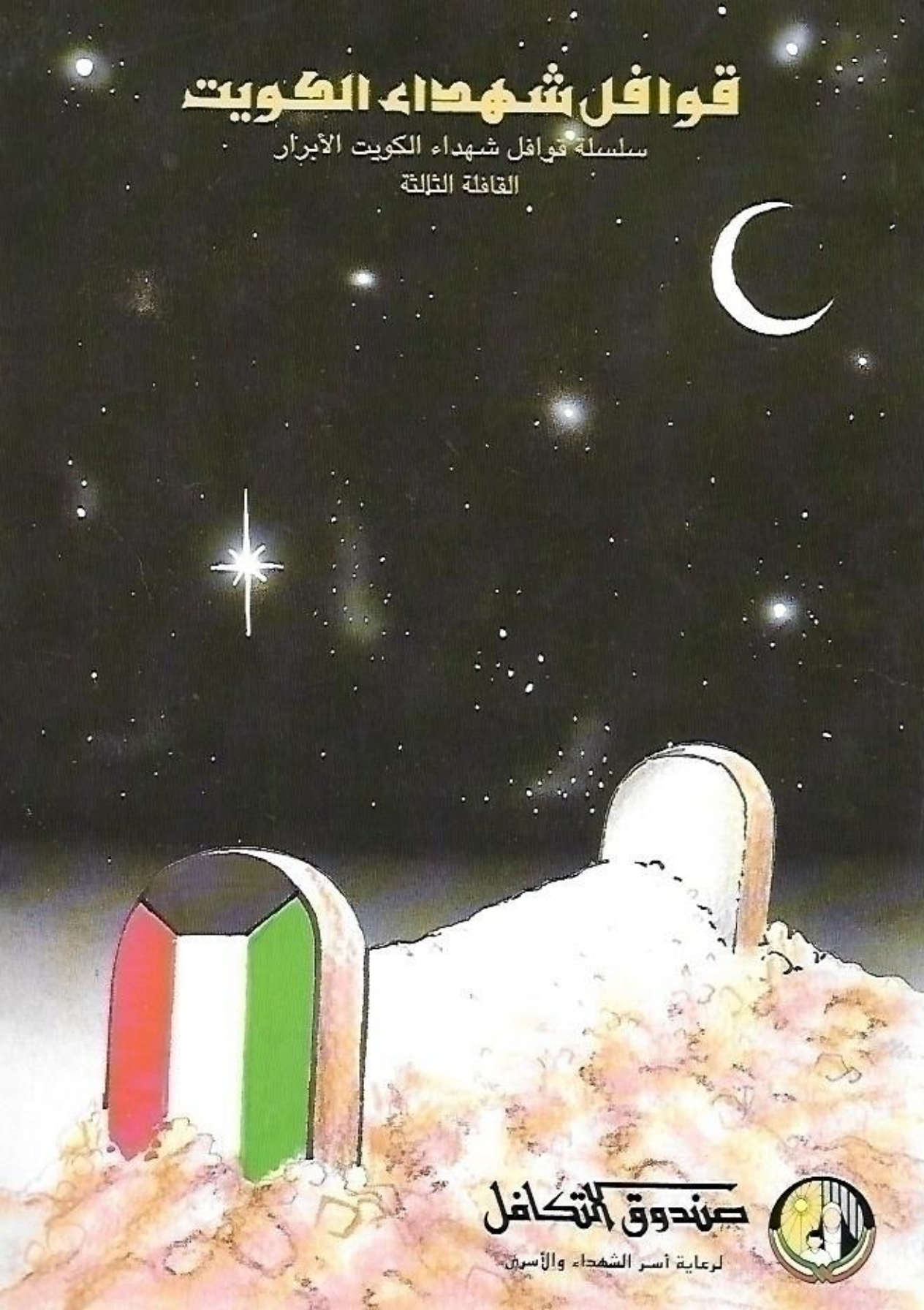

صندوق التكافل

لرعاية أسر الشهداء والأسرى

صندوق التكافل

لرعاية أسر الشهداء والأسرى

٣

قوافل شهداء الكويت

سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار

القافلة الثالثة

حقـوق الطبـع محفوظـة
الطبعـة الأولـى
شعبـان ١٤١٢هـ
فبرايـر ١٩٩١م

يتشرف صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى أن يقدم للشعب الكويتي ولأسر الشهداء ولكل الشرفاء في العالم، القافلة الثالثة من هذه السلسلة بمناسبة الذكرى الأولى لتحرير الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾

[الأحزاب - ٢٣]

فهرس القافلة الثالثة لشهداء الكويت الأبرار

صفحة

الإهـــداء ٨
مقدمة القافلة الثانية ٩
دعاء للشهداء والأسرى ١١
نداء وحداء لفرسان القافلة الثالثة ١٧
القافلة الثالثة: أرقام ومعلومات ٢٠
أبطال القافلة الثالثة لشهداء الكويت الأبرار ٢٣
١ ـ الشهيد/ أحمد شهيب حمد حمود العنزي ٢٤
٢ ـ الشهيد/ أحمد علي خير الله العنزي ٢٨
٣ ـ الشهيد/ أحمد مطلق حنيظل الدجيني ٣٤
٤ ـ الشهيد/ اسماعيل ماجد سلطان ٣٨
٥ ـ الشهيد/ بدر حمزة حسن محمد ٤٤
٦ ـ الشهيد/ بدر رجب عبد الوهاب أحمد ٤٨
٧ ـ الشهيد/ بدر ناصر عبدالله العيدان ٥٤
٨ ـ الشهيد/ جاسم نداء عواد نزال الفضلي ٦٠
٩ ـ الشهيد/ جعفر علم تقي غلوم ٦٦
١٠ ـ الشهيد/ حسين علي غلوم رضا ٧٠
١١ ـ الشهيد/ خالد عبدالله السمحان ٧٦
١٢ ـ الشهيد/ سلطان ماجد سلطان ٨٠
١٣ ـ الشهيد/ سليمان محمد اللهيب ٨٦
١٤ ـ الشهيدة/ سناء عبدالرحمن الفودري ٩٤
١٥ ـ الشهيد/ عبد العزيز صالح ابراهيم الشرهان ٩٨

١٦ ـ الشهيد/ عيسى حمد العبيدلي ١٠٢
١٧ ـ الشهيد/ غازي فيحان غازي العتيبي ١١٠
١٨ ـ الشهيد/ فيصل بحر علي حسين البحر ١١٤
١٩ ـ الشهيد/ فيصل غانم ذياب الذياب ١١٨
٢٠ ـ الشهيد/ محمد فهيد مانع الدوسري ١٢٤
٢١ ـ الشهيد/ محمد هليل محمد قعود الذايدي ١٣٠
٢٢ ـ الشهيد/ مذكر داود سليمان الخالدي ١٣٦
٢٣ ـ الشهيد/ ميثم حسين غلوم حسن ١٤٤
٢٤ ـ الشهيد/ نايف مجلعد مقبول العجمي ١٥٠
٢٥ ـ الشهيد/ نواف مبارك الحشان ١٥٦
٢٦ ـ الشهيد/ يعقوب يوسف أحمد علي الفيلكاوي ١٦٠
جنود الخفاء ١٦٧
جنود الخفاء في مقبرة الرقة ١٦٩
جنود الخفاء في مقبرة الصليبيخات ١٩٠
جنود الخفاء في مقبرة الصليبيخات (الجعفرية) ١٩٩
أبطال القافلة الأولى لشهداء الكويت الأبرار ٢٠٥
أبطال القافلة الثانية لشهداء الكويت الأبرار ٢٠٦

إهـــداء

إلـى أرواح شهـداء الكويـت الأبـرار
الذيـن امتزجـت دماؤهـم
فامتزج العرق في توديعهم إلى مثواهم الأخير
وإلى المرتهنين من أبنائنا وإخواننا وأخواتنا في معتقلات البغي والعدوان
وإلى أهل الكويت الذين اجتازوا المحنة بارتباطهم بربهم
وتلاحمهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص...داخل الكويت وخارجها
وإلى أهل النخوة... أهل الخليج: حكومات وشعوباً
وإلـى كـل الشرفـاء مـن الأشقـاء والأصدقـاء...

نهـدي هـذا الكتـاب،،،

مقدمة القافلة الثانية

وتمضي قوافل الشهداء
يحدو ركبها الفداء
أزواد مسيرتها: الغيرة الإباء
على أرض الأخيار والشرفاء
وتنطلق القافلة الثانية من الركب الكريم
من سلسلة «قوافل شهداء الكويت الأبرار»
لتخط للأجيال معالم واضحة فى طريق البطولة والفداء

لقد منّ الله على الكويت بنعمة التحرير ، وقام من قام ليشارك فى إعادة الإعمار ، وإعادة الدار إلى أهل الدار.

واختار كثير من الناس لأنفسهم سبيلاً من سبل المشاركة فى إعادة البناء كمشاريع البنيان وتوفير الخدمات العامة .

وكان لهم أن يجمعوا ويحق لهم أن يجمعوا بين المشاركة فى البناء وكسب الغنيمة وطلب الرزق الحلال من خلال ذلك .

ولكن لجان التكافل اختارت لنفسها لونا ساميا ونوعا راقيا من مشاريع البناء.

إنها المشاريع الحيوية التى يحتاج لها الإنسان كل إنسان
توزيع التموين والأرزاق فى ساعة النقصان
وتوصيل المياه العذبة فى حالة الحرمان
والمسح على رأس يتيم الشهيد بعد الفقدان
والوقوف على ذوي الأسرى والمفقودين وقفة تبين للغزاة قيمة الإنسان

ثم جاء صندوق التكافل ليقول:
اما أنا فسأختار الخالد من المشاريع

التى تفجر فى الوجدان أنهارا وينابيع
مشاريع بناء كويت اليوم والمستقبل

فأساس بناء الشخصية الكويتية يشمل دعامات أساسية من أهمها:

الاعتزاز بتضحيات وبطولات الكويتيين فى وجه الظلم ونصرة الحق ، والثبات على المبدأ ، والارتباط بالفكرة ، واليقين بنصرالله .

إنّ هذا الأساس المتين من شأنه أن يدفع الجيل الجديد بنفسه ليبنى مستقبله بيده بالطريقة التى تناسبه وبالمواصفات التى تلائم ظروفه وبالتخطيط السليم الذي يؤمّن مستقبله .

لذا كان اختيار الصندوق لمشاريعه فى البناء من هذا النوع الراقي واللون السامى فكان اهتمامه بقضية الشهداء والأسرى وكانت القوافل .

وقوافل الشهداء تقدم لنا ولأجيالنا الأمثلة الشاخصة والقدوات الحسنة لخدمة قضية الكويت العادله من أوسع أبوابها لهذا كله كانت قوافل شهداء الكويت الأبرار وستستمر بإذن الله كوكبة تلو الأخرى فى منظومات يبلغ كل منها ٢٦ شهيدا .

ويسر صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى إذ يقدم القافلة الثانية من «سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار» أن يدعو بالتوفيق والخير لكل من أسهم فى إعدادها فى أية مرحلة من المراحل بأية صورة من الصور ونحمد الله تعالى على أن وفقنا إلى مايسرُّه ويرضيه وأن يسّر لنا من دلالات توفيقه الكثير وأهمها القبول الجماعى والتفاعل الكبير مع القوافل ويكفى دعاء ذوي الشهداء لنا بالتوفيق والبركة ، وقد أتاحت لنا عملية تجميع المعلومات منهم ألفة ومحبة ، فقد جمع بيننا في مضمار الخير شهيدهم وشهيدنا ، وتعاهدنا معهم على أن نبذل المستطاع لتخليد ذكراه وتقديم سيرته العطرة للأجيال اللاحقه وهو أقل أنواع الوفاء له من بعده ، وكم يزيد سرورنا ونحن نخط كل كلمة فى القوافل تسابقهم لتقديم المعلومات عن شهدائهم وكم يزداد حماسنا لهذا العمل عندما نرى اعتزازهم بعملنا وإكبارهم لمشاريعنا .

وفى الختام نعاهدهم على تكملة المسير.

د. عبدالمحسن عبدالله الخرافي
رئيس صندوق التكافل
لرعاية أسر الشهداء والأسرى

دعاء للشهداء والأسرى

دعاء القنوت في صلاة قيام الليل للشيخ أحمد السبيعي عشية الثاني من أغسطس عام ١٩٩١م بمسجد عبد العزيز حمد المشاري باليرموك ضمن فعاليات لجان التكافل بمناسبة مرور عام على الاحتلال العراقي البغيض لدولة الكويت.

اللهم لك الحمد بما خلقتنا وهديتنا ورزقتنا وكفيتنا
ولك الحمد بما رحمتنا في المحنة والبلاء
ولك الحمد بما تفضلت علينا تكرماً وجوداً وعطاء
لك الحمد بما حفظتنا من كل ضر وبأس وشقاء
لك الحمد بما لطفت بنا وهزمت الباغي وعافيتنا من سوء القضاء
كبتّ عدونا وأظهرت أمننا وبسطت رزقنا ومن كل ما سألناك أعطيتنا
فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت حمداً طيباً مباركاً كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك
لا إله إلا أنت الحليم العظيم
لا إله إلا أنت رب العرش العظيم
عز جارك وجل ثناؤك وتقدست أسماؤك وانقاد كلُ أمر لأمرك وخضع كل سلطان لسلطانك.
نشكرك ولانكفرك ونخلع ونترك من يفجرك

اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ، نرجو رحمتك ونخشىٰ عذابك ، إن عذابك الجدّ بالكفار ملحق.

اللهم وأتمم علينا نعمك الجسيمة وآلاءك العظيمة
وأتمم علينا نعمك التي لا تعد ولا تحصى
وأتمم علينا نعمتك وعافيتك في الدنيا والآخرة.

اللهم وأتمم علينا نعمتك بالأمن والإيمان
والسلامة في الأهل والأوطان

اللهم وكما جعلت ماأصابنا وأهل بلدنا بردا وسلاما
ودحرت الباغي سخطا وندامة
فاجعل عاقبة أمرنا من بعده خيراً ورشداً
واجعل اللهم عاقبة أمرنا من بعده فتحاً ومدداً
وبركةً وخلفاً
وعيشاً رغدًا ورزقاً غدقاً
وعزاً مظفراً ونصراً مؤزراً للدين والإسلام والقرآن
وتوبةً وإنابةً، وعودةً للدين واستجابة.

اللهم آجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيراً منها
اللهم واجعل ما أصابنا وأهل بلدنا نعمة لا نقمة، واجعل ما أصابنا وأهل بلدنا عظةً لنا لا حجةً علينا.

اللهم وأدم علينا لطفك الذى أحاط بنا وكرمك الذى أفاض علينا، لانهلك وأنت رجاؤنا وملاذنا ونصيرنا.

اللهم وأصلح لنا شأننا كله ووفقنا إلىٰ ما تحبه وترضاه.
اللهم إنا نسألك الخير كله أوله وآخره ظاهره وباطنه عاجله وآجله ماعلمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله أوله وآخره ظاهره وباطنه ماعلمنا منه ومالم نعلم.

اللهم إنا نسألك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك الكريم في غير ضراء مضرة ولافتنة مضِّله.

اللهم إنَّا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحوّل عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك.

اللهم مجري السحاب وهازم الأحزاب ومنصف المظلوم يوم الحساب
نسألك بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات وصلح عليه أمر ديننا وآخرتنا
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا وجلاء همومنا وذهاب غمومنا، وسائقنا إليك وإلى جناتك. . . جنات النعيم.

اللهم إنَّا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتةِ الأعداء وغلبةِ الدين وقهر الرجال.
اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادنا واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير واجعل الموت راحةً لنا من كل شر.

اللهم زدنا ولاتنقصنا وأكرمنا ولاتهنا وآثرنا ولا تؤثر علينا، وأعطنا ولاتحرمنا وسلِّمنا ولا تُسلمْنا وانصرنا ولا تنصر علينا، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

اللهم يا كاشف الهمّ ويافارج الغمّ، مجيب دعوة المضطرين رحمٰن الدنيا والآخرة ورحيمهما
أُغلقت الأبواب إلا بابك
وخاب الرجاء إلا منك
نسألك بحق اليتامى الرضع، والأرامل الفجّع
والعجائز الركع، أن تتقبل شهداءنا
وأن تفك قيد أسرانا

اللهم ارحم شهداءنا وأمواتنا وأكرم نزلهم ووسع مدخلهم واغسلهم بالماء والثلج والبرد ونقهم من الذنوب والخطايا كما ينقىٰ الثوب الأبيض من الدنس وأبدلهم داراً خيراً من دارهم وأعلِ درجاتهم وتقبل شفاعتهم في والديهم وأزواجهم وأبنائهم واجمع شملهم، ونحن وإياهم في فردوسك الأعلى يا أرحم الراحمين.

اللهم وكما جعلت النار برداً وسلاماً على إبراهيم
فاجعل بلاء المأسورين برداً وسلاماً، وتثبيتاً وإكراماً ياأكرم الأكرمين.

اللهم وكما أنجيت موسى من اليم رضيعاً صغيراً
وحفظته بين يدي عدوه فرعون ناشئاً وكبيراً
فاحفظ اللهم لنا أسرانا من كل سوء تفضلاً منك وتكريماً

اللهم وكما ربطتَ على قلب أم موسى لتكون من المؤمنين
فاربط اللهم على قلوب أمهات وزوجات الشهداء والمأسورين

اللهم آجرهن فيما أصابهن واربط علىٰ قلوبهنّ واجعلهن من الراضيات بقضائك والموقنات بوعدك ولطفك يا أرحم الراحمين.

اللهم وكما رددْت موسى إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن

فأقرّ اللهم أعيننا بعودة أسرانا والمفقودين منا.

اللهم فك قيد أســـــرانا

اللهم أرجعهم إلى أهلهم عاجلاً غير آجل، سالمين آمنين، أعزةً غانمين غير خزايا ولامفتونين.

اللهم ارحم ضعفهم، واجبر كسرهم، واشدد أزرهم، واربط على قلوبهم وثبت أقدامهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهم وكما حفظت للصالحين أبناءهم ووسّعت لهم في أرزاقهم فقلت في كتابك الكريم وقولك الحق:

﴿ وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ﴾

فاحفظ اللهم للشهداء أبناءهم خلفاً وذكراً حسناً وبارك لهم في أرزاقهم، ووسع مدخلهم ووفقهم للدعاء لآبائهم وأمهاتهم من بعدهم.

اللهم ارحم كل والدة بأيتامها، اللهم ارزقنا وإياهم الصلاح والفلاح والسداد والتوفيق والرضوان.

اللهم اجعلهم قرّة عينها وعوز شبابها وسند كبرها وأُنْس وحشتها اللهم واجعلهم بارِّين بها عند كبرها وعند موتها.

اللهم بارك في نساء الشهداء والأسرى وجميع نساء المسلمين، اللهم واحفظهن لأولادهن واجعلهن كما وصفتهن في كتابك مؤمنات قانتات صادقات متصدقات صائمات حافظات لفروجهن ومن الذاكرين الله كثيرا والذاكرات واجعلهن اللهم من الحور فى الجنات برحمتك يا واهب الخيرات.

اللهم يا سامع الصوت ويا سابق الفوت
يا عزيز ياجبار ياقوي يا قهّار
احفظنا برحمتك من شر الحاقدين والطامعين
وادفع عنا بقدرتك بغي الظالمين والمستكبرين

اللهم ومن أراد بنا وبالمسلمين سوءاً فأشغله بنفسه، واجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميره.

اللهم إنك قلت وقولك الحق ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ ﴾

اللهم من كادنا فكده، ومن ظلمنا فاجعل ثأرنا منه، ومن بغى علينا فاجعل دائرة السوء عليه

اللهم أرنا فيهم عجائب قدرتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك
اللهم فرقهم كل مفرق، ومزقهم كل ممزق ولا تدع منهم ظالماً حيّاً يرزق

اللهم وجنبنا وأهل بلدنا وجميع بلاد المسلمين
شر الحروب والمحن والمصائب والفتن ماظهر منها وما بطن

اللهم واجعل هذاالبلد آمنا مطمئنا سخاءً رخاءً وسائر بلاد المسلمين
اللهم أعنا على بنائها وإعمارها
اللهم وبارك لنا في خيراتها

اللهم ولك الحمد على ما أعطيت ولك الشكر على ماعافيت وأبقيت
اللهم فاجعل ماعافيت وأبقيت خيرا لنا مما فاتنا وأخذته
اللهم واجعل هذا البلد دار أمنٍ وأمان وخير ورزق وسلام، اللهم اجعل هذا البلد آمنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين، اللهم واجْعل بلادنا دار بر وتقوى وصلاح

اللهم وجنبنا فيه الكفر والفسوق والعصيان،
اللهم واحفظنا فيه من جميع الأوباء والأسقام،
اللهم ولاتجعل للفساد اليه مدخلا،
ولا للمنكر والفواحش إليه طريقاً ولا سُبلاً.
واجعله دار طهرٍ ونقاءٍ وإيمان
برحمتك يا أرحمَ الراحمين

اللهم وفق ولاة أمور المسلمين إلى ماتحبه وترضاه
اللهم وحد كلمتهم على دينك
واجمع قلوبهم على نصرة شريعتك والعمل بكتابك
يا أرحم الراحمين

اللهم انصر دينك وكتابك وعبادك المجاهدين
اللهم اجمع شمل المسلمين ووحد كلمتهم وألف بين قلوبهم وثبت أقدامهم
وانصرهم على من عاداهم برحمتك ياأرحم الراحمين

اللهم هذا الدعاء ومنـك الإجابـة
وهـذا الجهـد وعليـك التكلان

اللهم إنك قلت وقولك الحق ﴿ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾
فها نحن يارينا قد دعوناك كما أمرتنا، فاستجب لنا كما وعدتنا
اللهم ولاتردنا بعد الدعاء خائبين
ولا عن بابك مطرودين
ولا عن جنابك معدمين
ولا من فضلك محرومين
برحمتك ياأرحم الراحمين

ياأكرم الأكرمين
ياغياث المستغيثين
ياقاهر الجبارين
ياجيب دعوة المضطرين
اللهم يا سابق الفوت
ويا سامع الصوت
ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت
صلّ على نبينا محمد ماتعاقب الليل والنهار
وصلّ على محمد ماذكره الذاكرون الأبرار
برحمتك يا عزيز يا غفار.

والحمد الله رب العالمين

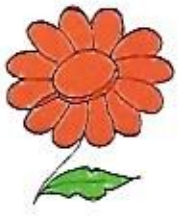

«نداء وحداء لفرسان القافلة الثالثة»

وانطلقت القافلة الثالثة في رحلة الخلود. . .
تسمو للمجد بخطى ثابتة . . . متبعة ركب المسيرة المباركة للقافلتين الأولىٰ والثانية، فلن تضل الطريق أبداً.
لأنها طريق واضحة المعالم . . . سهلة المسالك. .
ففي مسير النهار لها من آثار طريقهما دلالة واضحة.
وفي مسير الليل شاخصهما يلوح من بعيد: عقدين من حبات الدر واللؤلؤ يسطعان كالنجوم فيراهما فرسان القافلة الثالثة.
فيزدادون حماساً للحاق بهما، بل ويلتفتون في بداية الانطلاق إلى فرسان القافلة الرابعة: أن هلموا فبشارات الفوز وأمارات السعادة بادية للعيان.
ونحن هنا في صندوق التكافل نرقب المنظر الرائع الذي يكاد يأخذ القلوب المعجبة بمشاهدهِ الأربعة:

* قوافل انطلقت فسطعت نجومها وكانت معالم في الطريق (القافلة الأولى والثانية).
* وقافلة تبعتها وزادها ضياء سابقتيها في طريقها عزماً ومضاء (القافلة الثالثة).
* وقوافل تتأهب للمسير وتنظم حبات العقد الذي ستزين به صدر السماء.

والمشهد الرابع.

* قوم رحل رابطوا خلال الاحتلال. . . اجتهد كل منهم . . . وبذل السبب ليبلغ مابلغ الشهداء، بل ليعرف الطريق الموصلة . . . المضمونة الأكيدة . . . والتي تؤدي به إلى الغاية الحميدة، فالنهاية السعيدة.

وأخذْتَ ترىٰ هؤلاء القوم يرقبون المشاهد الثلاثة وأمام كل مشهد يلهج واحدهم «يا ليتني كنت معهم».

ولما أيقنوا بأنْ قد سبق القدر حِرْص البشر، أمعنوا في القوافل النظر، حتى لاحت لهم - وهي تبتعد - كالصور فحدا منشد القوم مخاطباً فرسان القوافل الراحلة إلى ربها بقوله.

يـا راحلـين عـن الديـارِ
القاصديـن ذُرىٰ الفخـارِ
الحاملـين أخـي وجـاري
يـا سابقـين رويدكـمْ
ألـمُ الفـراق كمـا الجمـارِ

مجـدُ الكويـت صنعتمـو
وفـم الزمـان ملأتمـو
قلـب التكافـل أنتمـو
روح التكافـل صرتمـو
ومـن الشهـادة نلتمـو
تـاج المعـزة والوقـارِ

هـلاّ حملتمونـي لكـم
متعهـداً لسروجكـم
أو حامـلاً أزوادكـم
يكفـي شـذى أنفاسِكُـم
ركـبُ السعـادة ركبُكُـم
ياليتنـي تبـعٌ لكـم
أو نقطـةٌ بحروفِكُـم
يـا شعلـةً فـي كـلِ دارِ

والله إنـي جِـدُّ صـادق
بالصـدق ينجـو كـل واثـق
والأجـرَ يبغـى كـلُّ سابـق
وبـه النجـاة لكـل لاحـق
محـق الهدايـة أن تُمـاري

عنـد الختـام تحيتـي
هـذا الكتـابُ هديتـي
فليحفـظ التاريـخُ أسمـاءً . . تُعَـدُّ هويـتي
وبهـم أقـدِّمُ خطوتـي
وأوثـق الأمجـادَ فـي . . . شعـب الكويـت وأمـتي
نحـو العـلا والوحـدةِ
ويؤكـد التعبـير هـذا صُحبتـي :
أهـل التكافـل إخوتـي

مـلءُ الفـؤاد ومقلتـي
يـا راحلـين عـن الديـار

د. عبـدالمحسـن الخرافـي
رئيس صندوق التكافل
لرعاية أسر الشهداء والأسرى

القافلة الثالثة : أرقام ومعلومات

في هذه القافلة ٢٦ شهيداً من شهداء الكويت الأبرار، وفي هذه الفقرة نقدم تفصيلات رقمية ومعلومات عن أبطالها :

* تفصيل الحالة الإجتماعية للشهداء :

الحالة الإجتماعية	العدد	النسبة
أعزب	١٢	٪٤٦,٢
متزوج	١٤	٪٥٣,٨

* تفصيل الفئة العمرية للشهداء :

العمر	العدد	النسبة
٠ ـ ١٠	ـ	صفر
١١ ـ ٢٠	٦	٪٢٣,١
٢١ ـ ٣٠	١١	٪٤٢,٣
٣١ ـ ٤٠	٦	٪٢٣,١
٤١ ـ ٥٠	٢	٪ ٧,٧
٥١ ـ ٦٠	١	٪ ٣,٨

* تفصيل جنس الشهداء :

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	٢٥	٪٩٦,٢
أنثى	١	٪ ٣,٨

* تفصيل كيفية الاستشهاد:

كيفية الإستشهاد	العدد	النسبة
اشتباك مع العدو	٥	١٩,٣٪
إعدام	١٦	٦١,٥٪
قتل عشوائي	٢	٧,٧ ٪
قصف جوي	—	صفر
انفجار	٣	١١,٥٪
تعذيب	—	صفر
خنق	—	صفر
سقوط طائرة	—	صفر

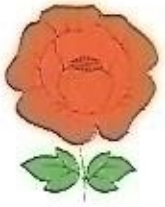

تعريف الشهيد

التعريف اللغوي: للشهيد عدة معان لغوية، منها:

* الخبر أو الحضور: « فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ »
* المعاينة والمشاهدة: « وَمَا شَهِدْنَآ إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا »
* الإقرار: يقال فلان شهيد أي مشهود له.

التعريف الشرعي: للشهيد عدة معان شرعية، منها:

* من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.
* من قتل دون دمه، أو دينه، أو أهله، أو ماله.
* المطعون أو المبطون أو الغريق أو الحريق أو صاحب الهدم.

ويتبين من هذه المعاني أن هناك مفهومين للشهيد من الناحية الشرعية:

١ ـ الشهيد حكما.

٢ ـ الشهيد حقيقة وحكما.

وللعلماء فيهما تفصيل، وقد أورد بعضهم تعريفاً شاملاً للشهيد: «هو كل مسلم قتله البغاة أو المحاربون في المعركة أو مداهمة في بلده أو داره مباشرة أو تسبباً وكان قصد المقتول في مواجهتهم إعلاء كلمة الله وكذا من قتله أهل الحق خطأ أثناء المعركة أو قتل من غيرهم مدافعة عن ماله أو دمه أو دينه أو أهله.

التعريف الاصطلاحي الحديث للشهيد في محنة الكويت:

هو كل من قتل بسبب الاحتلال العراقي للكويت بشكل مباشر أو غير مباشر.

ومن المهم بعد سوق المعاني الثلاثة للشهيد أن نثبت أهمية النية عند وفاة صاحبها، فنحن نأخذ بالظاهر ونَكِلُ السرائر إلى الله تعالى، وعندما نقول شهيد فإننا نعني: «نحسبه شهيدا والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً»:

﴿إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل إمرىء ما نوى﴾.

ـ د. عجيل النشمي ـ عميد كلية الشريعة.

ـ المقدم عبدالوهاب الرومي ـ أمين سر مجلس أمناء مكتب تكريم الشهيد.

ـ صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى

أبطـــال

القافلـــة الثالثـــة

لشهـــداء الكـــويت الأبـــرار

الشهيد

أحمد شهيب حمد حمود العنزي

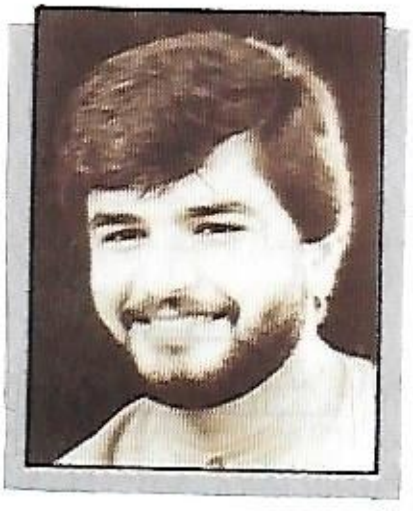

* **وعيه السياسي أوصله لحتمية التحرير.**
* **فرح الشهيد بتحرير بلده وفاز بالشهادة.**
* **زوّر الشهيد هويات كثيرة لحماية أصدقائه.**
* **كان أهلا لتحمل مسئولية العناية بأسرته مبكرا.**

العمر: ٢٣ سنة
السكن: الجهراء
المؤهل العلمي: أول ثانوي
العمل: طالب
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١/٢/٢٦م
مكان الاستشهاد: الجهراء

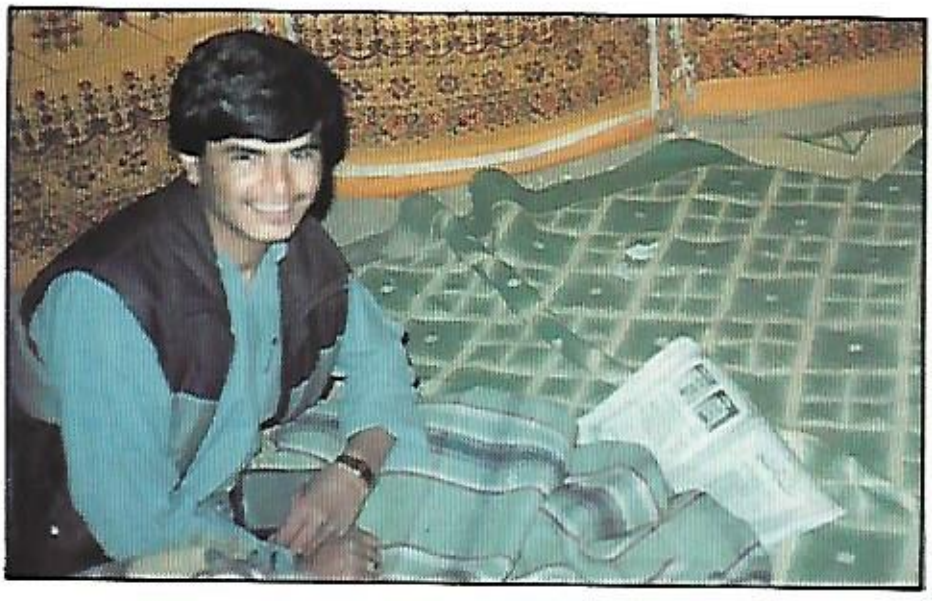

● الشهيد أحمد في رحلة برية بتاريخ ١/٣/١٩٨٥م

ارتباط بالله كبير:

في الأزمة الحرجة التي عصفت في البلاد، تبين أن السبيل الوحيد للنجاة من هذه المصيبة هو التوجه إلى الله سبحانه وتعالىٰ، لهذا كان شهداء الكويت من المؤمنين الذين باعوا أنفسهم في سبيل الله ثم من أجل الرفعة والحرية لوطنهم وتحريره من بطش الطغاة.

لقد كان الشهيد أحمد من الشباب المتدين المتفوق في دراسته، وكان مرحاً محبوباً من أصدقائه، ولقد عقدت عليه أسرته آمالاً كبيرة لكونه أكبر أفراد العائلة، لهذا تحمل المسئولية مبكراً فخرج من المدرسة ليعيل أسرته، كما كان لديه وعيٌ سياسي لشغفه بالقراءة والمطالعة المستمرة، لذا فقد كان على درجة عالية من الثقافة الذاتية أهَّلته لأن يزن الأمور بالميزان الصحيح، فلم يكن من الشباب الذين يخافون أو يضطربون بل كان موقفه من الاحتلال الهمجي ومنذ البداية واضحاً جلياً وثابتاً ضد هذا الاعتداء الأثيم.

الشعور بالمسئولية يتجلىٰ:

وخلال فترة الاحتلال كان أحمد شعلةً من الحماس والنشاط فلم يكن يحضر للبيت إلا مرة في الأسبوع أو الأسبوعين لإحضار الطعام والاطمئنان على أهله إذ كان يعمل في خدمة أهالي المنطقة، ولقد كان متأثراً بما حدث ويتساءل كيف يحدث ذلك بين أبناء دين واحد ولغة واحدة؟ بينما العدو الحقيقي حر طليق في القدس يسخر من أبناء العروبة الذين سخَّروا أنفسهم لقتال بعضهم بعضا! ولكن البعث دائماً يقلب المفاهيم ويضلل الناس بشعاراته التي برهنت الأحداث

على زيفها وكذب مروّجيها الذين لم نر منهم إلا الخداع والتضليل وكبت حريات الشعوب.

كان رحمه الله يقوم بإصدار هويات مزورة بوساطة آلة طابعة وجهاز لطبع الأوراق وآخر لتغليفها، يملكه أحد أصدقائه ليوزعها على رفاقه، وقد كان رحمه الله يقوم مع زملائه بنصب كمائن للجنود عن طريق دعوتهم للعشاء وما إلى ذلك، ومن ثم التصرف معهم حسب ما يقتضيه الموقف.

أصحاب الهمم العالية:

ومن مواقفه التي يُحمد عليها أنه كان يبث الحماس ويرفع معنويات أصحابه كي يرابطوا في الكويت ولا يخرجوا منها، ويقول بأن الكويت ستعود حرةً أبيّة في القريب العاجل إن شاء الله، وأنه قد سمع ذلك من مصدر موثوق به وبناء على تحليلات عسكرية وسياسية دقيقة، امتزجت بها الوعود الربانية لنصرة المظلوم، لهذا كان متفائلاً جداً بأن الأمر لن يطول، ولن يستقر الحال للظالمين، وأن الكويت راجعة لا محالة لأهلها.

ومن فضل الله على هذا الشهيد أنْ حماه من الوقوع في أيدي الأعداء حتى لا ينال من تعذيبهم فالله يحمي المؤمنين من بين أيدي الظالمين ويرد عنهم الفتن ولكنه البلاء، وأشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل، ولقد كان الشهيد أحمد يسعى للشهادة، فأراد الله له أن يفرح أولاً بعودة بلده، ومن ثم يكون له ما أراد.

خاتمة مشرفة:

تم الاستيلاء على مخفر الجهراء من قبل الشهيد ومجموعة من أصدقائه أثناء انسحاب الجيش العراقي، وتم أسر أكثر من مائتي جندي وضابط في المخفر والمنطقة المحيطة به، وتم إغلاق جميع المنافذ التي تؤدي إلى خارج الجهراء وكان ذلك في ساعات الصباح الأولى، وبعد ذلك تم وضع نقاط تفتيش وتوزيع العمل، فكان الشهيد مسئولاً عن حراسة الباب الخلفي للمخفر والأمور تسير على ما يرام حتى الساعة السابعة مساءً حين انفجرت قنبلة من مخلفات الجيش العراقي داخل المخفر فاستشهد فيها خمسة من الشباب كان شهيدنا أحمد من بينهم بالإضافة إلى خمسة وعشرين شاباً أصيبوا بجراح مختلفة، وقد أعدّ الله عز وجل للشهداء درجات عالية في الجنات ما بين الدرجة والدرجة كما بين السماء والأرض كما ورد في الأثر.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

الصبر على البلاء

قال رسول الله ﷺ : «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن ، إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وإن أصابته ضراء صبر، فكان خيرا له»[1] .

فالخير كل الخير للمؤمن في السراء والضراء، ونحن في هذه الدنيا نفرح عندما يسوق الله إلينا نعمه العظيمة ، ويجب علينا إزاء هذه النعمة أن نحمده ونشكره عليها، وينتابنا الحزن والأسى والألم إذا ابتلانا الله سبحانه وتعالى بنوع من البلاء لفقدان أحد الأعزاء علينا مثل الأم أو الأب أو الولد أو الزوجة أو أى شخص آخر له مكانته في قلوبنا ويجب علينا في مثل هذه الظروف أن نتمالك أنفسنا عند البلاء ونسأل الله الصبر عليه وأن يبدلنا خيرا منه ، هذا مانسمعه ونردده دائما ولكن عند نزول البلاء هل نستطيع تطبيق ذلك ؟

لنستمع إلى هذه القصة :

لقد قدر الله يوما للدرس في إحدى البلاد الاسلامية أن سقط ابنه من شرفة المنزل وتوفي على إثر ذلك في الحال ، وتحمل الوالد هذه الصدمة لأنها حدثت بقدر الله وقضائه ولكنه خشي على زوجته من هول الصدمة إذا علمت بها ، ولكن الزوجة علمت بالأمر .

فماذا فعلت ياتري؟ هل لطمت الخدود وشقت الجيوب ، وبدأت بالعويل والصياح كما تفعل كثيرات من نساء اليوم أم أنها صبرت واحتسبت .

لقد قالت : الحمد لله على كل حال ، يارب أعطيتني أربعة أولاد وأخذت واحدا ، اللهم عوضني خيرا منه لديني ودنياي ، نعم هذه هي ثمرة الإيمان الفهي التصل بالله الذي ترجمه الفكر ونطقه اللسان ، وهكذا ننظر إلى شهدائنا نظرة عزة وإباء بعد أن شرفونا بشهادتهم .

وبمثل هذا الإيمان ننطلق في هذه الحياه الدنيا بما تحمله من أفراح وأتراح ، فنشكر الله على النعمة ، ونسأله الصبر علي المصيبة . . . وقد قال رسول الله ﷺ : «عظم الأجر عند عظم المصيبة ، وإذا أحب الله قوما ابتلاهم»[2]

● مواقف نسائيه مشرفه : للمؤلف نجيب خالد العامر(بتصرف).

(١) رواه مسلم. (٢) الجامع الصغير ج ٣ حديث رقم ١٣٩٠١.

الشهيد

أحمد علي خيرالله العنزي

*** هب الشهيد مسرعا لنجدة وطنه فور سماعه نبأ الاحتلال.**

*** وزع الأسلحة على أفراد المقاومة رغم ظروف القهر والإرهاب.**

*** الجندي العراقي لوالد الشهيد: إن ابنك بطل شجاع.**

العمر: ٢٤ سنة

السكن: قصر دسمان (الشرق)

العمل: وكيل عريف بوزارة الداخلية / أمن المطار

الحالة الاجتماعية: أعـزب

تاريخ الاستشهاد: ١٠/٩/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: بيـان

أشرقت صفحات التاريخ بنور جديد بعد أن سادها الظلام، وكان مداد هذا النور دم الشهداء الزكي الذي انسكب من الأبطال الذين نذروا أرواحهم رخيصة في سبيل الله دفاعاً عن الوطن والمواطنين ليعيشوا آمنين.

ظلمـــة الفجـــر:

في فجر ٢/٨/١٩٩٠م أسرعت الأم الحنون لإيقاظ بطلها أحمد من نومه لتخبره بالحدث الأليم، فهب مسرعـاً وارتـدىٰ ملابسه العسكرية وحمل مسدسه واصطحب معه أخاه حسيناً، وعندما همَّ بالخروج من قصر دسمان حيث كان يسكن هو وعائلته وجد أن القوات العراقية قد طوّقت منطقة القصر بالكامل، فعمد إلى مهرب استطاع أن ينفذ منه وفي أثناء سيره إلى مقر عمله، اعـترضته نقطة تفتيش (سيطرة) فأخبره أخوه حسين أن يخبّىء مسدسه في مكان آمن، فوضعه الشهيد بين الكرسي وباب السيارة، وعند نقطة التفتيش سأله الجندي أنت عسكري ومعك سلاح أليس كذلك؟ فقال الشهيد: نعم أنا عسكري (بدليل ملابسه) ولكن لا يوجد لديَّ سلاح، فأمره الجندي بالنزول وعند نزوله سقط المسدس على الأرض فالتقطه الجندي العراقي على الفور وقال: ما هذا؟ هل تريد أن نصـدّقك؟ واستأذن من سيده بإعدامه، ثم تغاضوا عنه وقالوا له: اترك ملابسك العسكرية واركض ولا تلتفت خلفك ففعل مكرهاً وأمروا أخاه حسين أن ينصرف بالسيارة، وعندئذٍ عزم الشهيد على الإنتقام من فعلتهم هذه.

● الشهيد أحمد علي العنزي

وركب حسين السيارة ليلاقي أخاه في الشارع فيركب معه وينطلقان إلى أقرب بيت من بيوت الأصدقاء، فوصلا إلى بيت جد زميله باقر الموسوي، وأخذ منه (دشداشه) ولبسها.

جرأة وشجاعة في توزيع الأسلحة:

ذهب الشهيد مع زميله باقر إلى أماكن سرية تحتوي على أسلحة حكومية مخبأة وكان باقر على علم بها من قبل، فأخذا الأسلحة وقاما بتوزيعها على العسكريين من أفراد المقاومة الباسلة، وبعد الانتهاء من التوزيع ليلاً، عادا إلى بيت جد باقر وقبل وصولهما إليه تم القبض عليهما لوجود مسدس بحوزتهما بعد التفتيش من قبل نقطة التفتيش التي كانت في الطريق، وعندها انهال الجنود عليهما بالضرب والتعذيب والإهانات ولم يكن أحد من أقاربهم يعلم بما حدث إلا بعد أن ذهب حسين أخو الشهيد ليتفقد أخاه فرأى ما رأى وعاد لأهله ليخبرهم وقد أفلت الشهيد من أيديهم الدنسة.

بطولــة نسائيــة:

قامت أخت الشهيد حياة ووالـدته على الفور بمحاولة الذهاب إلى قصر دسمان بعد أن خرجوا منه في البداية لإحضار باقي الأسلحة الموجودة في البيت ولم تتمكن من الدخول إلا بعد أسبـوع وكـان الجنـود يفـاجئونهم بالدخول عليهم مراراً، ورغم شدة المراقبة واضطراب الأمن واحتمالات التعرض للإيذاء تمكنت أخت الشهيد ووالدته من إخراج صندوق الأسلحة من داخل القصر وتسليمه للشهيد وزميله باقر حيث قاما بتوزيع ما فيه من جديد على أفراد آخرين من أفراد المقاومة الباسلة.

وفي فجر يوم ٢/٩/١٩٩٠م طوقت مجموعة كبيرة من الجنود بيت أسرة الشهيد الكائن في منطقة مشرف (السكن الجديد) ودخلوه عنوة بعد أن كسروا الأبواب ودخلوا غرف النوم وأيقظوا الجميع ووضعـوا النسـاء والأطفـال والخـدم في غرفة واحدة وخصصوا لكل شاب غرفة وبدأوا بالتفتيش والاستجواب بتهمة اتصالهم بالمقاومة، فأنكر الشباب معرفتهم بأي شيء فأخذ الطغاة يضربونهم، وتعالت أصواتهم البريئة مستغيثة بالله أن يفرج عنهم وسمع صراخهم كل من في البيت ولكن لا حيلة أمام جبروت الطغاة سوى التضرع لله والصبر على البلاء.

وبعد ذلك جاء دور استجواب النساء والأطفال وقاموا باستجواب طفل في الخامسة من عمره قائلين له: هل يوجد عندكم سلاح؟ فيجيب الطفل البريء وهو يبكي ويستغيث بأمه «ما في سلاح . . . ما أدري» ثم وجهوا لأخت الشهيد حياة تهمة طباعة المنشورات وتوزيعها وأنها من أفراد المقاومة فأنكرت ذلك كله، فبدأ الضابط بتهديدهم قائلاً: «سوف نحضر الآن دبابة ونهدم

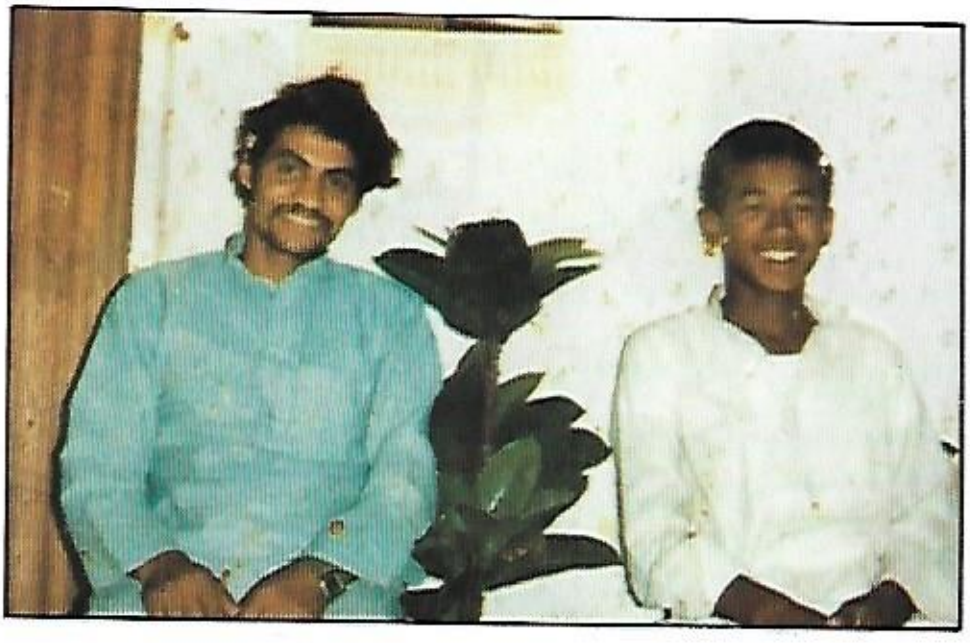

● الشهيد أحمد العنزي (إلى اليمين) حين كان عمره ١٢ عاماً

المنزل على رؤوسكم لأنكم أكبر وكر نسائي للمقاومة»، وأمر أحد الجنود باعتقال حياة وأبنائها فهبت النسوة يتوسّلن للضابط أن يتغاضى عنها وعن أولادها فاستجاب لهن وتركها، ورحل الجنود كلهم في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف بعد أن روعوا الآمنين واستولوا على السيارات الخاصة بهم لأنهم وجدوا في إحداها مسدساً كان ملكاً لأحد أفراد المقاومة.

الأب الشجـــاع:

بعد رحيل زمرة الظلم اتصلت أخت الشهيد بأبيها وكان نائماً ليلتها عند أحد أصدقائه في منطقة بيان وأخبرته بما جرى فأسرع بالمجيء مشياً على الأقدام ولكن نقطة التفتيش اعترضته وحققوا معه وأمروه ألا يخرج من البيت، فذهب إلى بيته فوراً، ولكن جنود البغي داهموا المنزل مرة أخرى وقبضوا على الوالد المسن، وبدأوا باستجوابه سائليه عن عذبي فهد الأحمد الصباح فأنكر معرفته به فقاموا بإنزاله في سرداب المنزل وضربوه وأهانوه ثم ساقوه معهم إلى المخفر وقالوا له: كيف لا تعرف عن عذبي شيئاً وأنت تعمل لدى الأمير فأنت خال الأمير، أليس كذلك؟؟ ثم أين أبناء الشيخ فهد الأحمد ألا تعلم شيئاً عنهم وأنت زوج والدة الشيخ نايف الجابر الصباح؟ . . . . وغير ذلك من الأسئلة المتعددة عن الأسرة الحاكمة.

ووقف الأب المسن كالطود العظيم دون أن ينالوا منه جواباً شافياً وأنكر جميع التهم الموجهة إليه، فلما رأوا إصراره على موقفه لم يقدروا سنه ولم يحترموا شيخوخته ولم يراعوا شيبته ولم يهتموا

● الشهيد أحمد العنزي مع زميله في المقاومة باقر الموسوي وأقاربه قبل استشهاده بأسبوع

بمرضه وقاموا بتعذيبه بالضرب واللكم والإهانات والكَيْ ، وأخيراً تركوه فعاد إلى أهله وهو لا يكاد يتمالك نفسه من شدة الألم وأخبر أهله عن أساليب التحقيق معه في مخفر بيان وأن الزبانية قد رصدوا مبلغاً كبيراً ومكافأة عالية لمن يخبرهم بمكان عذبي الذي كان يرأس إحدى خلايا المقاومة .

بـلاغ خائـن :

ويأتي يوم الثلاثاء ٤/٩/١٩٩٠م ويتم فيه إلقاء القبض على الشهيد أحمد وأبيه وزميله باقر الموسوي وأخيه فاضل إثر بلاغ من أحد الخونة المتعاونين مع الطغاة واحتجز الجميع في المخفر للتحقيق معهم .

وبدأ التحقيق مع الشهيد حيث وجدوا في سيارته صورة للشيخ نايف الصباح وهو أخو الشهيد من والدته وسألوه عنه وحاولوا معه عدة مرات أن يخبرهم عن مكان الأسلحة وأفراد المقاومة ولكن دون جدوى ولما تعب البغاة منه لعدم حصولهم على أية معلومات قرروا قتله فأحضروه أمام والده وقالوا له : ودع أباك ، وقالوا للوالد : إن ابنك هذا عسكري بطل شجاع لم نحصل منه على شيء لذلك سيبقى عندنا وتخرج أنت ، وبالفعل فقد كان هذا المشهد هو آخر عهد الوالد بابنه .

استشهـــــاده :

رحل الشهيد إلى بارئه بعد إطلاق النار على رأسه من قبل المجرمين ولم يعرف أحد خبر استشهاده إلا بعد التحرير حيث أنّ جنود الاحتلال ظلوا يطاردون أسرته ويراقبونهم في كل مكان ينزلون فيه، حيث أصبحت الأسرة تتنقل من مكان لآخر وغيرت مكان سكنها ثماني مرات حتى استقر بهم المقام في منطقة اليرموك، وهناك تعرّفوا على أخوين سوريين قاما بالعناية بهم ورعايتهم وهما د. فاتح والأستاذ حسن (مدرس).

رحم الله الشهيد رحمة واسعة فقد دافع عن وطنه وعرضه وأرضه فاستحق بذلك وسام الشهادة والعفو والمغفرة من مالك مفاتيح السعادة، وقد كان رحمه الله هادىء الطبع، خدوماً لأصدقائه ومعارفه.

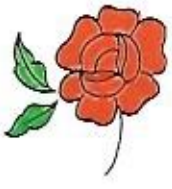

الشهيد

أحمد مطلق حنيظل الدجيني

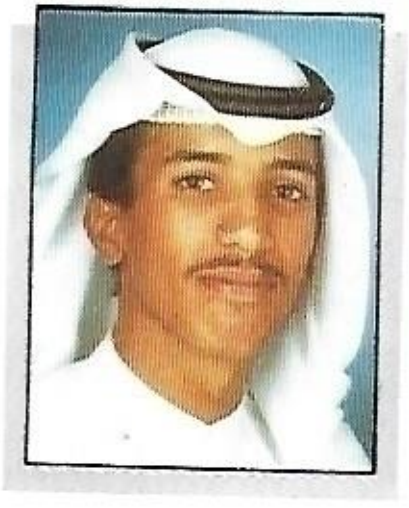

* **والد الشهيد: إن ولدي محب لوطنه، غيور على أرضه وعرضه.**
* **فور خروجه انضم إلى الجيش الكويتي الموجود بالسعودية استعدادا للتحرير.**
* **عقد قرانه ورحل إلى ربه، عجل الله بزفافه إلى الحور العين.**

العمر: ٢٣ سنة
السكن: العارضية
المؤهل العلمي: أول ثانوي
العمل: الحرس الوطني
الحالة الاجتماعية: متزوج
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١/٣/١٩
مكان الاستشهاد: منطقة سلوى

حب وغيرة على الوطن:

قال عنه والده «كان ولدي محباً لوطنه غيوراً على أرضه وعرضه حيث أنه كان مجازاً من العمل أثناء دخول الطغاة في يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م، فأبت روحه الوطنية العالية أن يقف مكتوف الأيدي فسارع ولبس لباسه العسكري، وتوجه إلى مقر عمله بالحرس الوطني.

مقاومة باسلة:

ولقد استبسل هو ومن معه في اليوم الأول للاحتلال العراقي للكويت وقاوموا العراقيين مقاومة عنيفة وأسقطوا منهم عدداً كبيراً من القتلى والجرحى، وكبدوهم خسائر كبيرة في المعدات، ولكن كثرة العراقيين وقلة الكويتيين وعتادهم، حال دون الاستمرار في المواجهة العسكرية، فشتان بين عدد الكويتيين الأبطال، وعدد العراقيين الخونة، وكما يقول المثل «الكثرة تغلب الشجاعة».

إصرار على الفداء:

وفي نهاية اليوم الأول وفي تمام الساعة العاشرة مساءً عاد إلى بيته سالماً معافى، بعد أن قام بواجبه الوطني وعلى الفور قرر الالتحاق بإخوانه العسكريين بالخارج وذلك بالذهاب إلى السعودية والالتحاق بالجيش هناك، وكان سعيداً جداً لأنه يقدم شيئاً ـ ولو كان يسيراً ـ من أجل الكويت التي احتضنته صغيراً، ورعته يافعاً حتى أصبح شاباً غيوراً.

وبالفعل كان له ما أراد، ودخل الشهيد البطل البلاد منتصراً بعد تحرير الكويت، يسير مزهوّا بعمله البطولي، يتهلل وجهه فرحاً وشوقاً باستعادة البلاد ونيل حريتها.

شهادة وفرحة:

ولئن لم يتشرف البطل أحمد مطلق بالشهادة التي كان دائماً يتمناها، ويصفها بالشيء العظيم في أثناء المقاومة الأولى في ٢/٨/١٩٩٠م، وكذلك لم ينلها في حرب التحرير، ولعلم الله سبحانه وتعالى بصدق نيته، وحبه للاستشهاد منحه الشهادة في يوم الثلاثاء ١٩/٣/١٩٩١ بانفجار لغم حاقد أثناء تأدية عمله العسكري قرب فندق ساس في منطقة سلوى، وقد ذكر لنا رسول الله ﷺ في حديثٍ له يقول فيه: «**عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله وعين باتت تحرس في سبيل الله**»[1]

(١) رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما والحديث صحيح.

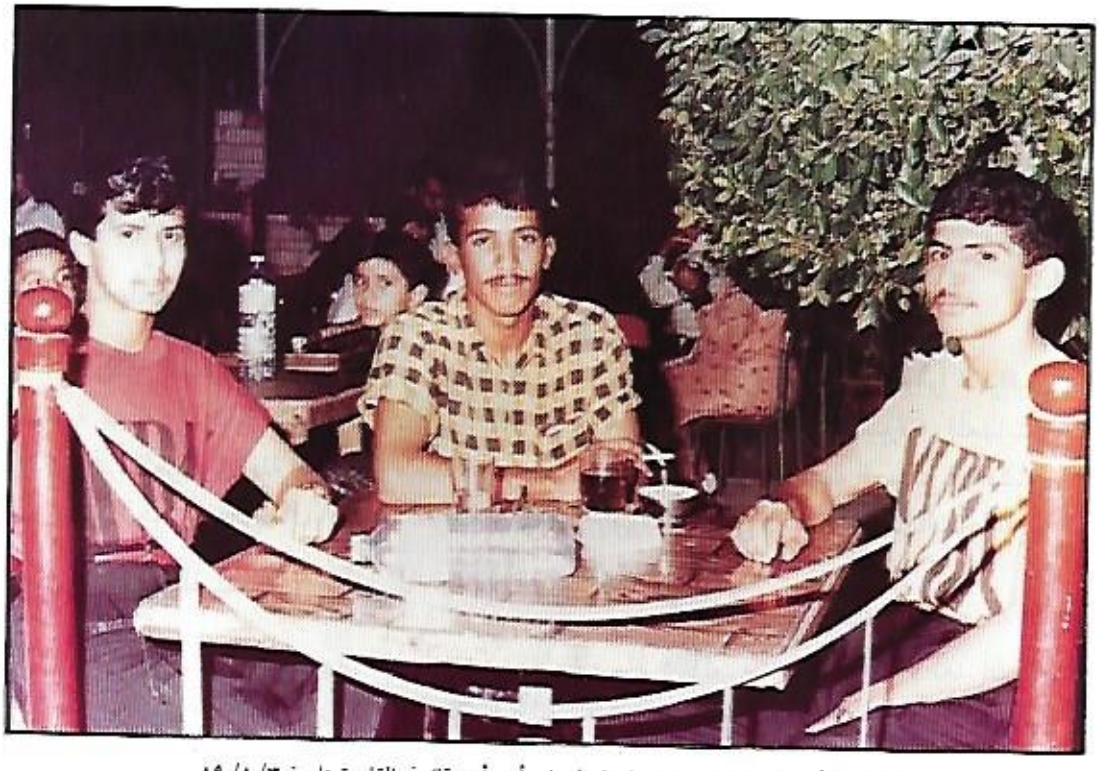

● الشهيد أحمد يتوسط صديقه مشعل إلى اليسار وأحد أصدقائه في القاهرة بتاريخ ٣/ ٨/ ٨٩

أخـــلاق وأمنيـــات :

رحم الله الشهيد، فقد كان هادىء الطبع محبوباً من الجميع، محباً لأفراد أسرته، وقد سيطر عليه الهم والحزن عندما رأى بلاده مقيدة أسيرة، فكان شغله الشاغل التفكير في كيفية الخلاص، ويلهج لسانه دوماً بالدعاء إلى خالقه بأن يفرج الكرب ويعيد البلاد لأصحابها، وقد حقق الله له أمنيته.

زفـاف فـي الفـــردوس :

رحل الشهيد إلى بارئه وترك ابنة عمه التي عقد قرانه عليها ولم يدخل عليها بعد، حيث كان من المقرر أن يكون حفل الزفاف العام القادم، ولكن الله سبحانه وتعالى عجل بزفافه إلى الحور العين في الجنة، وتكفل سبحانه باجتماع أحباب الشهيد عنده، فهنيئاً للشهيد وذويه عند اجتماعهم في جنة الرضوان ورؤية وجه ربهم الرحمن وتقلبهم في نعيم الجنان.

وقد رثته أخته ش ـ الدجيني بقولها:

«أكتب سطوري ودمعي ممزوج بالحزن والفخر . . . بالحزن لأنني فقدتك يا غالي للأبد والفخر لأنك شهيد في سبيل الوطن، وضحيت بروحك من أجله. . . فالإنسان اليوم هو الوطن نفسه سأفخر بك دائماً وأبداً يامن عشت فخراً ومت فخراً. . . ستفخر بك أرضك التي رويتها بدمك الزكي الطاهر، وأرخصت روحك الغالية من أجل كرامتها وعزتها لتظل مرفوعة الهامة ولم ترض لها بالعار والدنس. . . ستفخر بك عائلتك التي فقدتك لأنك لم ترض لها أن تعيش في الذل والهوان بل فضلت لها العيش الكريم. . . ستفخر بك أرملتك العزيزة التي تحب لها الحياة الهانئة على أرض الكويت الطاهرة . . . سيفخر بك الجميع لأنك كنت شجاعاً غيوراً على دينك وأرضك وأهلك وعرضك. . . فشهادتك رمزٌ ووسامُ فخرٍ لأمك وأبيك وزوجتك وأختك وأخيك أبد الدهر يا فخرنا طول العمر».

وقد رثاه (الشمري) أحد أصدقاء أخي الشهيد (حنيظل) بهذه الأبيات:

يا حنيـظل لا تحزن يابعـد حي وميت ... واشـفـيـك دايـم الـدوم ولهـان

أخـوك مـات وصـاح أنـا كويـتـي ... فديتـها بعـمري وبـغـالـي الأثمـان

ما أخـذل ربـعي وشـعبي وأهـل بيتي ... لـو أن يعـطوني مـن الـذهـب أطنـان

حلـوة الـشـهـادة يـا هـلا بمـوتـي ... مـوتٍ عظيـم ولا بـه خسـران

نـخـاك ياخـوي تكـفـي لأجـل أخـوتي ... أرفـع الـرأس وأفـرح حتى الشهادة تبان

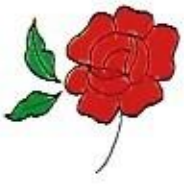

الشهيد

اسماعيل ماجد سلطان مرزوق

* **أصر على البقاء في الكويت رغم إلحاح خاله عليه بالخروج.**
* **الشهيد لأصدقائه: إني نذرت نفسي للكويت.**
* **الشهيد للمحقق: أصدقائي بريئون.**
* **د. عبدالمحسن الخرافي: خرج أهل الخالدية يودهم صمت رهيب والتقت جموع مساجدها في المثوى الأخير لتشييع شهدائها الأربعة.**

العمر: ٢٠ سنة
السكن: الخالدية
المؤهل العلمي: الرابع المتوسط
العمل: وكيل عريف في وزارة الداخلية ـ القوات الخاصة ـ مكافحة الشغب.
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ٧/١٠/١٩٩٠م
مكان الاستشهاد: الخالدية ـ عند حديقة المنزل

«كان يؤمن بالقضاء خيره وشره وكان يردد: الموت واحد والرب واحد..»

وفي صبيحة يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م استيقظ أهل الكويت الآمنين على أصوات المدافع والرشاشات وجنازير الدبابات، ليجدوا جاراً لهم يغدر بهم ويحتل أرضهم ويشرد ذويهم وينهب أموالهم ويهتك أعراضهم ويقتل أبناءهم، فكانت الفجيعة مؤلمة، وكان المصاب جللاً، والخطب جسيماً والمرارة قاسية لأنها جاءت من جار قريب تربطهم به صلات وأنساب ووشائج:

وظلم ذوي القربى أشد مرارة على النفس من وقع الحسام المهند

ومنذ تلك اللحظة نذر الكثير من أبناء الكويت الأبية أرواحهم ودماءهم رخيصة في سبيل الله لاستعادة البلاد المغصوبة والحرية المقيدة والأمن المفقود والسلام المضيَّع ومن هؤلاء الأبطال شهيدنا إسماعيل وأخوه سلطان رحمهما الله سبحانه وتعالى وأسكنهما فسيح جناته، فقد هب الشهيد إسماعيل مسرعاً لتلبية نداء الوطن المستغيث، وأبى أن يرى هذه الأرض الطيبة تغتصب وتنتهك حرماتها دون أن يحرك ساكناً، فعزم على التضحية والفداء ليكون نبراساً منيراً يضيء طريق التحرير أمام أبناء الكويت الغيارى، وليسجل اسمه في سفر الحياة الخالد (سجل الشهداء) وليضرب أروع الأمثلة لأبناء شعبه الذين دافعوا عن وطنهم بكل ما أوتوا من قوة فمنهم من قاتل في الأيام الأولى حتى استشهد، ومنهم من بدأ يكيد للطغيان بعد ذلك حتى قبض عليه وعُذِّب، ومنهم من كافح وقاوم حتى أُسِر وشُرِّد، ولايزال كثير منهم في الأسر حتى كتابة هذه السطور يعانون لوعة الحرمان ومرارة الاغتراب وذل الأسر وقهر القيود وظلمة السجون... اللهم فك قيد أسرانا.

رفض الشهيد الخروج من الكويت بعد أن طلب منه خاله ذلك، وأصر على البقاء والصمود أمام هذا السيل الجارف، وانقطعت أخباره في الأيام الأولى للاحتلال حيث كان في عمله يؤدي ما عليه من واجب، ثم عاد إلى البيت بعد هذه المدة وهو لا يصدق ما حدث، وعزم مع أخيه على تقديم ثمن الحرية لوطنه، مبتدئاً عملياته البطولية ضد جنود الاحتلال.

بطـــولات:

شارك الشهيد في أحداث كيفان وأبلى فيها بلاءً حسناً وتعرض للموت مراراً ولكن قدرة الله سبحانه وتعالى حمته ونجته في حين أن كثيراً من أصدقائه قد استشهدوا في هذه المعركة وكان يقص طريقة نجاته لبعض أهل بيته وجيرانه لأن والديه وأخواته كانوا قد سافروا قبل الأحداث وكان الجيران ينصحونه وينبهونه خوفاً عليه ويرد عليهم بقوله «إني نذرت نفسي للكويت وإنّ الموت واحد والرب واحد وليس للمرء إلا يومه وإن كتب الله لي العيش فسأعيش».

قام الشهيد بعمل بطولي آخر ثأر به لمرتادي الجمعية التعاونية من أهل المنطقة الذين عانوا من أولئك الجنود الستة الذين قدموا إلى جمعية الخالدية ذات يوم وبدأوا يتحرشون بعباد الله بإهانتهم ومضايقتهم بالقول والفعل، ولما رأى الشهيد هذا المنظر احمر وجهه وازداد غيظاً وكمداً وعقد العزم على الثأر، وعندما همَّ الأوغاد بالانصراف وتوجهوا لسيارتهم وجَّه الشهيد نيران سلاحه إليهم فأرداهم قتلى جميعاً وبدأ بجمع أسلحتهم ولما فرغ من جمع السلاح أسرع إلى جثثهم العفنة لإخفائها ولكنه رأى شباب بلده الوفي الحريص قد سبقوه في هذه المهمة فقد قاموا بإخفائها في صناديق سياراتهم «الدبة».

واشترك مع أخيه الشهيد سلطان بقتل ثلاثة جنود ووضعا جثثهم في سيارتهم العسكرية وأشعلا فيها النيران، ولاذا بالفرار تاركين النار تلتهم الجثث.

وقد انضم الشهيد مع أخيه إلى بعض خلايا المقاومة الباسلة والتي قامت بعديد من الأعمال البطولية المنظمة بدقة وسرية تامتين لدرجة أن بعض أصدقائهم الذين كانوا يترددون عليهم لا يعلمون من أمرهم شيئاً، ولا يدركون أنهم أفراد خلية منظمة لحرصهم الشديد على التكتم.

وكان الشهيد حريصاً كل الحرص على الحصول على السلاح والتفنن في إخفائه، فقد أخفى الأسلحة التي جمعها من الجنود العراقيين الستة بعد قتلهم في بركة مياه في منزله حيث وضعها في سقف البركة من الداخل بحيث لا يمكن لأحد أن يرى هذا المكان إلا إذا نزل في قاع البركة ونظر إلى أعلى، كما قام بإخفاء السلاح فوق الملاحق التابعة للمنزل وتحت أوراق الأشجار وأغصانها المتدلية على أسطح تلك الملاحق، كما قام بإخفائها في مقدمة السيارة (الدعامية) الواقفة في المنزل وفي أقفاص الدجاج التي تحتوي على أمتعة وأدوات قديمة للأهل.

وقد نجح في عمليات إخفاء الأسلحة هذه نجاحاً كبيراً لدرجة أن الجنود عندما فتشوا المنزل في المرة الأولى ضمن العمليات المعتادة لتفتيش المناطق السكنية لم يعثروا على شيء إطلاقاً مع حرصهم الشديد ودقتهم في البحث عن الأسلحة والذخائر.

وقد روى جار الشهيد وزميله العزيز الذي تعاون معه في بعض العمليات وهو الملازم أول نواف الجحيدلي عن الشهيد إسماعيل أنه كان في أحد الأيام قد عزم على الذهاب إلى خلية المقاومة ليتسلم منها إحدى عشرة قنبلة يدوية للقيام بعملية جديدة بالتعاون مع الملازم نواف، ولكن شاء الله غير ذلك، فقد داهمت قوة كبيرة من الجنود في الصباح الباكر ليوم العملية منزل الشهيد وطوقوا المنطقة تطويقاً محكماً إثر بلاغ من أحد المتعاونين، وبدأوا بالتفتيش الدقيق للمرة الثانية ولم يعثروا على شيء إلا رصاصة واحدة كانت بجانب جهاز الهاتف كان قد نسيها الشهيد عندما كان ينظف

● الشهيد إسماعيل مشاركاً في تنظيم أحد المعارض المقامة في مدرسته

السلاح بعد إحدى عملياته البطولية ولما واصل الأوغاد البحث عثروا على مخطط لعملية جديدة وملابس عسكرية وآلة طابعة تخص الشهيد سلطان، أما الأسلحة نفسها فلم يستطع أحد العثور عليها إلا بعد التحرير بمساعدة من كان يعلم مكانها من الأصدقاء والأقارب.

وفور العثور على أي مستمسك على الشهيد ولو رصاصة واحدة، تم القبض عليه وعلى أخيه سلطان وبقية الأصدقاء المتواجدين معهما في المنزل و قد كان من بينهم زميلهما صادق الفيلكاوي الذي استشهد معهما.

وبدأ الأوغاد بضربهم وتعذيبهم كما يروي جيرانهم الذين كانوا يشاهدون ما يحدث من النافذة ولا حول لهم ولا قوة، واقتادوهم إلى خارج المنزل وهم معصوبو الأعين، مقيدو الأيدي إلى الخلف، وكان بصحبة الجلاوزة حقيبة صغيرة أخذوها من المنزل يعتقد أن فيها صوراً للأمير وولي العهد وبعض الأعلام الكويتية كان قد خبأها الشهيد في السرداب.

واختفوا عن الأنظار قرابة الشهر وانقطعت بذلك أخبار الشهيد.. غير أن الأوغاد كانوا خلال هذه المدة يحضرونهم إلى المنزل ويرغمونهم على الرد على كل من يتصل بهم هاتفياً ليقبضوا عليه لكن المتصل كان لا يتكلم لأن المجيب كان لا يرد ليشعر المتصل بوجودهم، وبهذه الطريقة الحكيمة لم يستطع الأوغاد القبض على أحد، واستمروا باحضارهم بين فترة وأخرى وفي كل مرة يقومون بتعذيبهم بقسوة حيث كانت أصواتهم المستغيثة تصل إلى آذان الجيران فيشفقون عليهم لما يرون ويسمعون، فقد رأى الجيران آثار التعذيب واضحة جلية من خلال بقع الدم المتناثرة على

أجسامهم الطاهرة وملابسهم الرثة.

وقام الجنود ذات مرة بإحضارهم مقيدي الأيدي وبعد تعذيبهم بشراسة قاموا بسلب محتويات المنزل ونهبوا ما خف وزنه وغلا ثمنه ثم قاموا ببعثرة بقية الأغراض من ملابس عسكرية وكتب وأوانٍ وغيرها، وهذه هي طبيعة الجبناء الذين يبيحون لأنفسهم المحرمات ويخربون ويدمرون إذا تمكنوا.

مروءة وشهامة:

يروي أحد الأصدقاء من الذين تم القبض عليهم وأفرج عنهم فيما بعد، أنه بعد اعتقالهم تم ترحيلهم من مكان لآخر بدءاً من نادي كاظمة الرياضي ثم بسرداب في منطقة الجهراء بالإضافة إلى أماكن في مناطق عديدة، وكانوا كلما نزلوا في معتقل من هذه المعتقلات نالوا خلالها صنوفاً شتى من التعذيب الهمجي والقهر البربري، وكان الشهيد إسماعيل وشقيقه سلطان يصرّان على تبرئة أصدقائهما من كل تهمة وكانا يقولان للطواغيت بأنهما المسئولان مسؤولية كاملة عما عثر عليه في منزلهما: «وما هؤلاء الأصحاب إلا زائرون لنا في تلك الليلة لا يعلمون عنا شيئاً وأنهم اعتادوا السهر والسمر معنا فلا داعي لإيذائهم واعتقالهم».

نعم فقد تم الإفراج عن جميع الأصدقاء عدا صادق الفيلكاوي الذي استشهد معهما في ٧/١٠/١٩٩٠م، وهكذا قاموا بالتضحية بأنفسهم فداءً لأصدقائهم ووطنهم وشعبهم الأبي الصامد الذي نال التحرير بفضل الله بعد ذلك.

يوم الشهادة:

وفي الصباح الباكر من يوم ٧/١٠/١٩٩٠م، حضرت كوكبة الشهداء إلى المنزل حيث قام الأوغاد بإنزال كل من الشهيد إسماعيل وأخيه سلطان وزميلهما صادق الفيلكاوي وأوقفوا كل واحد منهم في مكان قرب سور المنزل مقيدي الأيدي، وأطلقوا النار على رؤوسهم الشامخة لتصعد أرواحهم الزكية فوراً إلى بارئها. ولاذ الجبناء بالفرار تاركين خلفهم الشهداء الأبرار مضمخين بدمائهم، وتكفل الجيران بحملهم وتلطخت ملابسهم بدمائهم لشدة ما نزفوا، إذ لم يكن أهلهم متواجدين آنذاك في الكويت.

وقد كانت أوزانهم خفيفة وأجسادهم نحيلة نظراً لما لاقوه من تعذيب حسدي، وتم نقلهم إلى المستشفى وشاء الله أن يستشهد الشهيد عبدالله أحمد الدارمي في اليوم نفسه لتشيع منطقة الخالدية أربعة من أبنائها الأطهار في وقت واحد، وهم إسماعيل وسلطان السلطان وعبدالله

الدارمي وصادق الفيلكاوي.

«يصف د. عبدالمحسن الخرافي ذلك اليوم العصيب الذي مر على الكويت عامة والخالدية خاصة والتي كان يتردد عليها يومياً آنذاك حيث ساد أهلها الصمت والترجيع امتثالاً لقوله تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾[1]

ولقد كان الشهداء الأربعة في هذا اليوم كلهم من سكان الخالدية، وفي غياب الاذاعة الكويتية في الداخل لم تكن هناك وسيلة ـ كما هو المعتاد في الأوضاع العادية ـ للإعلان عن الوفيات ولكن المساجد أدت دوراً رائعاً في الإعلام عن كثير من الأمور المهمة ومن بينها الوفيات، وما إن حان موعد صلاة العصر حتى انطلقت بعدها السيارات مليئة بالمشيعين من كافة مساجد الخالدية فور إعلان موعد الدفن ولتلتقي في مشهد مؤثر عند محطة انطلاق قوافل الشهداء فأدت واجب الوفاء لصناع العطاء... أبناء الكويت الشهداء».

ولم يعلم أهل الشهيدين باستشهادهما إلا بعد التحرير بخمسة شهور تقريباً عندما قدموا إلى البلاد المحررة ودخلوا المنزل ليجدوا آثار الدمار واضحة فيه، فقد رأوا الملابس العسكرية الخاصة بالشهيد مبعثرة، وبعض الصور الفوتوغرافية التي حاول الأوغاد الاستفادة منها مبعثرة أيضاً وباقي الشهادات الخاصة بهما وأثاث المنزل ومحتوياته متناثرة هنا وهناك.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه داراً خيراً من داره وأبدله نعيماً أبدياً فقد كان اجتماعياً مرحاً، يحب صيد السمك، محبوباً من والديه وأصدقائه وكان قد اعتاد حفظ القرآن الكريم وقراءته باستمرار وحصل على شهادات تقدير بذلك من جمعية الإصلاح الاجتماعي مما يدل على تدينه وصفاء نفسه ودماثة أخلاقه.

اللهم ارحمه رحمة دائمة هو ومن معه من الشهداء الذين صبروا على البلاء والعناء واتجهوا لوجهك الكريم بالدعاء، فاستحقوا منك جزيل العطاء، برحمتك ومشيئتك يا أهل الرجاء.

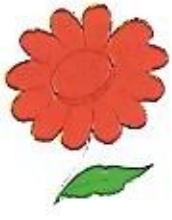

(١) سورة البقرة آية ١٥٦.

الشهيد

بدر حمزة حسن محمد شعبان

* **كان الشهيد صغير السن ولكنه زاحم الرجال.**
* **حمل السلاح رغم نعومة أظافره.**
* **كانت رغبته شديدة في الثأر من جنود الاحتلال.**

العمر: ١٤ سنة
السكن: الشامية
المؤهل العلمي: المرحلة المتوسطة
العمل: طالب
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ٢/١٠/١٩٩٠م
مكان الاستشهاد: الجابرية (مستشفى مبارك)

بطـل صغـيـر:

بين قصص الشهداء يجب أن لا ننسى ما صنعه الأطفال الصغار الذين نافسوا الرجال الكبـار بأفعـالهم، إنهم فتية أبوْا على أنفسهم أن يعيشوا حياة الضيم والذل والهوان، واختاروا لأنفسهم طريقاً أضاؤوه بأعمالهم البطولية التي يعجز عن فعلها الكبار، ولهذا فقد كان لأطفال الكويت نصيب في قوافل الشهداء.

لقد خطوا بدمائهم أسطراً تشع عزة وكرامة لتكون مشاعل تهتدي بنورها الأجيال القادمة، لينشأ جيل قد علمته الحياة كيف يكون الرجال في الصعاب، وليتمكن هذا الجيل من إدارة دفة حياته بنفسه، وليبني لأمته مجداً مبنياً على خطوات رسمها لهم اخوانهم الشهداء في قوافل الشهداء.

لقد كان البطل (ولا نقول الطفل) بدر يشع حيوية وحماساً وحباً للعلم والتفوق في الدراسة، فقد كان من الأوائل في مدرسته، فماذا يكون موقف بدر بعد أن نزلت الكارثة ووقع الاحتلال الغاشم على بلده الحبيب الذي نشأ في ربوعه، ونهل من مائه وعلمه ورزقه؟ هل يفعل كما يفعل كثير من الأطفال فيذهب باحثاً عن مكان آمن قرب والديه خوفاً من الرصاص؟ أم ينطلق مع الرجال يزاحمهم فيحمل السلاح ويقاوم الأعداء؟!

البطـل يشـارك فـي المقاومـة:

لقـد اختـار بدر السبيل الأخير فاشترك مع الشباب في مجموعات المقاومة، وكان صنيعه يضـاهي صنيع كثير من الرجال، فقد شارك في جُل عمليات مجموعته في المقاومة، في مناطق الفيحـاء، وخيطان والـرميثية والسرة وغيرها، وقد كانت هوايته المحببة قتل الجنود العراقيين في عمليات فدائية، كتلك العملية التي شارك بها في المطعم مقابل سينما الصليبيخات، حيث قام بتفجير المكان بالكامل.

وكـذلك نذكر عمليته الشهيرة في مطعم بالسالمية حيث تنكر هو وأصحابه في ملابس نسائية ووضعوا قنابل موقوتة وقت الغداء حيث كان المطعم يعج بالجنود، وهكذا انفجرت القنابل فقتل من قتل وجرح من جرح.

كما شارك في إلقاء القنابل على المظاهرات التي أقيمت من قبل العراقيين الذين حضروا إلى الكويت تأييداً للاحتلال.

عمليــة أخــيرة:

وجـاءت عمليته الأخيرة التي قام بها يوم الثلاثاء ٢/١٠/١٩٩٠م، حيث قام مع رفاقه الشباب بإطلاق النار على الجنود العراقيين عند إحدى نقاط التفتيش خلف جوازات حولي، وفي الساعة الحادية عشرة ليلاً وبعد نجاح هذه العملية قام أصحابه بتوصيله إلى مكان قريب من منزله في السالمية حيث كان لأبيه بيتان أحدهما في الشامية والآخر في السالمية وقد اتخذه الشهيد مخزناً للذخيرة، وحدث مالم يكن بالحسبان حيث إن سيارة جيب عراقية كانت تراقب سيارة الشباب، فعنـد نزول بدر من السيارة وتوجهه إلى منزله لإحضار ذخيرة جديدة، انطلقت سيارة الأعداء بسرعـة وصـدمت الشهيد الذي لمحها قادمة باتجاهه وحاول الهرب ولكن دون فائدة فوقع على الأرض من أثر الصدمة وأطلقوا عليه الرصاص وقاموا بقطع إصبع رجله الكبير.

وهكذا انتهت سيرة بطل من الأبطال الصغار لتظل ذكراها مسكاً يفوح في قوافل الشهداء.

إن بدراً هذا يذكرنا «بمعاذ ومعوذ» الطفلين الذيْن اشتركافي قتل أبي جهل في معركة بدر.. ثم أطلقا ساقيهما للريح.. في سباق إلى النبي ﷺ وعندما وصلا بادر كل منهما بقوله أنا قتلت أبا جهـل يا رسـول الله فأجابهما عليه الصلاة والسلام «كلاكما قتله» فكانت وسام فخار من سيد المجاهدين الأبرار.

وأخذه أصحابه الذين رأوا هذا المشهد المروع «حيث كانوا مختبئين في مكان قريب» إلى مستشفى مبارك حيث توفي هناك بعد وقت قصير من وصوله، وذهب أبوه إلى المستشفى صباحاً ليجد ولده الغالي بين جثث الموتى، فكيف يا ترى يكون حاله وهو يرى فلذة كبده قد فارق الأهل والأحباب؟ أيبكي؟.... أم يصرخ؟.... أم يوكل أمره إلى الله ويصبر؟ وكان اختياره للموقف الأخير وهو الصبر والتوكل على الله.

وعندما هم بدفنه، قال له أحد الجنود باستهزاء «ألقه في القمامة خير لك»، من غير استشعار للرهبة أو إبداء أي احترام للموت والأموات، ولكن ماذا نتوقع من إنسان أظلم قلبه وفقد العطف والرحمة.

رحم الله الشهيد البطل وجعله نبراساً يهتدي بنوره أبناء الوطن في ظلمة الأيام.

معاملة الأسرى في الإسلام

اتصفت معاملة الأسرى عند بعض الأقوام بالفظاعة والوحشيه، فكان الفراعنة والآشوريون والرومان يجمعون السجناء وأسرى الحرب معا ويرسلونهم للعمل في الأشغال الشاقة ، وينزلون بهم أشد أنواع العذاب ، وكان الآشوريون والرومان خاصة يرسلون الاف الأسرى لتنهشهم السباع الجائعة، أو يسملون عيونهم ويسلخون جلودهم ويشوهون أجسامهم في الأفران وهم أحياء ، ويطعمون الكلاب والذئاب أشلاء الأسرى المقطعة . . .

أما الشريعة الإسلامية فاتجهت الى حبس أسرى الحرب في أماكن كريمة ، ومعاملتهم معاملة إنسانية رحيمة ، وقد تعددت حوادث حبس الأسرى في زمن النبي ﷺ : فحبس ثمامة في مسجده وكان دائم الاتصال به يسأل عن حاله ويلاطفه ، وحبس اخرين في الخيام ونحوها عقب الحروب ثم نقلهم إلى البيوت العادية التي يسكنها عامة الناس فحبسهم فيها، سواء في ذلك بيوت النبي ﷺ أو بيوت أصحابه . وأفرد المسلمون بيتين كبيرين لحبس أسرى بني قريظة .

وقد حظي الأسرى بمعاملة فاضلة في حبوس المسلمين بشهادة الله تعالى إذ يقول:

﴿ .... ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾ (١) وأوصى النبي ﷺ بهم خيرا فكان يقدم اليهم الطعام والشراب واللين ، وأمر يوم بدر بإعطاء أسير قميصا ليكسو جسمه ، وقال في أسرى عهود بني قريظة وكان الجو حارا : لا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح واسقوهم وقيلوهم وأحسنوا إسارهم .

وقد دعت اتفاقية جنيف المبرمة عام ١٩٤٩ إلى حبس الأسرى ورعايتهم في مناطق آمنة مع الاهتمام بأحوالهم الصحية والغذائية ، وذلك ماسبق الإسلام الى إقراره منذ مئات السنين وحرص المسلمون على تنفيذه في أماكن وأحوال أقل ما يقال فيها : إنها الحياة العادية التي يحياها أفراد المجتمع الإسلامي .

فأين الأنظمة المدعية للإسلام من هذه التعاليم الإسلامية السمحاء؟

• أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام للدكتور حسن أبو غدة .

(١) سورة الإنسان آية ٨ .

الشهيد

بدر رجب عبدالوهاب أحمد

*** كان الشهيد شعلة من نشاط في خدمة المرابطين.**

*** الشهيد موجهاً كلامه لضابط الاستخبارات: أنا لا أموت إلا مرة واحدة.**

العمر: ٣٦ سنة

السكن: الأحمدي

المؤهل العلمي: بكالوريوس محاسبة / جامعة الكويت

العمل: كبير محاسبين في شركة نفط الكويت

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:	١ ـ بدور	١٢ سنة	٢ ـ عبد الوهاب	١٠ سنوات
	٣ ـ أحمد	٩ سنوات	٤ ـ حفصه	٧ سنوات
	٥ ـ يوسف	٤ سنوات	٦ ـ محمد	سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ١٠/٩/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: خلف محكمة المنقف

نـور من بيـن الظلمـات:

في دياجير ظلمة الليل وفي اشتداد حلكته، ينبثق نور الإيمان محيلاً السواد إلى بياض فتتوزع خلايا المقاومة في جنبات البلاد، وتضيء مشاعل الحق في وجه الطغاة حاملة سيف الإيمان تقطع به رؤوس المعتدين، ويهب الشباب لإغاثة الوطن فيديرون جميع مرافق الكويت من جديد، مثبتين بذلك أن الكويت باقية رغم الظلم والظلام الحالك، وأن الشعب صامد رغم الأعادي لا يقبل الاستسلام والهوان، فالأرض طاهرة والدين غال والعرض مصان والمعتدي قد جاء ليستذل الناس ويهلك العباد، وشعب الكويت لن يسكت على الضيم لأن المؤمن عزيز، وقد رأى عمر رجلاً يمشي وقد حنى ظهره وطأطأ عنقه فقال له: «ارفع رأسك وشد عنقك فإن الله قد أعزنا بالإسلام»، فأنّى لشعب الكويت أن يطأطيء الرأس وقد تعلم من الإسلام عزة النفس وقوة الإيمان، فلابد إذاً من مقاومة الباغي ليستعيد الأرض ويحمي العرض ويصون الدماء.. ولو كان في ذلك القتل، فمن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد ومن قتل دون نفسه فهو شهيد، وقد سأل رجلٌ رسول الله ﷺ عما إذا أراد آخر أن يأخذ ماله قال: «**لا تعطه مالك، قال: يا رسول الله أرأيت إن قتلته؟، قال: هو في النار، قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: فأنت شهيد**»[1].

فلا غرابة أن نرىٰ شعب الكويت يهب يداً واحدة مدافعاً ضد المحتلين المعتدين.

وهكـذا يبـدأ الشبـاب باستـدراك المـوقف فيتوجهون للعمل بأيديهم، فيديرون المخابز والجمعيات ويوزعون الأغذية والأموال على المواطنين بكل جرأة وحماس، ويقدمون الخدمات لأبناء وطنهم فمن نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، وينطلق من بينهم الشهيد تلو الشهيد في سباق نحو الجنان، فيكتب السبق لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضىٰ نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا.

إدارة ناجحـة وأعمـال جليلـة:

ومن بين هؤلاء الشهداء يبزغ نجم الشهيد بدر فيسرع للمشاركة مع إخوانه فيشارك في إدارة منطقة الصباحية من تشغيل مصنع الخبز وتوزيع أنابيب الغاز على المواطنين وتنظيف المنطقة وجمع التبرعات والصدقات من المواطنين وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، كما قام بتخزين المواد الغذائية في المساجد وتوزيعها للمواطنين بصورة منتظمة وقام بحراسة المواد الغذائية حيث أنه بات في المسجد، وكان يقوم بزيارة مناطق الكويت ويجتمع برؤساء الجمعيات لإخراج المواد الغذائية التي كانت في المخازن الكبيرة وتوزيعها على المواطنين بأسرع وقت، فهو في حركة دؤوب وجرأة

(١) رواه مسلم عن أبي هريرة.

● عبد الوهاب بدر رجب

● أحمد بدر رجب

● حفصة بدر رجب

● يوسف بدر رجب

● محمد بدر رجب

نادرة لا يخشى هؤلاء الطغاة الذين استمروا بالتعرض للناس والاعتداء عليهم دون سبب.

كما قام بشراء الدجاج من المزارع وبيعها بقيمة رمزية للمواطنين عند المساجد، وكذلك كان مديراً للسوق الداخلي في جمعية الصباحية، وكان ينسق مع الإخوة المتطوعين في مقبرة الرقة لحفر القبور ودفن الموتى وكذلك العاملين في محطة البنزين.

جـــــرأة:

ولما كثر الطلب على الخبز طلب من الشباب أن يتعلموا طريقة صنع الخبز، فأراد أن يفتتح مخبز «التنور»، والمخبز العربي فذهب إلى المخفر ليحضر تصريحاً بإحضار شاحنة كيروسين وكان ذلك بعد صلاة المغرب من يوم الاثنين ٩/٩/١٩٩٠م وبصحبته أحد الخبازين، وبعد أن أخذوا التصريح خرج الخباز وقالوا له بأن بدراً سيظل عندهم مدة نصف ساعة لحاجتهم لبعض الطلبات من الجمعية وأنهم سيقومون بتوصيله إلى المنزل بعد انتهائهم من الحديث معه.

رحلـــة نـحو الجنـــة:

وبقي الشهيد عندهم إلى اليوم التالي دون أن يعلم أحد عن مصيره وسأل عنه أصدقاؤه فتم إخبارهم بأن الشهيد قد ذهب إلى السعودية لأمر ما، ولكن ما أن انصرم النهار حتى وجد جثمان الشهيد خلف محكمة المنقف بعد أن تم تعذيبه بشتى الطرق ومن ثم أطلق الرصاص على رأسه، وهكذا تتضح للناس هذه الصورة البشعة التي تبرز الوجه الهمجي البشع الذي يدل دلالة واضحة

على الأهداف الحقيرة للمحتلين الذين لا يحترمون كبيراً ولا يوقرون شيخاً ولا يرحمون طفلاً لأن طبيعتهم جبلت على الوحشية والقسوة، ذلك لأنهم لم يصلوا إلى السلطة إلا على جثث أبناء الشعب الذي عرفهم إرهابيين دمويين، ولعل شعب الكويت الآن أصبح أكثر الناس معرفة بهم وبأساليبهم الإرهابية.

وهكذا مضت هذه الصفحة النيرة من صفحات كتاب قوافل الشهداء تحمل معها أسمى التهاني للشهيد بنعيم ربه مقلدةً الكويت بوسام جديد من أوسمة العزة والفخار.

وقد رأته والدته في منامها بعد استشهاده ودفنه في ثياب بيضاء وهو يقول لها: «يا أمي أنا لم أقتل ولست ميتاً بل أنا حي» وقد رأته في أحلى منظر وأبهى هيئة وأجمل صورة.

أما عن سبب قتل الشهيد فيروي صديقه جاسم العجمي ما حدث قبل الاعتقال بيوم واحد فيقول: «كنت أعمل مع الشهيد في جمعية الصباحية، وفي أحد الأيام أراد أحد ضباط الاستخبارات دخول الجمعية في اليوم الخاص بالنساء فمنعه الشهيد من الدخول، فقال له ضابط الاستخبارات سأقتلك إذا منعتني من الدخول، فأجابه الشهيد رحمه الله: أنا لا أموت إلا مرة واحدة، وفي اليوم التالي كان فقدانه، وقد عاد الضابط نفسه بعد فترة وأخبرني أنه هو الذي قتل بدراً وأنه سيقتلني أيضاً إذا لم أتعاون معه ولكن الله حماني من كيده وشره».

● قبر الشهيد بدر رجب.

وإنها لكلمة رائعة يقولها بدرٌ أمام جبروت ضابط الاستخبارات: «أنا لا أموت إلا مرة واحدة» ذلك لأن الانسان المؤمن يعلم أن الأرزاق والآجال محدودة بعلم الله عز وجل لقوله تعالى:

« فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ »[1]

رحم الله الشهيد رحمة واسعة، وأسكنه فسيح الجنان ورزقه رزقاً حسناً مباركاً، وأجزل له العطاء في دار البقاء، مع النبيين والصديقين والشهداء.

وقد رثاه صديقه جاسم الدوسري بقصيدة جميلة نقتطف منها هذه الأبيات:

كم من كرام بأيدي البعث قد قتلوا ... لم ينحنوا للطواغيت وإن كثروا
ومن تكن في سبيل الله غايته ... فليس يثنيه عنها الخوف والخطر
«بدرٌ» سما في سبيل الله محتسبا ... يا شعلة من نشاط مالها نُظُر
فكلما انتصبت للخير راياتٌ ... ألفيت بدراً إليها وهو يبتدرُ
هذي صنائعنا إن كنت تجهلها ... كالشمس ساطعة فلا غيم ولا مطر
يا دارُ صبرا فإن الفجر منبلجٌ ... «صدام» يطرد مصدوما ويندحر

(١) سورة الأعراف آية ٣٤.

حياة بعد موت

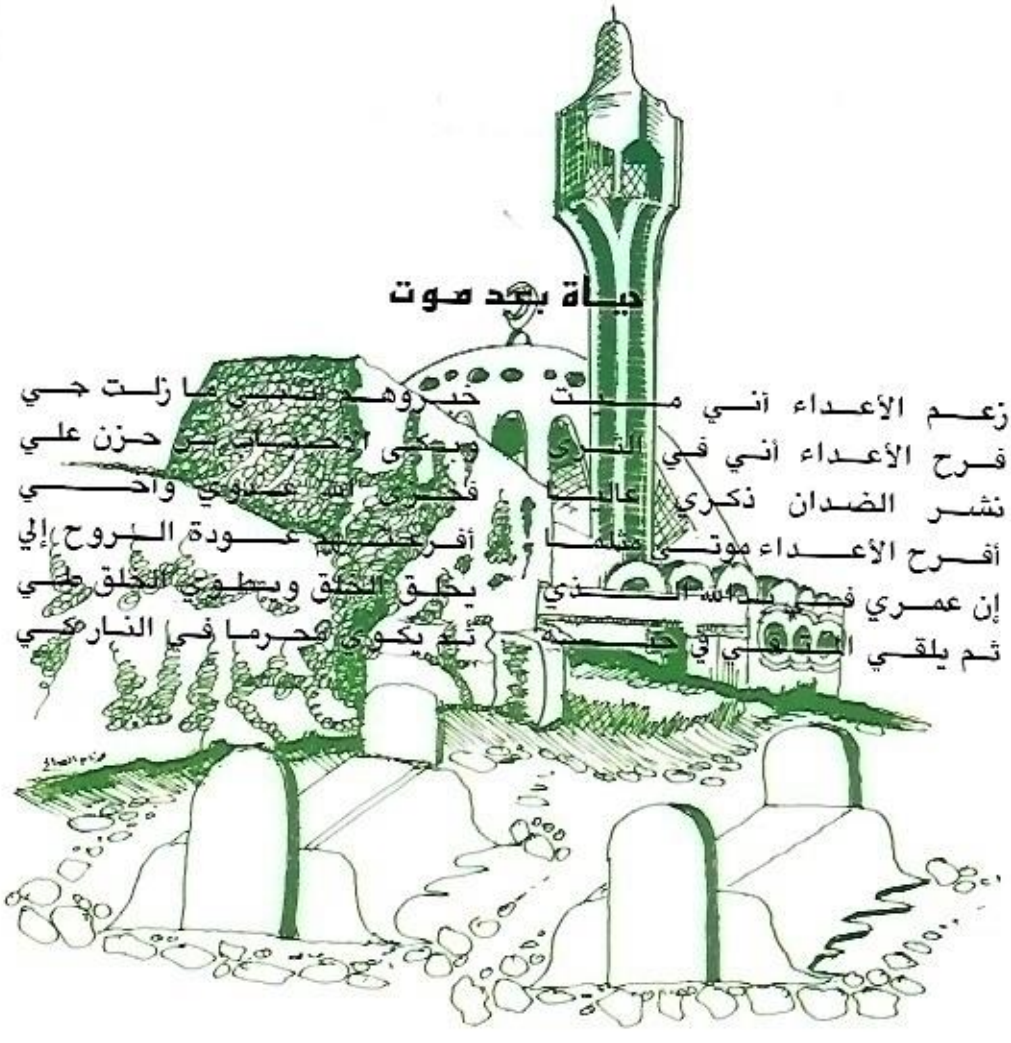

زعم الأعداء أني مت ... خبروهم بأني ما زلت حي
فرح الأعداء أني في القبر ... وبكى الأصدقاء من حزن علي
نشر الضدان ذكري عالميا ... فحزين أنا عنهم وأحي
أفرح الأعداء موتي فعلما ... أفرحتهم بعودة الروح إلي
إن عمري فصل من الله الذي ... يخلق الخلق ويطوي الخلق طي
ثم يلقي الخلق في جنة ... ثم يكوي مجرما في النار مكي

الشهيد

بدر ناصر عبدالله العيدان

* **كانت أعمال الشهيد مشرفة في رعاية الصامدين.**
* **تمنى بدر سماع خبر تحرير الكويت فاستشهد ولم يسمعه.**
* **لعب بدر دوراً فعالاً في الاسعاف أثناء معركة القرين.**

العمر: ٣٠ سنة

السكن: القريـــن

المؤهل العلمي: المرحلة المتوسطة

العمل: عريف بوزارة الداخلية السجن المركزي

الحالة الاجتماعية: مـتزوج

الأبنـاء:	١ ـ محمـد	١١ سنة	٢ ـ حمـد	١٠ سنوات
	٣ ـ جمانـه	٤ سنوات	٤ ـ بـدر	٦ شهـور

تاريخ الاستشهاد: ٢٥/٢/١٩٩١م

مكان الاستشهاد: القـريـــن

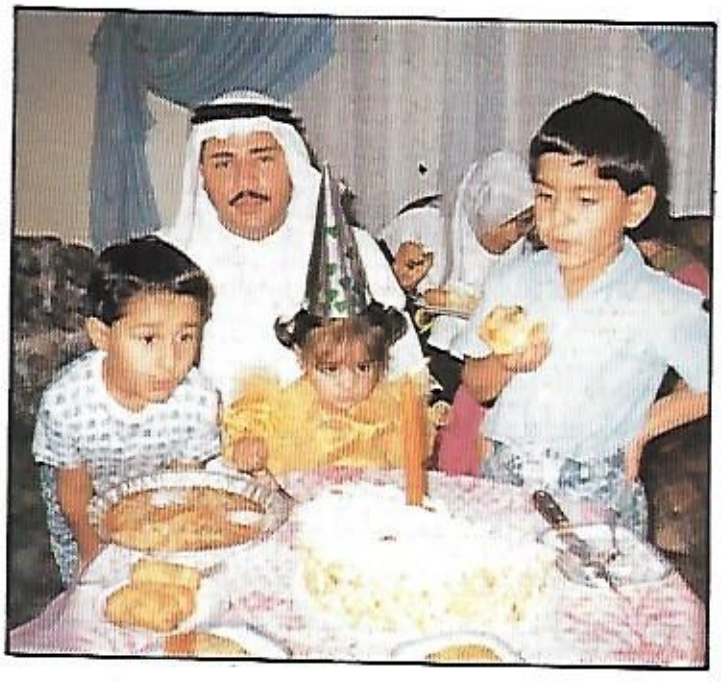

● الشهيد بدر مع أبنائه محمد وحمد وجمانه في مناسبة عائلية

«أبو محمد راعي الدجاج، يهب نفسه وأملاكه لوطنه» كان ذلك لقب الشهيد بدر ناصر العيدان أحد أفراد مجموعة المسيلة الشجاعة التي تصدت للاحتلال البغيض وأسرت وقتلت من جنوده الكثير، وتجلت تضحياتها في كثير من المواقف البطولية، وكل فرد من أفرادها الغيارى ضحى بكل ما يملك فداءً للوطن الأم وإصراراً على التحرير ورغبةً في عودة الحياة الآمنة المطمئنة لأفراد الشعب.

موكب البطولة:

بدر العيدان شهيد من شهداء الحرية والكرامة التحق بأفراد المقاومة العسكرية متأخراً لعدم علمه بكيفية الوصول إليهم وعندما علم الكيفية لم يتوان في الالتحاق بركبهم ووضع كل ما يملك تحت تصرفهم.

كان يعمل قبل التحاقه بركب الشهداء في شراء وبيع الدجاج والبيض وتوفيره لأهالي المنطقة بأسعار مناسبة جداً، وقد اختار هذا العمل لأن تربية الطيور والدواجن كانت إحدى هواياته بالإضافة إلى الزراعة، وقد ألفه المحيطون به من عائلته ومعارفه وجيرانه وسكان حيه لما كان يتمتع به من حسن الخلق وهدوء الطبع وسماحة المعاملة وإنكار للذات، وإيثار الآخرين على نفسه، وكان أثناء عمله هذا يراقب بدقة جنود الاحتلال ويرصد تصرفاتهم الخبيثة التي تنم عن فساد طبائعهم فكان بهذا يمثل جزءاً من المقاومة المدنية.

وعند التحاقه بالمقاومة العسكرية لم يجد شيئاً يقدمه لها إلا بيته، الذي أراد أفراد المجموعة أن يكون مركزاً للتجمع ومنطلقاً للعمل وليكون بعد ذلك مسرحاً لتلك المعركة الفاصلة التي كانت علامة واضحة من علامات التحرير وإيذاناً بكسر قيود الظلم والطغيان، وبما أن الشهيد التحق متأخراً بموكب البطولة حيث التحق بالمجموعة قبل يوم واحد من المعركة، لم يسعفه الوقت للتدرب على استعمال السلاح بشكل جيد ولكنه قام بإمداد المجموعة بعدد من الرشاشات وانحصرت مهمته في المراقبة والرصد والاستطلاع قبل المعركة، والتمريض والإسعافات الأولية لإخوانه الجرحى أثناء المعركة.

يوم المعركة:

وفي يوم المعركة وصلت سيارة استخبارات عسكرية ووقفت أمام باب المنزل، وترجل منها جندي وطرق الباب فلما لم يفتح له أحد همّ بتسلق السور ليفتح الباب وفي هذه الأثناء كان الشهيد وزميله (حازم) خارج المنزل يراقبان هذا المشهد وكان أحد أفراد المجموعة يراقب الوضع أيضاً، ولما لم يصل أي خبر لأفراد المجموعة عن الوضع قام أحدهم بإطلاق النار على الجندي الذي كان يتسلق السور فأوقعه أرضاً، وعلى الفور وصلت حافلة عراقية كبيرة تقل عدداً كبيراً من الجنود العراقيين وحاول اثنان منهم أن يلتفوا حول المنزل من جهة أخرى فشاهدهما الشهيد وزميله فأطلقا عليهما النار فقتلا واحداً وكان برتبة ضابط يحمل هوية كويتية مزورة، وبدأ الآخر بإطلاق النار (طلقات استغاثة) لإعلام أعوانه الأبالسة بما جرى.

● الشهيد بدر مع أبنائه الأربعة

معركـة الـدار:

وبـدأت المعـركـة بعـد أن دخل الشهيد وزميله المنزل، واحتدم القتال وسقط الرجال، وتدافعت الأرتال تلو الأرتال صوب موقع المعركة لإمداد العدد الكبير الموجود أصلاً من الجنود، وسقط الجرحى من أبطال المقاومة وبدأ الشهيد رحمه الله بالإسعافات الأولية بتطهير الجراح بمادة (الديتول) ثم بكّيّ موضع دخول الرصاص وخروجه حيث كان رصاص العدو قد اخترق بعض الأجساد الطاهره.

وقد أصيب الشهيد مبارك صفر في المعركة فأسرع إليه الشهيد بدر وطهر جرحه وأحضر سكيناً وسخنها وكوى بها جراحه النازفة، فالتأمت نوعاً ما وساعدته على مواصلة القتال.

أما بقية تفصيلات المعركة فقدتم شرحها في القافلة الثانية من سلسلة قوافل شهداء الكويت الأبرار في أكثر من موضع عند ذكر شهداء مجموعة المسيلة.

شهـداء التـل:

ومضى الشهيد إلى ربه بعد أن أسر في نهاية المعركة واقتيد مع زملائه الأسرى إلى المخفر حيث التعذيب الهمجي والتنكيل البربري، وفي اليوم التالي أحضر الأسرى جميعا إلى تل رملي وأطلق عليهم النار، ورحلوا جماعياً إلى مالك الجنان وصاحب الغفران، وكان يتمنى سماع خبر تحرير الكويت أو رؤية زوجته وأولاده الذين سافروا إلى دولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة ولكنه رحل قبل أن يسمع خبر التحرير الذي يتغنى به الآن كل أبناء الكويت، ولم يكتب الله له أن يرى عائلته ولربما ادخر الله اللقاء بهم عنده إن أحسنت ذريته من بعده لقوله تعالى:

« وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ »[1].

رحم الله الشهيد فقـد كان اجتـماعياً محبوباً من الجميع، وحنوناً على أفراد أسرته وجميع الناس، وكانت يداه الكريمتان سخيتين في العطاء والمنح فجزاه الله كل خير عن بلده وأسرته وأسكنه فسيح الجنان.

(١) سورة الطور آية ٢١.

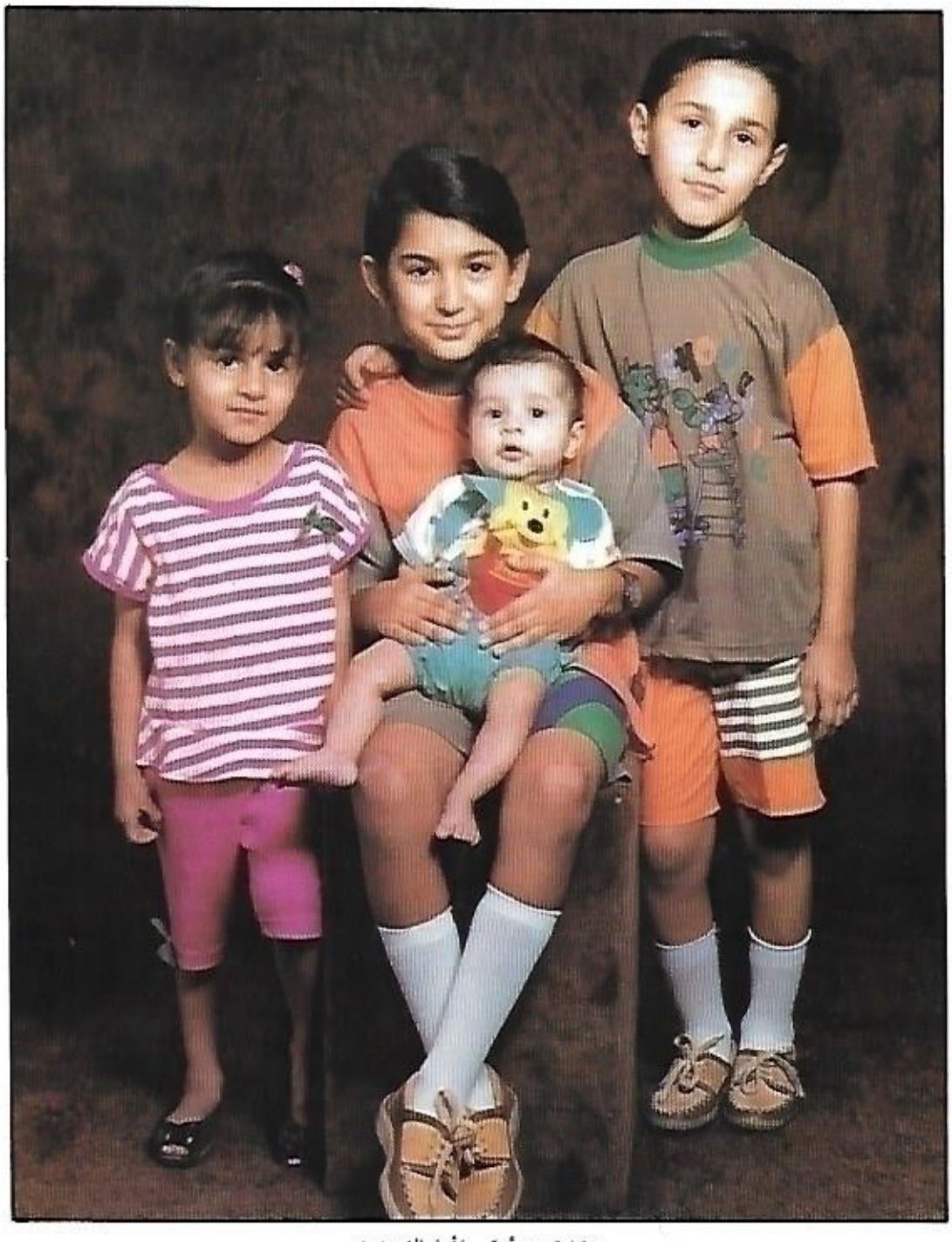

● كل كويتي أبوكم يا أبناء الشهيد بدر

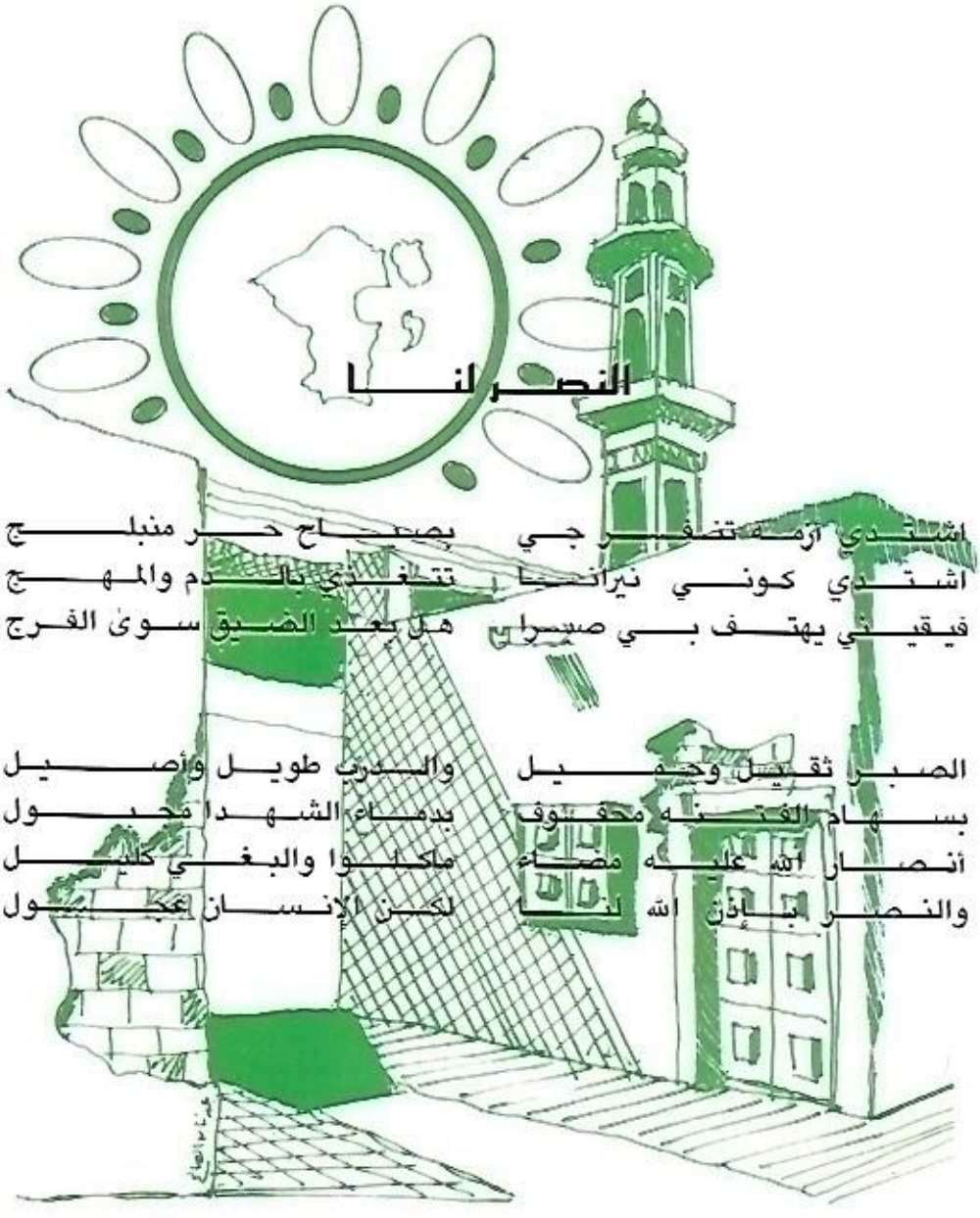

النصر لنا

اشتدي أزمة تنفرجي ... يصبح صاح حر منبلج
اشتدي كوني نيرانا ... تتغذي بالدم والمهج
فيقيني يهتف بي صبرا ... هل بعد الضيق سوى الفرج

الصبر ثقيل وجميل ... والدرب طويل وأصيل
بسهام الفتنة محفوف ... بدماء الشهدا مجبول
أنصار الله عليه مضاء ... ماكلوا والبغي كليل
والنصر بإذن الله لنا ... لكن الإنسان عجول

الشهيد

جاسم نداء عواد نزال الفضلي

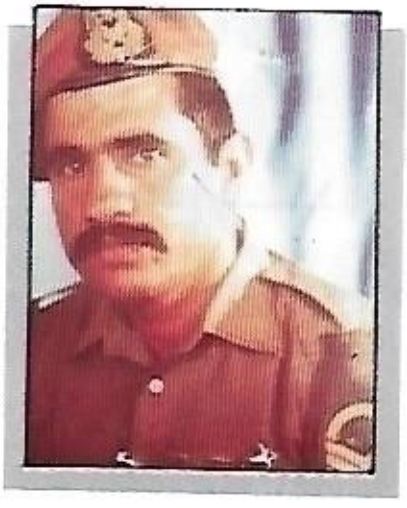

*** اتصل الشهيد بقريبه يوصيه برعاية أولاده من بعده ... وكأنما أحس بقرب لقاء ربه.**

*** نجح الشهيد في فك أسر العديد من كبار الشخصيات.**

العمر: ٣٧ سنة

السكن: الجهـراء

المؤهل العلمي: المرحلة الابتدائية

العمل: رقيب أول بالجيش الكويتي

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:

١ ـ صالح	١١ سنة	٢ ـ صلاح	١٠ سنوات
٣ ـ صباح	٧ سنوات	٤ ـ رباح	٦ سنوات
٥ ـ حمد	٣ سنوات	٦ ـ بندر	سنتان
٧ ـ صالحة	ستة أشهر		

تاريخ الاستشهاد: ٢/٨/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: الجهـراء

وداع الأهـــل:

يروي أهل الشهيد قصة استشهاده كما يلي:

«في صباح يوم الخميس الموافق ٢/٨/١٩٩٠م وفي الساعة الخامسة وخمس وثلاثين دقيقة تقريباً، خرج الشهيد من منزله الكائن في منطقة الجهراء، وقد ارتدى لباسه العسكري كالمعتاد، وبينما هو في طريقه إلى سيارته سمعنا صوت دوي وانفجارات فسألناه عن ذلك الصوت فقال: «لابد أنها مناورات»، وسألنا الجيران فمنهم من قال أنها مناورات ومنهم من قال أنه سمع في المذياع أن العراق قد احتل الكويت، فلما علم بالاحتلال عاد الشهيد جاسم وودع أبناءه مقبلا كلا منهم وقد احتضنوه وهم يبكون خوفاً عليه فقال لهم: «احذروا الشوارع، إياكم أن تخرجوا خارج المنزل»... وودعهم ثانية وسلم على جيرانه الذين كانوا متجمعين خارج بيوتهم وكأنه يودعهم الوداع الأخير... وبعدها انقطعت أخباره.. وعندما وصل الشهيد إلى مقر عمله الساعة ٦,١٥ تقريباً أخذ الهاتف واتصل بأحد أبناء عمومته يوصيه برعاية أبنائه من بعده.

حمـــاس ووطنيـــة:

لقد ترك الولد والزوجة والمال والأصدقاء وذهب ليقاتل في معركة الشرف والكرامة في سبيل الله والدفاع عن الكويت... فهي تستحق منه كل ذلك، لأن الدفاع عن الأرض والوطن جزء من الإيمان.

● الشهيد جاسم مع أصدقائه في الديوانية (الثاني من اليمين)

● والد الشهيد نداء الفضلي

وكان رحمه الله من الأوائل الذين التحقوا بعملهم في ذلك الوقت وقد ذكر أن العراقيين هاجموه ورفاقه لكي يحتلوا مقر الرئاسة ولكنهم كانوا لهم بالمرصاد فقتلوا منهم من قتلوا، وشتتوا منهم من شتتوا، لقد قاتل الشهيد مع إخوانه العسكريين ببسالة عجيبة واستطاعوا أن يفكوا أسر عديدٍ من إخوانهم العسكريين الكويتيين من ضباط وأفراد وأن يخرجوهم من أرض معسكر المباركية، ومن بين الشخصيات وزير الإعلام السابق، وعدد من الشخصيات البارزة، وقد قاتل الشهيد ورفاقه قتالاً مستميتاً دفاعاً عن وطنهم وعرضهم ومالهم وكيانهم وحريتهم، فمن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد. . . .

كان رحمه الله من بين الثلاثة الذين استلموا كابينة الرشاش التي تقع أمام مقر الرئاسة، فكان كلما سقط أحدهم شهيداً يأتي الآخر ليحل محله ويقاتل ويكمل مسيرة أخيه في القتال الشريف ضد الباطل.

استشهاد بطل:

وخلال جهاده رحمه الله أصيب برصاصتين غادرتين من أحد جنود البغي، بعد أن وصلت تعزيزات عراقية كبيرة إلى موقع المعركة، وهكذا وقع الشهيد بعد أن اخترقت الرصاصتان جمجمته وقد وفقه الله إلى نطق الشهادتين وهو في النزع الأخير ليختم بها حياته البطولية ويسلم النفس لخالقها ويلتحق بإخوانه في أعلى الجنان، وقد وكل الله لرعاية أهله وأطفاله من بعد أن انتهى من تأدية واجبه الدنيوي وترك الدنيا وما فيها ليلتحق بالملأ الأعلى، ويدخل جنة الرضوان مع الشهداء الأخيار إن شاء الله تعالى.

نُقل جثمان الشهيد إلى مستشفى الفروانية وهناك وضع في ثلاجة حفظ الأطعمة، بعد أن امتلأت ثلاجات حفظ الموتى لكثرة الشهداء في ذلك اليوم، وقد استشهد معه الضابط قشيعان المطيري الذي نقل جثمانه إلى مستشفى مبارك.

تغمد الله الشهيد بواسع رحمته فقد كان ذا شخصية كبيرة لدى أسرته وأصحابه ولدى كل من عرفه، فكان يلقى الاحترام من الكبير والصغير، وكان يدير الأمور بحنكة وعقلانية لأنه يجيد المناقشة النافعة الهادفة، وكان يحب أولاده حباً جماً، ولا يفرق بين صغيرهم أو كبيرهم، وكان محبوباً من جيرانه رحمه الله.

كما كان رحمه الله معيلاً لأسرةٍ كبيرة مكونة من أبيه وزوجته (زوجة الأب) التي ربته منذ صغره بعد وفاة أمه وهو في الرابعة من عمره، وزوجته وأبنائه وإخوانه وأخواته، ولم يكل يوماً أو يمل ولم يتأوّه لكثرة احتياجات هذه العائلة الكبيرة من مصروفات ومستلزمات الحياة بل كان راضياً كل الرضا بقضاء الله وقدره.

لقد كان الشهيد متفوقاً في عمله حيث حصل على تقديرات امتياز في الدورات التدريبية والدراسية التي درسها، كما حصل على أنواط عسكرية (ذهبية ـ فضية ـ برونزية).

فهنيئاً لك يا جاسم على هذه الشهادة، وصبراً لأهلك وذويك فإن موعدكم الجنة إن شاء الله.

● صالح أكبر أبناء الشهيد

● صباح جاسم الفضلي

● رباح جاسم الفضلي

وقد رثاه أخوه حامد الفضلي:

لقد افتقدناك شخصاً وإنساناً عزيزاً على قلوبنا وأحاسيسنا بعد أن تركت فراغاً كبيراً لا نعتقد أن هناك من يستطيع ملأه بعدما رحلت عن الوجود ولكنك لم ترحل من القلوب والعقول لقد كنت نعم الابن لأبيك. . . ونعم الزوج لزوجتك. . . ونعم الأخ والصديق لأخوانك . . . ونعم الأب والمربي لأبنائك. . . منزلك الذي كنت تنيره بنور وجهك واطلالتك عند دخولك إليه تفتقدك جدرانه وطرقاته بعد أن أصبح يخيم عليه الظلام برغم وجود المصابيح. . . المجالس التي كنت ترتادها أصبحت بعد رحيلك كأنها لا تعرف إنساناً مر عليها منذ مئات السنين. . . بلا مبالغة في المشاعر. . أخي إنك والله لنعم الأخ مهما حدث ولنعم السند وقت الشدة. . . إنك والله لنعم الابن البار لأبيك. . . وإنك والله لنعم الزوج العفيف الوفي لزوجتك. . . سنبقى على ذكراك. . . انك والله لنعم الوالد لأبنائك الحنون الرؤوف بهم ماسح الدموع عن عيونهم. . لقد كنت موسوعة نقتبس منها جميعنا الحلول لمشاكلنا وأمور حياتنا، إن قلوبنا تتقطع حزناً عليك ودموعنا تنهمر لتسقي الورد الذي زرعته بيديك والمحبة التي غرستها في قلوبنا بيديك الطاهرتين فإن هذه الدموع تنهمر باسمك ولاسمك، فلا شك أن هذا الورد وتلك المحبة يستقبلان هذه الدموع وينتديان بها لأنها ذرفت لأجلك ومن أجلك. . . هنيئاً لك مثواك الجنة إن شاء الله تعالى، فلقد مت. . لا لم تمت بل أنت حي ترزق عند ربك ان شاء الله فأنت محسود من قبل أعدائك وهم قلة، وقلوب أحبائك فرحة وهم كثرة بعد أن انتهت حياتك الدنيا بهذه الصورة الطيبة والمشرفة لكي ترفع رأس بلادك ورأس أسرتك عالياً . . . إننا لن نحزن عليك ولن نبكي . . . أجل . . . لأن الحزن والبكاء لن يوفيك قدرك وحبنا لك. .

فانعم بحياة الجنة إن شاء الله. .

وسلام الله عليك ورحمته وبركاته، ، ،

(أبوك ـ زوجتك ـ اخوتك ـ أبناؤك ـ محبوك)

بالنيابة عنهم أخوك

حامد نداء الفضلي

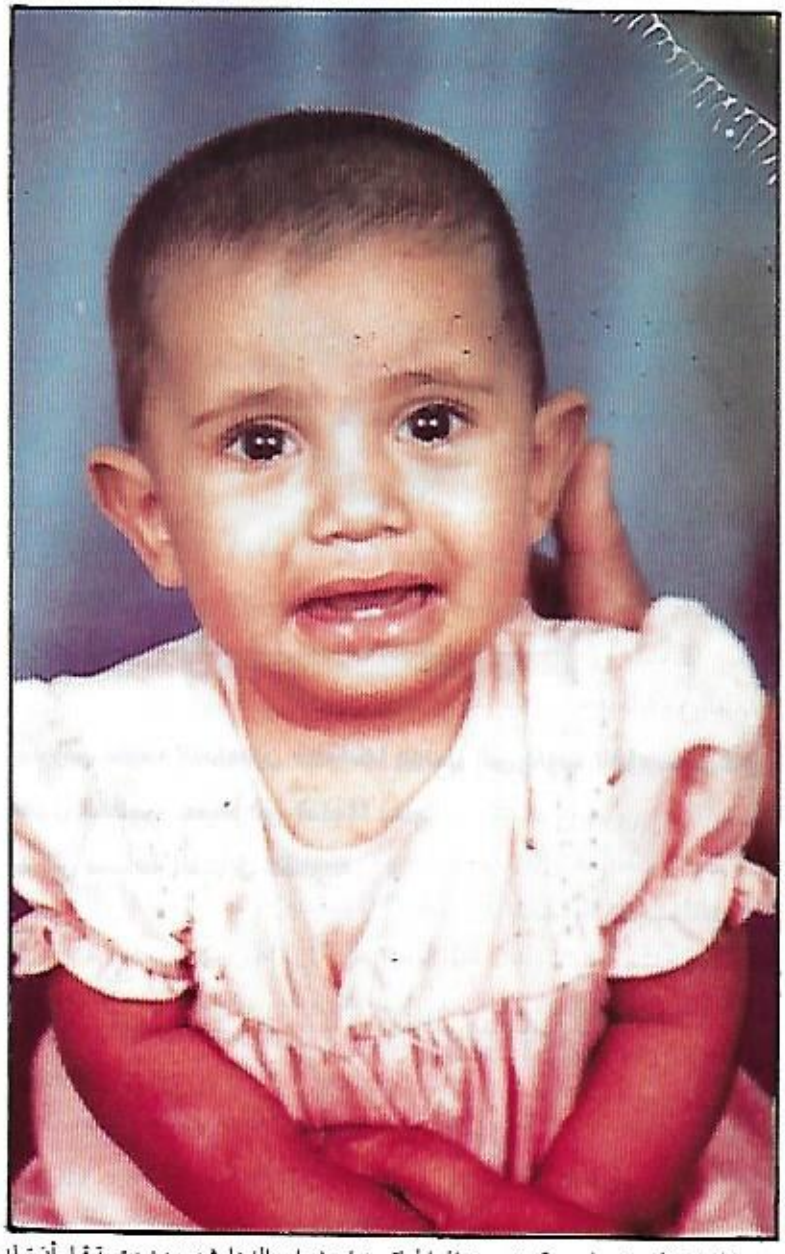

● صالحة ابنة الشهيد جاسم وقد خرجت إلى الحياة بعد استشهاد والدها بشهرين : «يتيمة قبل أن تولد»

الشهيد

جعفر علم تقي تقي غلوم

*** وصل الشهيد إلى قلوب الصامدين فطمأنها ووصل إلى قلوب الغاصبين فأفزعها.**

*** أيعقل أن يكون التكبير سبباً في قتله!! نعم.**

*** برع الشهيد في صناعة القنابل الخفيفة.**

العمر: ٣٠ سنة

السكن: الصليبيخات

المؤهل العلمي: بكالوريوس علم اجتماع / جامعة فلوريدا بأمريكا

العمل: مدرس بوزارة التربية / ثانوية الأوزاعي

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ حنان ٦ سنوات ٢ ـ محمد ٤ سنوات

٣ ـ محمود سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢/٩/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: الصباحية

شهيد التكبير:

ذهب جعفر شهيداً يوم التكبير الذي ساد أرجاء الكويت، حين ارتفعت الأصوات ضارعة إلى ربها منادية «الله أكبر . . الله أكبر» وتردد هذا اللفظ التقي من القلب النقي، قلب الشهيد جعفر علم تقي، حيث عم التكبير أرجاء البلاد وشق سكون الليل مع انتصاف ليلة يوم ٢/٩/١٩٩٠م وهو اليوم الذي يوافق مرور شهر على الاحتلال العراقي الغاشم للكويت.

دورٌ بارزٌ في المقاومة:

بعد حدوث الكارثة المؤلمة بأيام قليلة والتي تمثلت باحتلال القوات العراقية لدولة الكويت، بدأ الشهيد أعماله الهادفة مع ابن عمه «موسىٰ» واتخذ من بيت عمه الكائن في منطقة الصباحية مقراً له لإدارة أعمال المقاومة التي قام بها، فاشتغل بصنع القنابل الخفيفة (المولوتوف) وإخفائها فوق سطح المنزل في مكان آمن لاستخدامها وقت الحاجة إليها، واستمر في هذه الصناعة وجهز مجموعة جيدة من هذه القنابل، لكنه لم يكتف بهذا بل أصر على اقتناء السلاح وبالفعل حصل عليه بطرق سرية لم يعلمها أحد من أهل بيته، ولكون الشهيد ملازماً (مجنداً في الجيش الكويتي) تولدت لديه خبرة ممتازة في استخدام السلاح بكفاءة، وظل يصنع (المولوتوف)، ويستخدم السلاح فترة لا بأس بها محاولاً النيل من الأعداء وإعلامهم أن أبناء الوطن ليسوا لقمة سائغة يسهل ابتلاعها، بل هم كالعلقم تجاه المعتدين وكالرياحين تجاه المحبين.

وبعد هذا فكر الشهيد بأن يصل إلى قلوب الأعداء فيصعقها ويفزعها ويصل إلى قلوب أبناء الوطن فيهدىء من روعها ويطمئنها، فتقدم بكل جرأة ونشاط وشهامة إلى إحدىٰ المدارس القريبة وأخذ منها آلة طابعة وآلة تصوير وجهاز سحب (ستانسل)، وبدأ بطباعة المنشورات الجهادية المخيفة والمطمئنة في الوقت ذاته، المخيفة للمحتلين والمطمئنة لأهل الكويت الصامدين، فقد قام بطباعة ثلاثة منشورات، اثنان منها للمرابطين في الكويت من أبناء وطنه يحثهم فيها على الصبر والجلد واحتساب الأجر والثواب من الله عز وجل وتحوي بعض التعليمات والتنبيهات والمعلومات المطمئنه، وكان في ذلك يستلهم قول الله تعالى:

« يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ »[1]

أما المنشور الثالث فقد وجهه بعنوان (البيان الكويتي) إلى الأوغاد الطامعين وإلى العتاه الباغين، إلى الجنود المجرمين يحذرهم فيه وينذرهم انذاراً مرعباً وينصحهم بتسليم أنفسهم وألا يتمادوا في

---

(١) سورة آل عمران آية ٢٠٠.

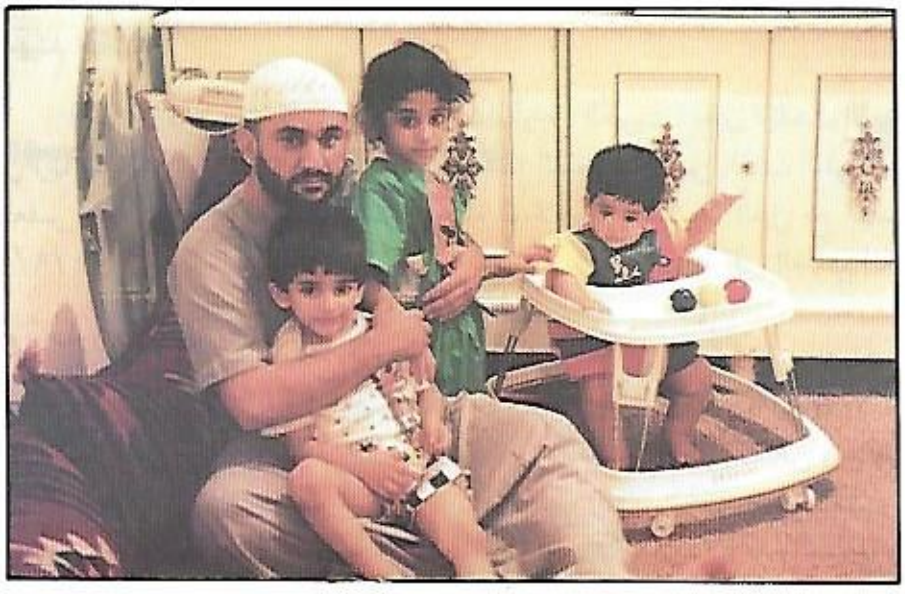

● الشهيد جعفر مع أبنائه (من اليمين): محمود وحنان ومحمد

طغيانهم، وجه إليهم هذا البيان بأسلوب عنيف أذهلهم وأفزعهم وأعلمهم بأن هناك جنوداً لهم بالمرصاد. وكأن البيان الكويتي الموجه للجنود العراقيين يعبر عن مضمون الآية الكريمة:

« وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ »[1]

وبهذه الطريقة (طريقة المنشورات) وصل إلى قلوب أبناء وطنه فطمأنها، ووصل إلى قلوب محتلي وطنه فأفزعها، وقد قام بتوزيع هذه المنشورات مع ابن عمه موسى في المناطق القريبة (المنطقة العاشرة) دون خوف أو وجل من الجنود وقد تحرى الحرص والدقة والحذر في توزيعها.

صيحة في منتصف الليل:

وجاء يوم الشهادة التي كتبها الله له، ففي يوم الأحد ٢/٩/١٩٩٠م وهو يوم التكبير الذي خصصه أهل الكويت للاستغاثة بالله تعالى واستنصاره بصورة جماعية، ارتفعت الأصوات إلى عنان السماء وعمت أرجاء الفضاء مناجية ربها بالدعاء والرجاء، طالبة منه كشف المصيبة والبلاء.

وكان صوت الشهيد من ضمن تلك الأصوات المؤمنة، فبدأ بالتكبير مع أفراد عائلته في هدأة الليل ليشق سكونه والمنطقة موحشة لأنها كانت شبه خالية من السكان، وكان التكبير ينزل على رؤوس الطغاة كالنبال مما زادهم غيظاً وكمداً وأسرعوا كالمجانين في الطرقات محاولين إخماد هذه

(١) سورة الحشر آية ١٩.

الأصوات المؤمنة، وكانوا كلما وصلوا قرب بيت يكبر أهله، أطلقوا عليهم النار فيصاب من يصاب ويقتل من يقتل وينجو من ينجو.

فكان جعفر شهيد التكبير حيث انهال الجنود على منزله بإطلاق النار فأصيب الشهيد برصاصة غادرة استقرت في قلبه المملوء إيماناً وحباً للوطن فأودت بحياته، كما أصيب ابن عمه بشظية في رأسه وكان يتمنى الشهادة.

صفات وطبائع:

رحم الله الشهيد وأسكنه الجنان العُلى فقد كان رجلاً متديناً صالحاً في نفسه مصلحاً لغيره، لا يرضى بالخطأ ويحاسب عليه ولكن بأسلوب طيب، وهو محبوب لدى جميع من يعرفه وكانت هوايته رحمه الله قراءة الكتب والصيد.

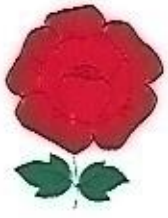

الشهيد

حسين علي غلوم رضا

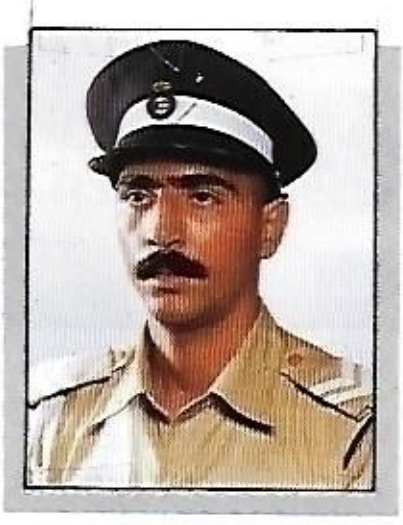

*** حث أفراد المقاومة على قتل الجنود العراقيين وجها لوجه.**

*** أصر على أن يظل بقرب أخيه الجريح فقبض عليه وأعدم.**

*** الشهيد مودعاً والدته: لا أدري يا أماه هل أراك مرة أخرى أم لا.**

العمر: ٢٠ سنة

السكن: الرقة

المؤهل العلمي: الثاني الثانوي

العمل: وكيل عريف في وزارة الداخلية

الحالة الاجتماعية: أعزب

تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١/٢/٢٥م

مكان الاستشهاد: القرين

اليتـــيم :

حديثنا عن شاب ترعرع في أحضان أبويه لمدة سنتين فقط من عمره، ثم توفي والده رحمه الله فأصبح يتيم الأب، وكان أصغر إخوانه العشرة الذين كانوا يعيشون في بيئة متوسطة الحال، ذات طبيعة اجتماعية بسيطة تمتاز بالطابع الديني والأخلاقي المتميزين.

وكان رحمه الله عصبيّ المزاج ولكن تغلب عليه الرحمة والإيمان والصدق والاستقامة وكان من صغره من مرتادي المساجد والمداومين على الصلاة والصيام، وقد أدى فريضة الحج، وكان يحب كتابة الخواطر والقراءة في مجالات الثقافة المتعددة وخصوصاً ما يتعلق بالناحية الدينية.

مجـالات عملـه :

دخل الشهيد المدرسة بنشاط واجتهاد حتى وصل به المطاف إلى المرحلة الثانوية، فأخذ يضع المستقبل نصب عينيه متوكلاً على الله عز وجل في جميع شئون حياته، معتمداً في ذلك على نفسه، وقد أحس الشهيد بأن الوقت قد حان ليعيل نفسه وعائلته الكبيرة، وضحى بالدراسة وهو في الصف الثاني الثانوي في سبيل توفير العيش الكريم، ووجد الشهيد نفسه عند مفترق الطرق فاتجه إلى العمل في فندق كونتنتال، ثم في المؤسسة الآسيوية.

وفكر في الاستقرار الوظيفي فدخل دورة في وزارة المواصلات في مجال الفرز الآلي (الأجهزة

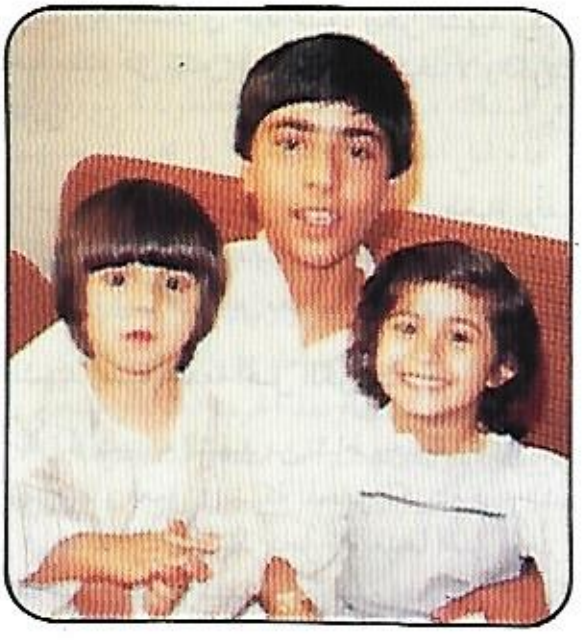

● الشهيد حسين (١٢ سنة)
مع أبناء أخته :
زهرة ويوسف

السلكية واللاسلكية) لمدة ستة أشهر، وبعدها زاول العمل في وزارة المواصلات، وعاد يكمل دراسته ليلاً بعد أن ناداه الشوق إليها وذلك بالإضافة إلى عمله في الوزارة، وانتسب إلى كلية الشرطة فدرس فيها تسعة أشهر، وتخرج فيها بتفوق وتم تعيينه في قسم الحاسب الآلي في جوازات الفروانية، وفي يوم الأربعاء ١/٨/١٩٩٠م أي قبل الاحتلال بيوم واحد ذهب لتسلّم ملابسه العسكرية وهو يحلم بأن يكون ضابطاً بعد اكمال دراسته الثانوية، ليكمل مع اخوته بناء صرح الكويت العالي لما يجده في نفسه من كفاءة ذاتية واندفاع شخصي في حب الوطن، ويستعين أيضاً بذلك لسد حاجة عائلته المادية.

استجابة لنداء الوطن:

وجاء يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م حاملاً معه الهموم والكرب، ويستيقظ الشهيد مع من استيقظ على صوت الإذاعة الكويتية، وهي تستنجد بأبناء الكويت ليهبوا من أجل نجدتها وتخليصها من أنياب المعتدي المسعور، فأثرت كلمات المذيع في نفسه التي اهتزت لسماع الخبر المحزن.....!!

فقفز الشهيد من فراشه وارتدى بذلته العسكرية ولأول مرة، ليركب سيارته قاصداً مقر عمله، وإذا بأمه الحنون تقف على الباب، وعيونها الدامعة تنظر إليه، وتطلب منه متوسلة أن ينتظر قليلاً لكي تشبع عيناها من رؤيته وتأمره بأن يتصل بمقر عمله ليعلم ما يجري بالضبط، وتطلب منه أن يخلع زيه العسكري خوفاً عليه، ولكن الشهيد يرد عليها بنظراته التي تخبرها بأن مقام الفداء والتضحية مقدم على مقام الحب والحنان، كيف لا والكويت تغتصب، وقد جاء وقت تلبية النداء ورد الجميل.

وأسرع الشهيد إلى مقر عمله وإذا بالطغاة يوقفون سيارته ويوجهون إليه السلاح، ويحتجزونه مدة ثلاث ساعات، وبعد حضور الضابط أمر بإطلاق سراحه بعد أن تم تفتيشه وتفتيش السيارة دون أن يجدوا معه شيئاً، وعاد إلى المنزل واشترك في الأعمال المدنية.

أعمال الشهيد المدنية لخدمة أهل الكويت:

نظرا لما يتميز به الشهيد من نشاط وحيوية وتحمل للمسئولية فقد اتجه للعمل داخل الكويت ومساعدة أهلها، فعمل في شركة المخابز الكويتية فرع الشويخ لمدة ثماني ساعات متواصلة يومياً، واستمر في عمله ذاك مدة شهر كامل، وبعدها أغلق المخبز لمدة أسبوع بعد أن أطلق عليهم الجنود العراقيون النار وبصورة كثيفة بحجة عدم إعطائهم كمية كافية من الخبز.

● الشهيد يقبل رأس والدته أثناء زيارتها له في كلية الشرطة في شهر يوليو عام ٩٠ (أي قبل الاحتلال بأقل من شهر)

وبعدها عمل الشهيد في محل لبيع المضخات المائية ومولدات الكهرباء نظراً لحاجة الناس إليها وقد عرض عليه بعض أصدقائه وأهله أن يخرج من الكويت حرصاً عليه وخوفاً من المجرمين الذين لا يقيمون لحياة الانسان وكرامته وزناً، فرفض ذلك فقال: «كيف أخرج وأنا أقسمت اليمين وقد جاء الوقت لأبر بقسمي وأوفي بعهدي لبلدي».

الشهيد من المقاومة المسلحة:

انتقل الشهيد للسكن في منزل أخيه حيث كان المكان المناسب للخروج ليلاً دون أن يسبب ضرراً لأهل المنطقة، وكان يجتمع فيه مع أصدقائه من أفراد المقاومة ويخططون لما ينوون القيام به بعيداً عن أعين الرقباء، وكان يحثهم على عدم قتل الجنود العراقيين غدراً بل يجب أن نقتلهم وجهاً لوجه. . . وكان له ما أراد.

وقبل الحرب الجوية بعشرة أيام طلب شقيق الشهيد مقابلته في أسرع وقت ممكن فلبى الشهيد طلب أخيه، وانقطعت أخباره بعد ذلك، وبعد عدة أيام زار والدته واحتضنها وقبلها وكأنه يودعها، وكانت أمه تبادله نفس الشعور فقال لها «لا أدري يا أماه هل أراك مرة أخرى أم لا؟» واستسمحها وطلب الرضا منها، وانقطع مرة أخرى ثم جاء بعد الحرب الجوية وأصبح يزور أمه كل عشرة أيام وهو فرح وفي غاية السرور والبهجة دون أن يعلم أحد مصدر هذه الفرحة الغامرة.

تفصيل عملية الاستشهاد:

علم الشهيد ورفاقه أن الأعداء قد عرفوا مقر مجموعتهم والتي كان اسمها (قوة المسيلة)

● الشهيد حسين مع أصدقائه في إحدى الرحلات

فقاموا بتغيير مقرهم وتوجهوا إلى منطقة القرين، ولكن من تقدير الله أنه بعد انتقالهم إلى المقر الجديد كانت هناك حملة اعتقالات واسعة وتفتيش للمنازل، وكان المنزل الذي هو مقر المجموعة ضمن المنازل التي شملها التفتيش ولدى مداهمة القوة العراقية الأثيمة للمنزل دارت معركة رهيبة غير متكافئة بين الطرفين، ومع هذا فقد قتل الشهيد وإخوانه كثيراً من زبانية الجور إلا أن الجيش العراقي قام بتطويق المنزل بعد أن وصلته الإمدادات من الدبابات والأسلحة الميدانية الثقيلة، في حين أن أسلحة شباب المجموعة كانت خفيفة وذخيرتهم أشرفت على النفاد، وبدأ إطلاق النار بالرصاص والمدافع عشوائياً على المنزل مما أدى إلى قتل خمسة من أفراد المجموعة، وعند نفاد ذخيرة الشهيد ومجموعته تماماً، اضطر الأبطال إلى الانسحاب بينما رفض الشهيد ذلك وأصر على أن يظل بقرب أخيه الذي أصيب خلال المعركة، فقُبض عليهما وعلى من تبقى من شباب المجموعة.

مقتـــل الشهيـــد:

وفي اليوم التالي الاثنين ١٩٩١/٢/٢٥م قامت القوات العراقية البربرية بإعدام الشهيد ورفاقه المعتقلين بعد أن نالوا من التعذيب مالا يطاق بالأساليب الوحشية، بأيدي الذئاب البشرية المفترسة، وبعد استشهادهم ألقوهم خلف تلٍ من الرمال في منطقة القرين حيث شاهد رفاق

الشهيد الشهيد البطل وهو مخضبٌ بدمائه ومرسوم على شفتيه... أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله... وعلى جبهته المسفرة تعبيرٌ لرمز البطولة والتضحية... «نموت وتحيا الكويت».

الأم تبحث عن ولدها:

وبعد أن أنعم الله على الكويت بنعمة التحرير غمرت الفرحة الجميع وبدأت والدة الشهيد تبحث عنه في منزل أخيه الشهيد (خالد) في منطقة القرين، وتسأل عنه من منزل لآخر حتى وصل بها المطاف إلى أحد منازل المنطقة فوجدت امرأة ذكرت لها أن المجرمين قد قبضوا على جميع الرجال من جيرانها، ولكن بعض الشباب أشار عليها أن تسأل عن ولديها في مستشفى العدان، وهناك استقبلها رجال المقاومة ليرشدوها إلى ابنيها بعد أن عرفوهما وأخبروها باستشهادهما وأن خالداً قد دفن وبقي حسين، وطلبوا منها الانتظار لتتمكن من رؤية حسين بعد قليل ولكن البكاء غلبها ولم تتمكن من رؤيته إلا عند الدفن.

وهكذا استشهد أبناء الكويت دفاعاً عن شرفهم وعرضهم وأرضهم، وهكذا فاضت أرواحهم مودعة الحياة بالنصر والعزة والرفعة.

نسأل الله عز وجل أن يتغمد أرواحهم برحمته، وأن يلهم أهلهم وذويهم الصبر والسلوان إنه قريب مجيب سميع الدعاء.

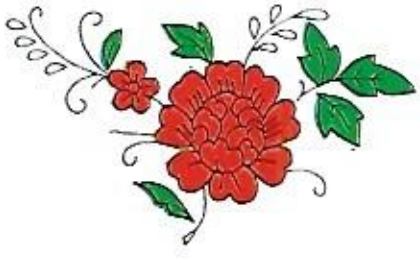

الشهيد

خالد عبدالله مشاري السمحان

* **دسيسة مفضوحة كانت السبب في اعتقاله.**
* **الضابط العراقي وجنوده لا يعرفون معنى القسم.**
* **ظن الشهيد أن التحقيق معه بسيط ... ولكن ...**

العمر: ٢٦ سنة

السكن: كيفان

المؤهل العلمي: سنة ثالثة كلية التربية الأساسية تخصص تربية إسلامية

العمل: إطفائي (مركز إطفاء الفيحاء).

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ يوسف ٥ سنوات ٢ ـ عمر ٣ سنوات

٣ ـ عادل سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢/٩/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: السالمية

ويسجل التاريخ صورة أخرى مشرفة من اليقين والولاء والوطنية لأبناء هذا الوطن في حبهم لأمهم الحنون «الكويت» وينضم إلى قافلة ﴿ بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ ، شهيد جديد في سجل المرابطين، الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والإباء وحب الوطن لأنه كان يعرف معنى قول الله تعالى:

﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1]

المنشـــورات والخطـــر:

ففي صبيحة يوم الخميس الموافق ٢٣/٨/١٩٩٠م خرج الشهيد خالد من منزل أهل زوجته الكائن في منطقة الشامية متوجهاً إلى مقر عمله في مركز إطفاء الفيحاء.

وفي الساعة الحادية عشرة استأذن الشهيد من عمله عائداً إلى منزله في منطقة كيفان للاطمئنان على محتوياته وكان قد تركه منذ اليوم الأول للاحتلال.

وقد كان الشهيد يذهب إلى عمله كل صباح، ويأتي في الليل ليطبع العديد من المنشورات التي تحتوي على صورٍ للأمير وولي العهد والشيخ فهد الأحمد وصورٍ للطاغية، فكانت زوجته تنبهه إلى خطر حمل تلك المنشورات لأنه كان يتعرض باستمرار للتفتيش من قبل المحتلين.

الدسيســـة والمكالمـــة الأخـــيرة:

وفي الساعة الحادية عشرة والنصف ظهراً من نفس ذلك اليوم اتصل الشهيد بزوجته في منزل أهلها وأبلغها أنه موجود في مخفر كيفان حيث تم القاء القبض عليه بتهمة حيازة المنشورات في سيارته.

واستفسرت الزوجة عن ذلك مندهشة لعلمها أن السيارة لم يكن بها منشورات وأن المنشورات التي كانت في السيارة قد وضعتها جميعاً في منزل أهلها قبل خروجه فكيف حدث هذا؟ ومن أين جاءت هذه المنشورات؟.

(١) سورة النساء الآية ٩٥ و ٩٦

● يوسف ابن الشهيد خالد السمحان

● عمر الإبن الأوسط

● عادل الإبن الأصغر

فأخبرها أنه في أثناء ذهابه إلى منزله في كيفان ذهب إلى صيدلية ولم تعرف الزوجة أي صيدلية تلك لأنـه لم يوضح لها حيث كان كلامه سريعاً لأنه استغل فرصة خروج الضابط العراقي من المكتب الذي يوجد فيه ليطمئن عليها وعلى أهله ويطمئنهم عليه أيضاً، وقد أفاد الشهيد في مكالمته الأخيرة أنه عندما ذهب إلى تلك الصيدلية ترك السيارة مفتوحة دون أن يقفلها، فلا بد أن أحداً ما قد دس له تلك المنشورات. . .

ثم خرج من الصيدلية وركب السيارة دون أن يعلم أنها تحتوي على منشورات، وأثناء مروره بدوار مخفر كيفان استوقفته نقطة تفتيش وفتشوا سيارته فعثروا على هذه المنشورات، فاستغرب الشهيد لوجودها وأقسم للضابط أنه لا يعرف شيئاً عنها ولكن أنّى لهذا الضابط أن يعرف معنى القسم، وهكذا اقتيد الشهيد إلى المخفر.

وكان الشهيد يطمئن زوجته حتى لا تقلق عليه ويخبرها بأنه سيخرج بعد قليل فالتحقيق بسيط كما كان يعتقد فقد كان رحمه الله طيب القلب وحسن الظن تجاه الجميع. كان ذلك آخر عهد الشهيد بزوجته التي كانت تترقبه في كل لحظة لكي يرجع إليها ولأولادها.

محـاولات يائســة واستشهـاد البطــل:

تروي الزوجة الأحداث المتلاحقة فتقول: مر يومٌ فالثاني والثالث، دون أن أتلقى أي خبر عن زوجي، فاتصلت بمركز الإطفاء لعلهم يعلمون شيئاً عنه ولكن دون جدوى، فلم يكن أحد يعرف عنه شيئاً.

وقـد حصلت على رقم هاتف رئيس الدفاع المدني العراقي المقدم مؤيد وشرحت له بأن

زوجي برىء وأنه لا يعلم شيئاً عن المنشورات، فكان المقدم يطمئنني بأنه سوف يكلم القيادة في شأن زوجي، وأنه سيخرج قريباً.

وتمر أيام أخرى دون أن يجدّ جديد فقمت بالاتصال بعقيد مخفر كيفان وقلت له بأن يأخذ كل ما في المنزل وأي مبلغ يطلبه مقابل الإفراج عن زوجي ليعود لأطفاله الذين لم يكفوا عن السؤال عنه وطلب رؤيته والبكاء عليه.

وتابعت الزوجة حديثها مع الضابط قائلة: إن كثيراً من الشباب المعتقلين يفرج عنهم مقابل مبلغ من المال أو جهاز معين وأن هذا الأسلوب متبع عندكم.

فرد الضابط بعصبية وبلهجة حادة: إن الضباط العراقيين لا يتبعون هذا الأسلوب وعليك أن تعتذري وبالفعل فقد اعتذرْتُ له وتعلقْتُ بهذا الأمل الذي منحني إياه عندما طمأنني أنه في خلال يومين سيكون زوجي في المنزل، حتى جاءت اللحظة التي انطفأ فيها بصيص الأمل حيث اتصلت بي اخت الشهيد في الساعة الثالثة والنصف عصراً من نفس اليوم وكان الثلاثاء ١٩٩٠/٩/٤ لتخبرني أنه قد تم العثور على جثة زوجي ملقاة في السالمية وقد وجد أثر طلق ناري في رأسه رحمه الله قبل يومين أي في يوم الأحد ١٩٩٠/٩/٢، بعد أن ذاق مختلف أنواع التعذيب والاضطهاد.

ويظل الشهيد رحمه الله رمزاً من رموز الوطنية الصادقة، وعلامة بارزة من علامات التضحية والفداء في سبيل الكويت، ومن أجل النصر وطرد الطغاة، ولولا هذه الدسيسة الخسيسة لاستمرت أعمال الشهيد الجهادية التي ترعب الأوغاد وتقلق راحتهم.

كان الله في عون الزوجة الوفية التي لم تدخر وسعاً لإخلاء سبيل زوجها، فاصبري واسمعي لقول الرسول - ﷺ - «**عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له**»[1]، والله سبحانه وتعالى قد أراد له الشهادة والجنة، فطوبى له، وهنيئاً للزوجة بزوجها الشهيد ولأطفاله بأبيهم، وعسى أن يكونوا نواة للإصلاح في مجتمعهم كما كان أبوهم رحمه الله، وما عليهم، فسيفرحون يوم أن يشفع لهم الشهيد، ويجتمع بأهله في جنات وعيون إن شاء الله تعالى.

---

(١) رواه مسلم عن صهيب رضي الله عنه.

الشهيد

سلطان ماجد سلطان مرزوق

* **حصل على شهادات تفوق وتقدير بحفظ القرآن الكريم.**
* **الشهيد مثبتا والدته: كوني مؤمنة بالقضاء والقدر.**
* **عز عليه مغادرة الكويت فاستشهد على أرضها.**
* **الشهيد لوالدته: كل من خرج من الكويت سيعود إليها بإذن الله.**
* **أم الشهيد: أبنائي فداء للوطن.**

العمر: ٢٢ سنة
السكن: الخالدية
المؤهل العلمي: ثانوية عامة / دورات فنية
العمل: مشغل مصفاة / شركة البترول الوطنية
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ٧/١٠/١٩٩٠م
مكان الاستشهاد: الخالدية

في هدأة الليل وسكونه، وبينما الناس يغطون في سبات عميق، ارتفع صوت الشهيد بقراءة جزء «عمّ» من القرآن الكريم الذي دأب على تلاوته كل ليلة حيث كانت صلته قوية متينة بكتاب الله ولا عجب في ذلك، فقد تربّى منذ صغره على مائدة القرآن وحصل على شهادات تفوق وتقدير عديدة في دورات تحفيظ القرآن الكريم التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي والتي أقامتها في منطقة الخالدية، وكان يتمثل في ذلك قوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾[1]

وكان متديّناً يعكف على تلاوة كتاب ربه عز وجل باستمرار ويكثر من قراءة الكتب الإسلامية التي امتلأت مكتبته بها ليزداد علماً وفقهاً بأمور دينه متمثلاً في ذلك حديث رسول الله ـ ﷺ ـ الذي يرويه معاوية بن أبي سفيان ـ رضي الله عنهما ـ حيث قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي**»[2]

كان الشهيد يواظب على أداء الصلوات الخمس، ويحرص على التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، لذلك فقد كان محبوباً لكل من يعرفه، كما كان طيب العشرة واجتماعياً يألفه الجميع، ومحباً لأهله، باراً بوالديه واصلاً أرحامه، واستمر على صفاته الحميدة إلى أن استشهد في ٧/١٠/١٩٩٠م ليرحل إلى بارئه صافياً نقياً، وانقطعت تلك التلاوة القرآنية التي اعتادها كل ليلة ولكنها تؤنسه في قبره إن شاء الله تعالى.

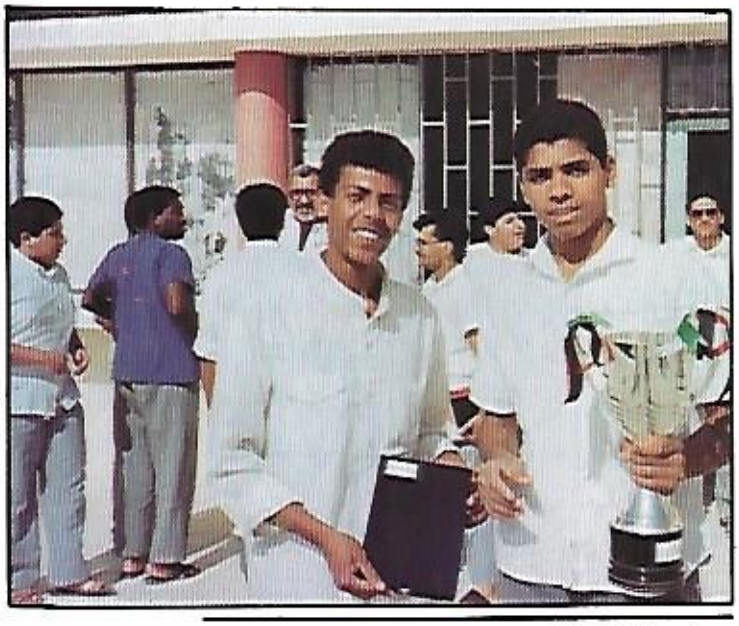

● الشهيد سلطان في أحد الاحتفالات التكريمية في المدرسة

) سورة المزمل آية ٤

(٢) متفق عليه.

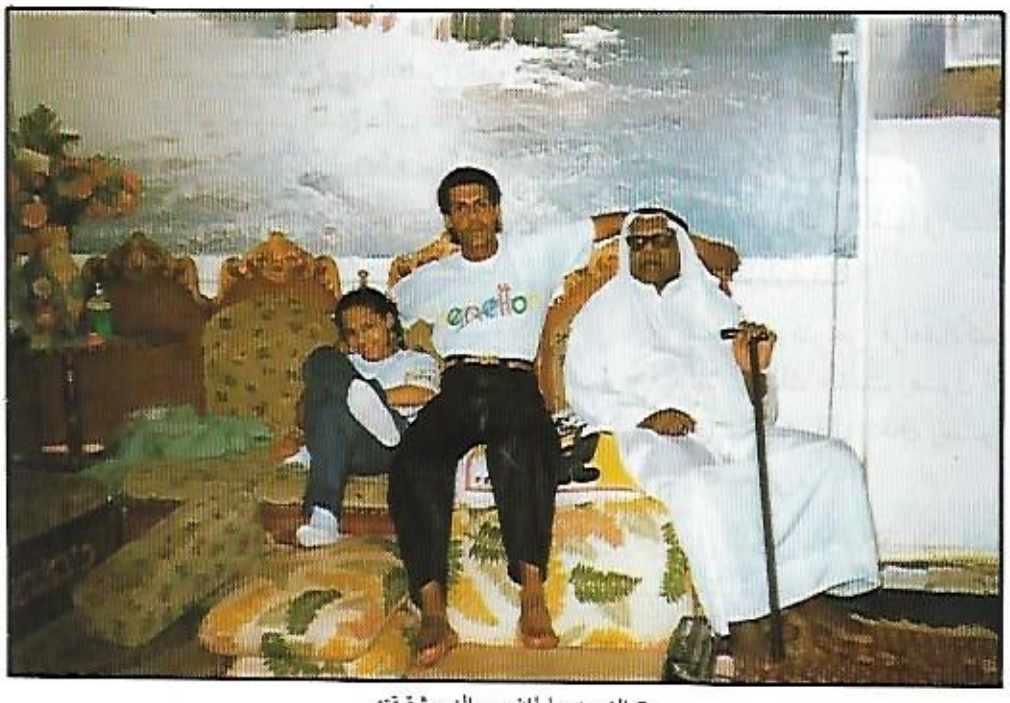

● الشهيد سلطان مع والده وشقيقته

ففي يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م دخلت جحافل التتار، تجلب معها الخراب والدمار، وعدتها الحديد والنار، لتفتك بأبناء الكويت الأبرار.

وذهل الشهيد في البداية كغيره من أبناء الوطن الحبيب بهذا الحدث الجلل، ولم يدر ماذا يفعل؟ وهو يرى ويسمع ما يحير العقل ويجمد التفكير . . . أيترك البلد التي ترعرع فيها ويرحل كالذين رحلوا؟ أم يرضى بوجود الطامعين على أرضه؟ أم يقاوم ويكافح ليخلصها من غرورهم وشرورهم؟

وفي اضطراب الأحوال الأمنية عزم خال الشهيد على الرحيل وطلب من الشهيد وأخيه اسماعيل الرحيل معه ولكن الشهيد رحمه الله أصر على البقاء والرباط على أرض الوطن ليدافع عنها وقام بتسجيل شريط «كاسيت» بصوته ليرسله مع خاله إلى والديه وأخواته الذين سافروا قبل الأحداث إلى مصر وقد جاءت العبارات الإيمانية الواثقة ـ بهذا الشريط ـ تعبر عن إيمان قوي وعزيمة صادقة وثبات راسخ ويقين متين بقضاء الله وقدره، ولنقتطف بعضاً من هذه العبارات التي خاطب بها والدته الحنون طالباً منها «أن تكون مؤمنة بالقضاء والقدر وأن تكثر من ترديد: اللهم إنا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك اللطف فيه» ويخبرها بأنه «لايستطيع الخروج مع خاله لأنه يعز عليه أن يترك بلده، وأنه يجب أن تعتمدي علينا مثلما تعتمد علينا الدولة الآن».

ثم يضيف قائلاً: «إنه سيمكث في الكويت، وما سيقدره الله له سيجري عليه وعلى غيره حتى ولو خرج من الكويت وارتمى في حضن أمه» ويستطرد في كلامه المشوق الذي ينبض إيماناً فيضخ شعوراً وطنياً بقوله: «إذا خرجت من بلدي وتركتها في محنتها فبأي وجه سأدخلها مرة أخرى أو سأقابل أصدقائي» ثم يختم حديثه بكلمات الأمل ليطمئنها على الكويت وأهلها فيقول: «كل الذين خرجوا من الكويت سيعودون إليها، وهذا قدرهم».

كانت هذه بعض الكلمات التي سجلها الشهيد بكل ثقة في بداية الاحتلال وكأنه رأى نور الحرية والخلاص بقلبه في حلكة الهجمة المظلمة التي اجتاحت البلاد وشردت العباد.

وما إن أصبح الاعتداء العراقي أمراً واقعاً حتى نذر الشهيد نفسه فداءً للوطن فاشترك مع أخيه الشهيد إسماعيل في جميع الأعمال البطولية المذكورة في قصة الشهيد إسماعيل آنفة الذكر.

وبدأ يخطط مع أخيه لكثير من العمليات التي تم تنفيذها بنجاح، واستمر على هذا المنوال حتى تم القبض عليه مع أخيه وزميلهما صادق الفيلكاوي إثر بلاغ عنهم من قبل أحد المتعاونين، وتم اقتياده إلى المخفر بعد أن عثر الأوغاد على رصاصة واحدة بجانب الهاتف وآلة طابعة تخص الشهيد وأخيه ومخطط لعملية جديدة.

وفي المعتقل عانى كثيراً رحمه الله من التعذيب والإذلال والقهر إلى أن شاء الله له الشهادة،

الشهيد سلطان يتوسط مجموعة من أصدقائه في رحلة العمرة

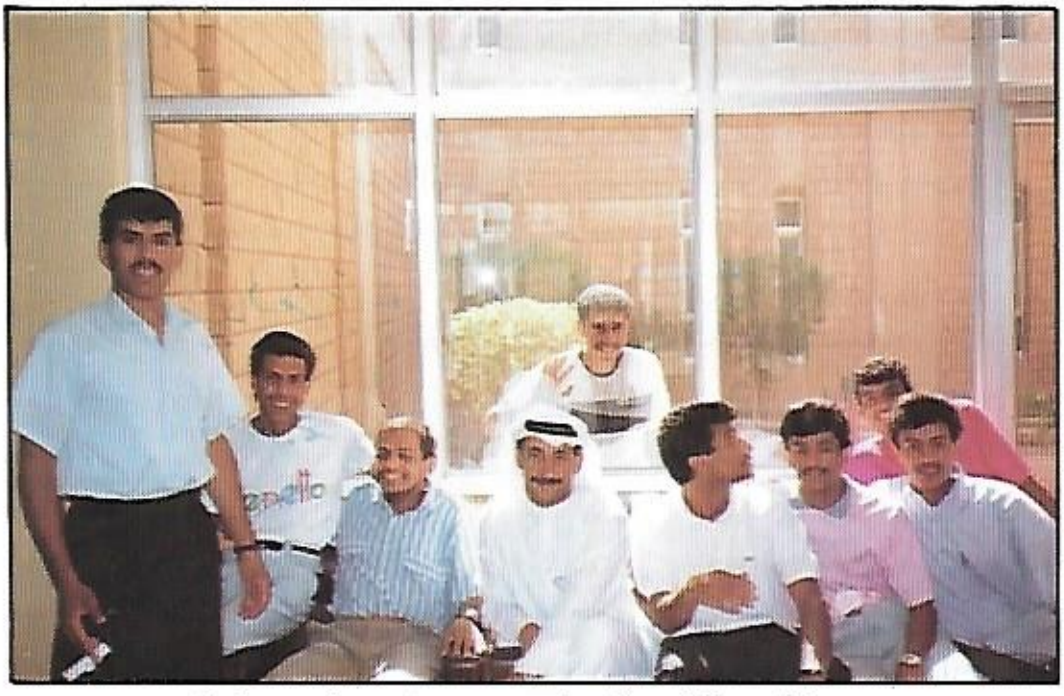

● الشهيد سلطان مع زملائه يوم تخرجهم من إحدى الدورات في مؤسسة البترول

عندما أحضره البغاة مع أخيه وزميله وأوقفوه أمام منزله وأطلقوا عليه النار فمضىٰ شهيداً إلى ربه، وبعد انصراف المجرمين من المنطقة، أسرع جارهم سالم العتال وحمل الشهداء وذهب بهم إلى المستشفى ففاضت أرواحهم الزكية في الطريق.

ولما علمت الأم الحنون بخبر استشهادهما قالت: «الحمد لله على استشهادهما وأسأل الله أن يتقبل شهداءنا ويدخلهم الجنة، لأنهم استشهدوا فداءً للوطن بعد أن قاموا بواجبهم تجاهه وصانوا الأمانة على أكمل وجه».

رحم الله الشهيد رحمة واسعة وأسكنه المنازل العلىٰ من الجنة لقول رسول الله - ﷺ - في الحديث الذي يرويه عبدالله بن عمرو: «**يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقِ، ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها**»[1]

(١) رواه أحمد والترمذي.

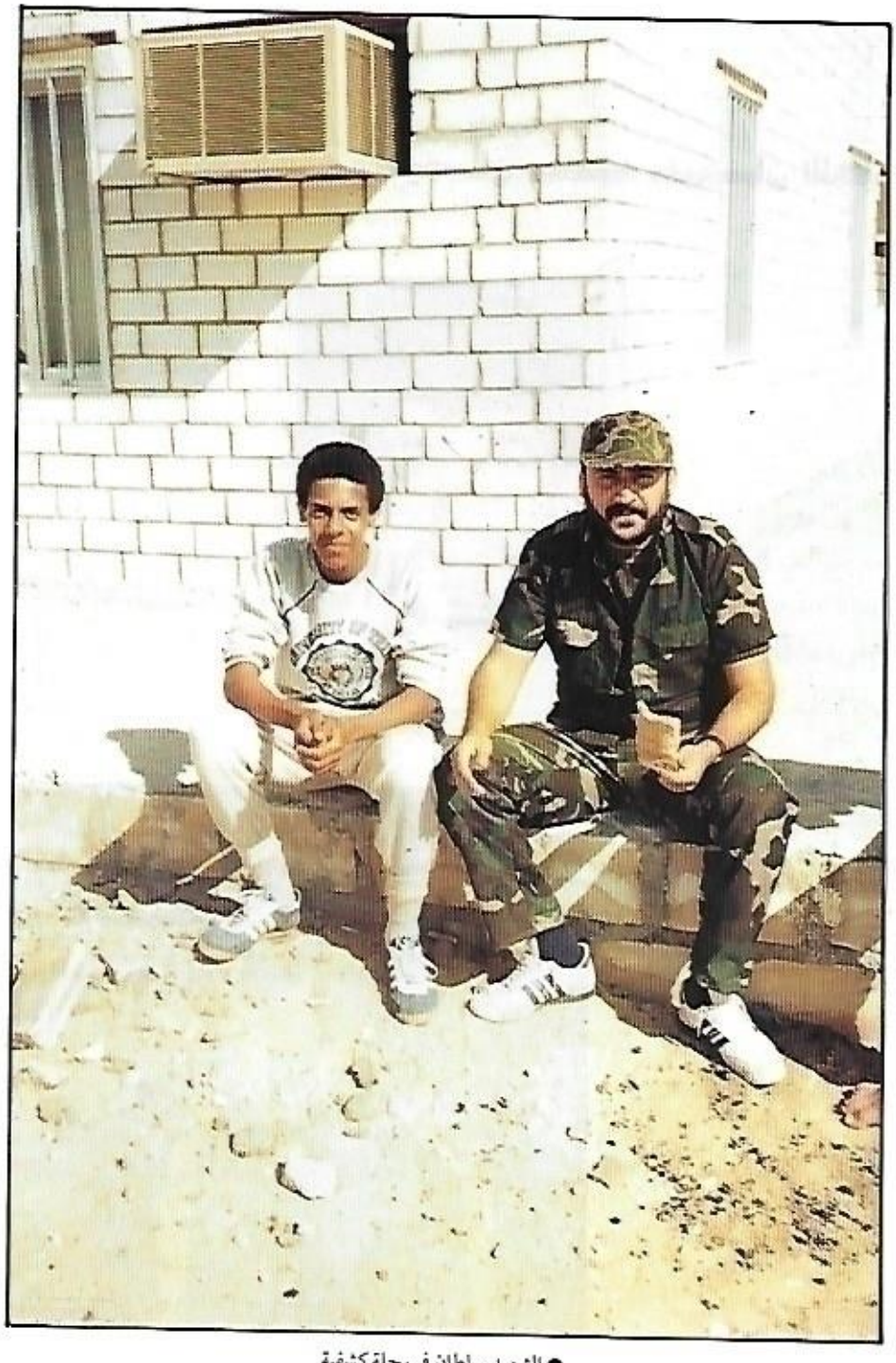

● الشهيد سلطان في رحلة كشفية

الشهيد

سليمان محمد سليمان اللهيب

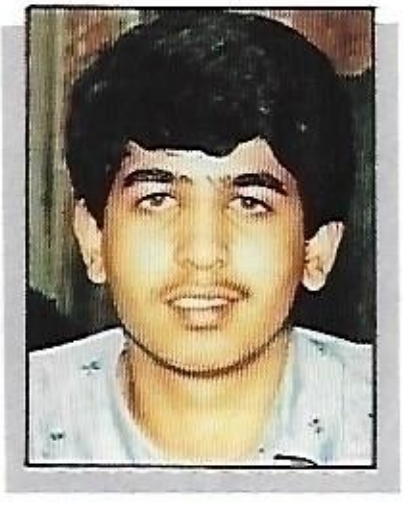

* **الشهيد يعاهد الله ليدفعن مهر عروسه الكويت روحه ودمه.**
* **موجها كلامه للمحقق: السلاح لي، ولا علاقة لأصدقائي به.**
* **حكمة الجدة تنقذ عليا شقيق الشهيد.**

العمر: ١٩ سنة
السكن: النزهة
المؤهل العلمي: الثانوية العامة + دورات لغة في سويسرا
العمل: طالب
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ١٥/١٠/١٩٩٠م
مكان الاستشهاد: أمام منزل والده في النزهة.

سليمـــان يعاهـــد:

عندما دخل المغول بلاد المسلمين من الشرق، لم تكن هناك قوة إسلامية أو عربية تستطيع صدهم أو إعـاقتهم عن تقـدمهم فأخـذوا يعيثون في الأرض فساداً، فأحرقوا الزروع وهدموا البيوت، وقتلوا الأنفس، حتى امتلأت ديار المسلمين خوفاً ورعباً وانطلق الناس في الشوارع فارين فزعاً، وقتل المغول عشرات بل مئات الآلاف من الأبرياء، شيوخاً وأطفالاً ونساءً، إذ لم يكن في قلوب التتار رحمة ولا شفقة.

وظن البعض أن تلك القلوب المتحجرة لم يعد لها وجود بعد أن أذعن التتار لمبادىء الإسلام دين الرحمة والإنسانية، دين الأدب والأخلاق، دين الرعاية الاجتماعية والتكافل الأسري، إلا أن فئة شاذة عن سلوكيات الإنسان وممارساته، شاذة عن قيم المجتمعات الحضارية ومُثُلِها مازالت موجـودة إلى يومنـا هذا وهي التي جاءت إلى الكويت لتعلن من جديد أن المغول قادمون وأن مبـادئهم مازالت في الدرك الأسفل من الأخلاق والانحطاط فعبث المغول الجدد في الكويت أرضاً وشعبا ومالاً وعرضاً وأخلاقاً ومُثُلاً، وعاثوا في الأرض فساداً وإرهاباً، وبالوحشية نفسها التي لم تعرف الرحمة طريقها إلى قلوب زبانية بغداد تجاه أهل الكويت، إلا أن فئة مسلمة هبت تقاوم المغول الأوائل، وعلى الرغم من قلة عَدَدِ أفرادها وعُدَدِهم فقد حافظت على كرامة المسلمين وعزتهم، فأوقعت كثيراً من الخسائر في صفوفهم، وبالمثل فقد اجتمع عدد من الشباب الكويتي وعاهدوا

● صورة الشهيد سليمان وعمره خمس سنوات

الله أن لا يهدأ لهم بال حتى يخرج الطغاة من الكويت وذلك على الرغم من قلة العدد والعُدَدْ، فصبروا وصابروا حتى نجا منهم من نجا وسقط من سقط شهيداً في درب الجهاد والرباط، وكان من هؤلاء الذين قضوا سليمان اللهيب الذي عاهد ربه ليدفعن مهر عروسه الكويت من دمه وفؤاده:

يـا عـروس الآمـال لا عشـتُ
إن لـم أدفـع المـهـر مـن دمـي وفـؤادي
وحـرامٌ علـيّ مادُمـتِ نهـباً
نفحـات السـرور والأعيـاد

بطولـة علـى جميع المستويـات:

انطلق شهيدنا مع المقاومة الكويتية، فأخذ ينقل السلاح إلى أفراد إحدى مجموعات المقاومة الكويتية الباسلة، وقام بتوزيع المنشورات، وكانت له أعمال بطولية ـ بشهادة جميع معارفه ـ في منطقة كيفان، منها تفجير دبابة عراقية، وقتل عديد من كبار الضباط العراقيين باستخدام الرشاش رغم صغر سنه، وكان يتفنن في إيقاع الأذى والموت في صفوف مغول العصر بأساليب مختلفة، وكذلك كان يكتب الشعارات المعادية للاحتلال على الجدران وساعد عدداً من الضباط الكويتيين في إخفاء هوياتهم، وكان يخطط لعملية تفجير مخفر النزهة الذي كان مقراً لعدد كبير من الضباط العراقيين. وهمّ بجمع الذخيرة لتنفيذ العملية، إلّا أن اعتقاله حال دون ذلك.

اعتقـال الشهيـد:

وفي ظهر يوم الأحد ١٩٩٠/٩/٩م كان مع عدد من أقاربه وأصدقائه من أفراد المقاومة الكويتية المجتمعين في سرداب منزله وهم: جمال الريس ووالده، صقر البدر، يوسف محمد العدساني، عبد العزيز المرزوق، عبد اللطيف العلي، فيصل الحوطي، صلاح الفرحان، صلاح العدساني، عبدالله السميط، على محمد اللهيب شقيق الشهيد وسائق بيت الشهيد «غلام» الأفغاني الجنسية، وبينما كانوا يحضرون وجبة الغداء داهم جنود البغي منزل الشهيد، وصرخ أحدهم فور دخوله عليهم بأعلى صوته: «من منكم سليمان؟»، فتقدم بشجاعته وجرأته المعهودة التي تميز بها وقال: «أنا سليمان»، فانهالوا عليه ضرباً بشكل يعبر عن قسوتهم وضراوتهم، وأخذوا يفتشون المكان فعثروا على بعض الأسلحة، وعندها تقدم الشهيد من جنود البغي قائلاً: «أنا صاحب السلاح وهذا منزلنا وقد وجدتموه فيه».

● صورة الشهيد سليمان وهو يرتدي لباس الكشافة مع أخيه ورفيق عمره علي

لقد أراد بكلامه أن يفتدي جميع الموجودين بروحه ودمه وكان هذا حقاً مثار الإعجاب لأنه يدل على جرأة وشجاعة وخاصة أن الناس يعلمون من هم هؤلاء الجنود الحاقدون الذي لا يعرفون إلا الإرهاب والقتل.

اقتاد الجنود العراقيون جميع من كانوا في السرداب إلى نادي كاظمة حيث لقوا التعذيب والضرب والإهانات، ثم أخذوهم إلى منطقة مجهولة وبعدها إلى مبنى بلدية الجهراء وفي كل مكان ينقل الشهيد سليمان إليه كان يكرر مقولته المعهودة: «أنا صاحب السلاح ولا شأن لأحد من أصدقائي به»، وبهذا حمى جميع أصدقائه الذين أطلق سراحهم جميعاً بعد أربعة أيام من الاعتقال بينما بقي هو رهين المعتقل وقد ارتضى أن يدين نفسه في سبيل نجاة الآخرين.

شموخ وسمو في أقبية المعتقلات:

كان الشهيد طوال فترة اعتقاله معصوب العينين وقد تعرض للضرب المتواصل وكان جنود الاحتلال يتناوبون على ضربه كل ثلاث ساعات وكان كثيراً ما يفقد وعيه، وعندما يصحو يبصق

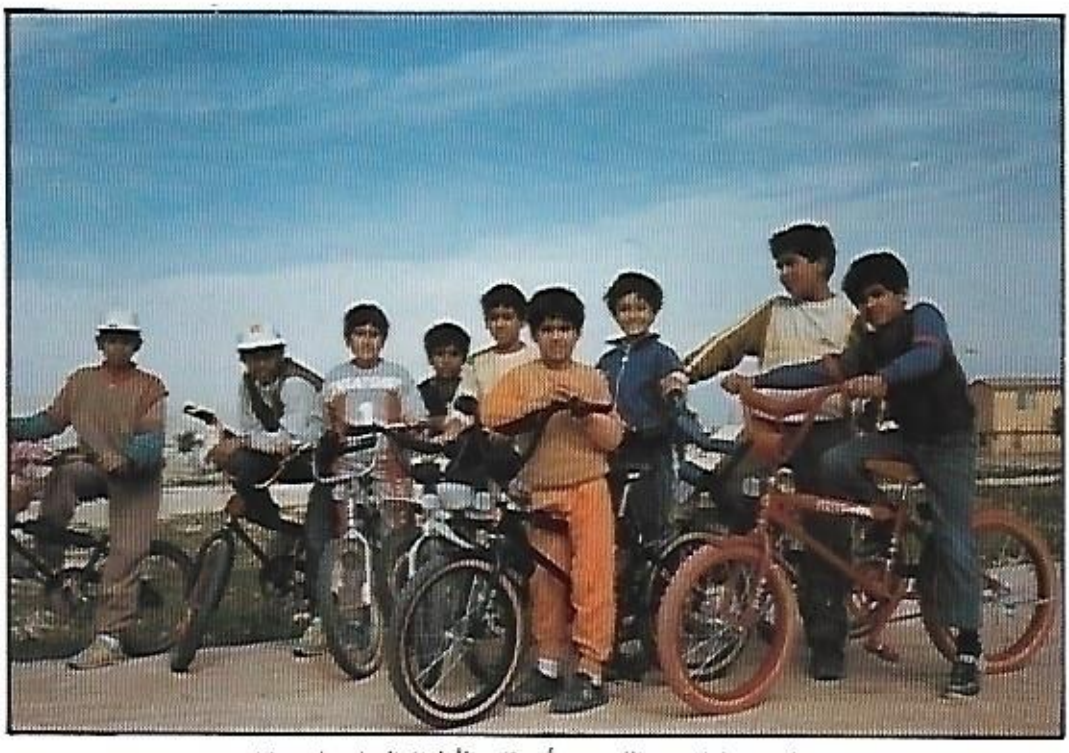

● الشهيد سليمان محمد اللهيب مع أصدقائه (الأول إلى اليسار) عام ١٩٨٥

في وجوه معذبيه ويشتم صدام حسين، وفي يوم ١٢/١٠/١٩٩٠م أي بعد أكثر من شهر من اعتقاله، اتصل جنود عراقيون بجدة الشهيد لوالده وأخبروها بأنهم سوف يحضرون سليمان بعد ثلاثة أيام وكانت الجدة تحب سليمان كثيراً ففرحت، وأخذت تستعد لقدوم الحبيب الغالي بتحضير وجبته المفضلة (المكبوس)، وقد أكدت الأحداث التي عايشتها مع أبناء بلدها تعلقها بحفيدها فقد طلب الأهل منها الخروج من الكويت لأنها معذورة، فأبت ورابطت في الكويت وقالت: «هذا بيتي وأموت فيه» فما كان من الشهيد سليمان ومن أقربائه وخاصة شقيقه علي وابن عمته فيصل مشاري العنجري إلا البقاء في الكويت بقربها، مما يدل على تعلق أبناء هذا البلد بوطنهم وترابطهم مهما كلف هذا الترابط.

في سجل الخالدين يا سليمان:

ومع أذان الفجر في يوم الاثنين ١٥/١٠/١٩٩٠م حضرت إلى منطقة النزهة قافلة كبيرة من السيارات العسكرية المتنوعة، ونزل منها الجنود وبرفقتهم الشهيد سليمان، وأغلقوا جميع منافذ المنطقة ثم أحضروه أمام باب منزل والده وأطلقوا عليه خمسَ رصاصات في الرأس والرقبة والقلب

والفخذ والصدر فسال دمه الطاهر على أرض الكويت الزكية، وبعد ذلك منعوا أي شخص من الاقتراب من جثة الشهيد أو حتى نقله، وبقي جثمانه الطاهر مكانه حتى العاشرة صباحاً من اليوم نفسه وهكذا عاش سليمان بطلاً ومات شهيداً.

من هذا النبع ارتوى سليمان:

اتجه الطغاة بعد إعدام الشهيد سليمان إلى جدته، تلك العجوز الحزينة التي لا حول لها ولا قوة والتي صدمت من هول الموقف، جاءوها بحجة التحقيق معها!!! وأخذوا يسألونها وبغلظة وتحت تهديد السلاح عن قاتل سليمان!!! وكان هذا الأسلوب متبعاً عندهم إرهاباً وتنكيلاً بأهل الشهيد، فياعجباً لتجاهلهم وتغابيهم، يحسبون أنها ستصدقهم مبررين بذلك فعلتهم فكانت تجيبهم بأنها لا تعرف بل إنها على كبر سنها وشدة وقع الصدمة عليها لم تفقد تماسكها وحسن تدبيرها فعندما سألوها عن علي شقيق الشهيد قالت: «علي راح حق خواله، وخواله العدواني وهذوله بدو في بيوت شعر بالبر، روحوا دوروهم». وقد صرفت بتلك الحيلة الأذى عن حفيدها الآخر علي، وحين ذهب فيصل ابن عمة الشهيد لاستخراج شهادة الوفاة من مخفر النزهة حقق معه العراقيون تحقيقاً قاسياً، واتهموه كما اتهموا علياً بقتل سليمان نتيجة عداوة بينهما وبالطبع لم تكن هناك أية عداوة بينهما ولكنه أسلوب الطغاة الحقير، واستطاع علي وفيصل في يوم الجمعة ١٩/١٠/١٩٩٠م مغادرة الكويت عن طريق بر السعودية بينما استمر بحث السلطات العراقية عنهما لمعرفة قاتل سليمان على حد زعمهم حتى قبل تحرير الكويت بيومين اثنين فقط فقد صدَّقوا كذب أنفسهم!!!

● صورة عائلية للشهيد بين والده (إلى اليمين) وجده لأمه محمد عبد العزيز العدواني ثم أخيه الأصغر زيد

● صورة عائلية للشهيد سليمان محمد اللهيب (الأول من اليسار)

وهذه أساليب الطغاة يقتلون القتيل ويمشون خلف جنازته ليدللوا على براءتهم ولكن عين الله عز وجل لا تغفل عن الظالمين أينما كانوا، رحم الله الشهيد لقد عرف بجرأته وشجاعته وثباته على المبدأ وكتمانه السر وظهرت وطنيته للكويت منذ الساعات الأولى للاحتلال.

هـواياتـــه:

كان الشهيد سليمان رحمـه الله يحب السبـاحـة وركـوب الخيل ويعشق صيد السمـك (الحداق)، كما كان يحب الحرف اليدوية والمهنية فكان كثيراً ما يصلح قاربه وسيارات أصدقائه بنفسـه رغم صغـر سنه وكان يحب تعلم اللغات فأرسله والده إلى كلية دوليبا في جنيف لتعلم اللغات، كما كان بارعاً في تركيب السيارات الصغيرة وتشغيلها بوساطة اللاسلكي.

لله در الشهيد، فقد كان محبوباً من أقرانه، محباً لوالديه وجدته وأقربائه، عطوفاً على إخوته الـذين يصغرونه بالسن... فهنيئاً لكم بالشهادة يا أهل الشهيد ولتفخري يا كويت الشهداء بالشهادة... اللهم أسكنه فسيح جناتك وشفع بأهلـه.

وقد رثاه ابن عمته / فيصل مشاري العنجري بهذه الآبيات:

مـت موتـه يـا سليـمـان تشـرف الـلهيـــب
بـإذن الله بجـنـات الخـلـد يـا عــز رجـالهـــا
ريحـتـك بـإذن الله يا سليـمـان عنـبر وطـيـب
الـشـهـيـد بـإذن الله بالجنـة والـرسـول قالهـــا
يـا الله يصـبركـم علـى مـوت الـقـريـــب
لكـن هـذي الـدنـيـا وهـذي حـالهـــا
افـخـر يـا بـوسـليـمـان بمـوت الحـبيـــب
عـز الـشـهـادة يـا نـاس مقـواه مـن شالهـــا
وسـليـمـان لاهـو قتـال ولاهـو نهيـب
ومـوت الـشـهـادة محسـود مـن نالهـــا
والمـوت حـق يـا بوسـليـمـان ولازم يصيـب
مـا تفـكـك الـدنـيـا مـن المـوت ولا حالهـــا
وبختـامهـا صلي على محمـد اللي من الله قريـب
الـلي أرسـلـه باسـط الأرض ورافـع جبـالهـــا

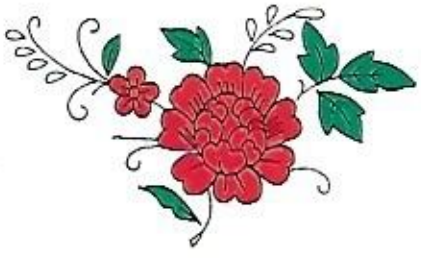

الشهيدة

سناء عبد الرحمن الفودري

* **رأت الرسول - ﷺ - في منامها.**
* **الشهيدة لأختها بعد أن أصابها رصاص الغدر: « انتهى دوري الآن... فأكملي أنت المسيرة».**
* **نزفت بشدة في المقبرة عند دفنها.**
* **فضلت الشهيدة الموت في الكويت على الخروج منها.**

العمر: ٢٠ سنة
السكن: الجابرية
المؤهل العلمي: طالبة بكلية الدراسات التكنولوجية - قسم الهندسة الكيميائية
العمل: طالبة
الحالة الاجتماعية: غير متزوجة
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩٠/٨/٨م
مكان الاستشهاد: الجابرية

موقف واضح من الاحتلال:

تروي لنا شقيقة الشهيدة «حياة» قصة استشهاد أختها سناء: «منذ اليوم الأول للاحتلال الغاشم للكويت كانت الشهيدة سناء لا يهدأ لها بال، وكانت تبحث عن طريقة تعبر بها عن غضبها واستنكارها وحزنها العميق لهذا الاحتلال، فرفضت الخروج من الكويت وترك ديرة الأحباب وكانت أعز أمنياتها الشهادة في سبيل الله دفاعاً عن الأرض والعرض، وكانت تتمنى الموت وتفضله على الخروج من الكويت.

كما كانت تطلب مني ومن صديقاتها الخروج في مظاهرات للتنديد بالإحتلال الغاشم والتعبير عن الرفض وعدم القبول بالاحتلال أو الخضوع للعدو الباغي والتأكيد على دور المرأة الكويتية أثناء الاحتلال العراقي، فخرجت معي ومع باقي شقيقاتها للاشتراك في المظاهرات التي كانت تقام في منطقة الرميثية والسالمية وكانت لا تظهر اللين أبداً عند لقائها بالجنود عند نقاط التفتيش العراقية.

رؤيا سعيدة:

وفي ليلة الأربعاء ٨/٨/١٩٩٠م وبعد الليلة الأولى التي كبّر فيها الكويتيون على أسطح المنازل تمنت سناء الشهادة في تلك الليلة ورأت الرسول ـ ﷺ ـ في منامها وأنه سوف يستقبلها في الجنة، فسعدت كثيراً بهذه الرؤيا، وهذه رؤيا حق لأنه من رأى رسول الله ـ ﷺ ـ في المنام فكأنما رآه في اليقظة لأن الشيطان لا يتمثل به ﷺ[1].

مظاهرة حاشدة واستشهاد سناء:

وفي ذلك اليوم وفي تمام الساعة الخامسة والنصف خرجنا جميعاً من المنزل أنا وسناء ووالدتي وأختي صبرية وشقيقاي فهد وحسين للمشاركةفي مظاهرة الجابرية، وصرنا نهتف بالهتافات المعادية لصدام والاحتلال ونردد «الله أكبر» و «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، وبالقرب من مخفر الجابرية بدأ العدو يطلق الرصاص بحقد وغضب فتراجعت بعض النساء وبقيت مجموعة بسيطة كانت سناء تحثهم على الاستمرار وعدم الخوف والتقدم للشهادة وعند ذلك أصابتها رصاصة غادرة، فسقطت على الأرض وقالت لي والابتسامة تعلو وجهها المشرق: «أختي حياة لقد انتهى دوري، . . . أكملي المظاهرة أنت ووالدتي وأخوتي» وهذا يدل على ثباتها وجرأتها وقد بين

(١) عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «من رآني في المنام فسيراني في اليقظة، ولا يتمثل الشيطان بي». متفق عليه.

● الشهيدة سناء (إلى اليسار) وشقيقها فهد (الجالس) وصديقتها هناء في تركيا

الرسول ـ ﷺ ـ أن الشهيد تغفر له ذنوبه عند أول قطرة من دمه.

وبقيت وحيدة في الشارع، فتقدم أحد أفراد الحرس الجمهوري وأطلق عليها الرصاص حيث أفرغ عليها مخزن رشاشه كاملاً ثم تركها ورحل بعد أن برهن على جبنه ونذالته التي لا تسعف جريحاً ولا تحترم ميتاً، إنها أخلاق الزبانية الذين حرموا كل مشاعر الرحمة والإنسانية.

كرامة الشهيدة:

وفي أثناء نقلها إلى مستشفى مبارك أسلمت سناء روحها الطاهرة لبارئها، ومن الأمور والبشارات التي تدل على شهادتها أنها لم تنزف أمام العدو قطرة دم واحدة بل نزفت مثل البركان في المقبرة عندما قام أشقاؤها وشقيقاتها بدفنها هناك في مقبرة الصليبيخات».

أخلاق حميدة منذ الصغر:

رحم الله الشهيدة وجزاها عن أهلها ووطنها خير الجزاء، فقد كانت متحجبة منذ صغرها وهي في الثامنة من عمرها، وكانت أصغر شقيقاتها وكانت متدينة ومتفوقة في دراستها، ولا تقرأ سوى الكتب الدينية وخاصة عن سيرة الرسول ـ ﷺ ـ التي كانت مولعة بها وبسيرة زوجاته أمهات

المؤمنين، وهذا من علامات إيمانها إن شاء الله تعالى ومصداق حديث رسول الله ـ ﷺ ـ حيث يقول:

«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين»[1]

لقد كانت الشهيدة هادئة محبوبة من الجميع وتحب المرح وتحرص على رضا ربها ووالديها.

الشهيـــدة الأولـــى:

أسكن الله الشهيدة فسيح جناته ومنحها من النعيم الدائم مالا ينفد ولا ينقطع فهي أول شهيدة على أرض الكويت كما كانت سمية أول شهيدة في الإسلام على أرض مكة المكرمة.

(١) متفق عليه.

الشهيد

عبدالعزيز صالح ابراهيم الشرهان

* رصد العراقيون مكافأة مالية كبيرة لمن يدل عليه.
* ضحى الشهيد بنفسه من أجل غيره.
* قام الشهيد بعمليات متعددة وبطولات نادرة.
* تفنن المحتلون في تعذيب الشهيد وقتله.

العمر: ٢٩ عاماً
السكن: العمريـــة
المؤهل العلمي: ثانوية عامة + دورات لغة انجليزية في لندن وأميركا
العمل: صاحب شركة الشرهان للمقاولات
الحالة الاجتماعية: أعـــزب
تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١/٢/٥م
مكان الاستشهاد: كيفـــان

«أُدخل مخفر كيفان سليماً معافى بعد اعتقاله في يوم الجمعة ١٩٩١/١/١١م ولم يخرج منه إلا في يوم الثلاثاء ١٩٩١/٢/٥م ليرحل إلى ربه عبر مقبرة الرقة. . . فرحمة الله عليه».

بعد محاولات عديدة من ضمنها رصد مكافأة مالية كبيرة لمن يدلهم ويرشدهم إلى مكان منزله، تمكن الأوغاد من معرفة عنوان البطل وبدأوا يراقبونه مراقبة شديدة دون أن تغفل عيونهم لحظة واحدة عنه، حتى تمكنوا في النهاية من القبض عليه وعلى زميله سعد الذي كان يساعده ويخطط معه.

جـرأة وعزيمـة:

منذ أن خيم الظلام على البلاد في ذلك اليوم المظلم، ومنذ أن انتشر الظلم والقهر والعذاب ومنذ انطفاء مصابيح الحرية، نذر الشهيد نفسه لله ولتحرير الوطن ولاستعادة حرية الشعب وأصر على أن يكون أحد المشاعل التي سوف تبدد الظلام وتقضي على الظلم وأهله ولو ضحى بنفسه.

فاشترك في المقاومة البطلة وبدأ يكيد للبغي وقام بعمليات جريئة وذلك عن طريق أعمال التفجير في الأماكن المختلفة التي يتجمع فيها الجنود وعن طريق السيارات المفخخة.

وقد كان الشهيد رحمه الله وصحبه يصنعون المواد المتفجرة بأنفسهم، ومن الأماكن التي قاموا فيها بعمليات التفجير (فندق الهلتون ـ جليب الشيوخ ـ دوار العظام ـ الصليبيخات ـ شارع عمان) وقد أسفرت عن كثير من القتلى والجرحى، كما كان الشهيد يقوم بنقل الأسلحة بشجاعة نادرة رحمه الله.

أمنيـة غاليـة:

كانت الأمنية الوحيدة للشهيد عبد العزيز إبان الاحتلال الهمجي هي أن يدمر الطغاة أو يستشهد في سبيل الله لتحرير الوطن وقد حقق الله له هذه الأمنية.

فإمـا حيـاة تسـر الـصـديـق وإمـا ممـات يغـيـظ الـعـدا

كان الشهيد وفياً لوطنه غيوراً عليه، متفانياً بولائه له وقد أراه الله ثمرة عمله الجهادي الذي قام به دفاعاً عن الوطن، ولأنه كان مخلصاً في أمنيته صادقاً فيها فقد اختاره الله إليه ليغدق عليه النعم الجليلة والحياة الجميلة في ظل الشهادة إن شاء الله.

● الشهيد مع نسيبه أحمد الخليل في حفل زفاف أخته

شراسة الذئاب البشرية:

وهنا نترك المجال لأهل الشهيد لكي يرووا لنا قصة استشهاده: «في يوم السبت ١٩٩١/١/١٢م لم نره، وافتقدناه حتى جاء أحد أصدقائه في المجموعة وأبلغنا أنه يجب إخبار عبد العزيز بأن بعض افراد المجموعة قد تم القبض عليهم، ولكننا لم نكن نعلم عنه شيئاً في ذلك الوقت، وبعد فترة أخبرنا الجيران بأنه في اليوم السابق في منتصف الليل جاء عدد كبير من الجنود إلى المنزل في العمرية حيث يوجد الشهيد وصديقه وحاصروه ومن ثم هجموا على البيت وكسروا الأبواب، وكان عبد العزيز وصديقه سعد نائمين فأخرجوهما بملابس النوم حافيَيْ القدمين وضربوهما بقسوة واقتادوهما الى مخفر كيفان، وبعد ذلك ـ وكعادتهم الوقحة ـ عاد الجنود إلى البيت وسرقوا محتوياته والسيارة، وبدأنا نسأل عنه إلى أن أخبرنا الجنود بأنهم يستجوبونه فقط وسيخرج بعد يومين هو وأفراد مجموعته واستبشرنا خيراً ولكن هل يأتي من هؤلاء خير وهم الذين قضوا على بلد الخير وهل نستطيع الحصول على السكر من ثمرة الحنظل... ولكن «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وقد تبين بعد ذلك أنهم قاموا بتعذيبه بوحشية، ومن ثم رميه بالرصاص كما ظهر على فكه العلوي وإلقاء جثته في منطقة كيفان وكان ذلك كما علمنا فيما بعد في يوم الثلاثاء ٥/٢/١٩٩١م، ولم نعلم باستشهاده رحمه الله إلا بعد التحرير نظراً لانقطاع أخباره نهائياً كلما سألنا عنه، حتى وصلنا إلى المستشفيات وعند السؤال عنه هناك رأينا صورته وعليه أثار التعذيب الهمجي واضحة جلية وآثار طلقات نارية.

صفاتـــــه:

أما عن صفاته رحمه الله فقد كان وفياً لأصدقائه باراً بوالديه وذويه وجميع أفراد عائلته، وكان طيب القلب حسن السيرة محمودَ الخصال والفعال محبوباً وقريباً من الجميع، وقد قال رسول الله - ﷺ - : «**أقرب الناس مني مجلساً يوم القيامة أحسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون**»[1].

وكان للشهيد رحمه الله تعالى هوايات عديدة أبرزها كتابة الشعر ونذكر بعض الآبيات المختارة من شعره، رحم الله الشهيد وإخوانه الشهداء، وأسكنهم دار البقاء مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

اللهم ارحم شهداءنا وفك قيد أسرانا

دارت الأيـــام علينـــا واعـتـديـت ... من جار وبجيشك الغدار لبيتنا هدَّيت
أدور أهـلـي مـن فيـهـم خـذيـت ... أدور نفســـي أبـد مـا لقـيـــت
أبـأظـــل أقـــاوم مـادام بقـيـــت ... وحـيـاتـي صفـر عنـد كلمـة كويـت
وحـبـك مـن صـدر أمـي سقـيـت ... وحـروف اسـمـك بـدمـي خطيـت

(١) رواه الترمذي عن جابر

الشهيد

عيسى حمد العبيدلي

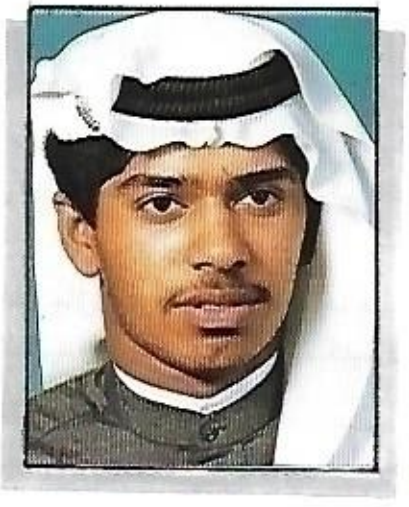

*** طلب الشهيد من أسرته الخروج من البيت وهو في السجن.**

*** وزع المنشورات واستخدم السلاح وأرعب المحتلين.**

*** حاول أهله اطلاق سراحة بشتى الطرق فلم يفلحوا.**

العمر: ١٧ سنة

السكن: مشرف

المؤهل العلمي: الثالث الثانوي

العمل: طالب

الحالة الاجتماعية: أعزب

تاريخ الاستشهاد: ٣/١٠/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: مشرف

اختبـــار وابتـــلاء:

عندما أراد الله أن يمتحن أهل الكويت ويبتليهم، ليميز الخبيث من الطيب، ظهرت صور عديدة لشباب في عمر الزهر، أثبتوا للدنيا ما يمكن أن يفعله الشاب الكويتي إن عزم على المقاومة ومجـاهدة المحتل، وهكذا نجح عدد كبير في الاختبار الإلهي، واستحقوا الحصول على الوسام الرباني ألا وهو الشهادة في سبيل الله.

أعمـال الشهيـد ضـد الاحتـلال:

كان الشهيد عيسى من أولئك الشباب المتحمس للجهاد وقتال الأعداء وطردهم من أرض الوطن التي قدمت لهم الكثير وقد حان وقت السداد... فانطلق مع إخوانه الشباب لينضموا إلى المجموعات التي سخرت نفسها لمقاومة الطغيان، تلبية لنداء الرحمن تبارك وتعالى:

﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1].

اشـترك الشهيد في عمليات كثيرة مثل توزيع المنشورات التي أسهمت في تقوية عزائم الكـويتيين ورفـع الـروح المعنـوية لديهم، كما قام مع زمـلائه بالمقاومة بعمليات رش عشوائي بالرصـاص على نقاط التفتيـش في مشـرف لقتـل الجنـود وإرهابهـم، كما كان يقـوم مع شبـاب الحي بدخول المدارس واقتلاع فيوزات الكهرباء حتى لا يتسنى للعدو استخدامها كمعسكرات

● صورة للشهيد عيسى (الثاني من اليمين) عندما كان عمره ٥ سنوات وإلى يساره خاله قدير التميمي وهو أسير منذ ١٢/٨/٩٠

(١) سورة التوبة آية ٤١

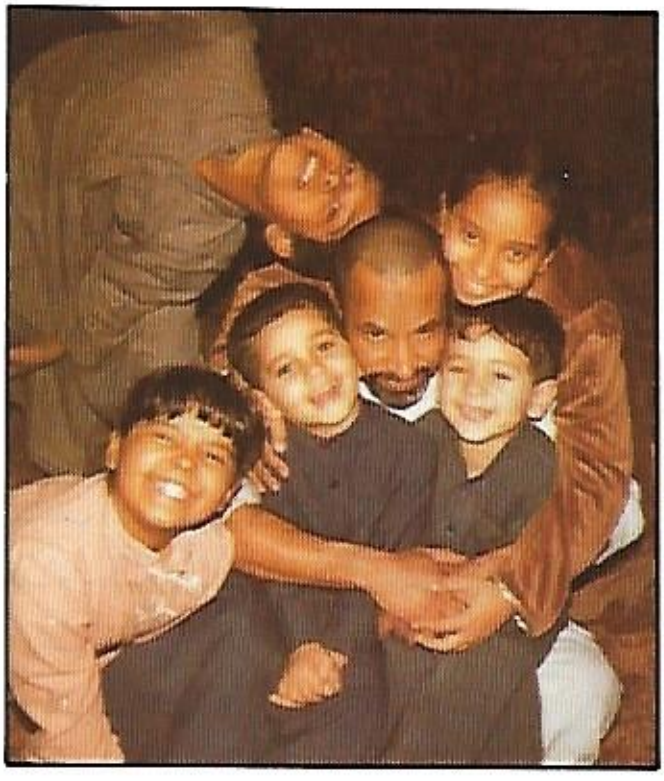

● والد الشهيد عيسى
مداعباً أطفاله ويظهر عيسى واقفاً

أو ثكنات عسكرية، كما عمل على نقل الأسلحة وتوزيعها على شباب المقاومة لتنفيذ عمليات هجومية ضد القوات الباغية وإحداث بلبلة في صفوفهم.

واستمـــر الشهيد على هذا المنـوال حتى كان يوم السبت ١٩٩٠/٩/٨م حيث تعـرض للضرب من قبل القوات العراقية عند إحدىٰ نقاط التفتيش وبدون سبب واضح.

يـــوم الاعتقـــال:

وفي عصر اليوم التالي أي يوم الأحد ١٩٩٠/٩/٩م تم ايقافه في إحدى النقاط، حيث فتش تفتيشاً دقيقاً ثم اعتقله الطغاة بعد أن وجدوا معه منشورات تندد بالاحتلال، وهكذا أسر الشاب وأرسل إلى مبنى اللجنة المنظمة العليا لدورة كأس الخليج العربي العاشرة (مقر الصحفيين) في منطقة النقرة، وفور سماع أهله الخبر ذهبوا إلى هناك حيث وجدوا ابنهم البطل مع مجموعة من الشباب بمختلف الأعمار وقد عصبت أعينهم، وحاول الأهل اطلاق سراح ولدهم بشتى الطرائق ولكن دون جدوى، وكان الجنود ينظرون إليهم نظرات الخبث والحقد والاستهزاء، ويعدونهم بخروج ولدهم بعد بضع ساعات فقط عند انتهاء الإجراءات ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث.

وبعد فترة اقتيد الشهيد إلى مخفر بيان حيث تلقى فيه صنوفاً شتى من العذاب الأليم كالتعليق بالمروحة واستخدام الكهرباء وخلع الأظافر وإطفاء السجائر في جسده . . . إلى غير ذلك من فنون التعذيب التي أثبتوامهارتهم فيها . . !

ورغم تأكيد الشباب الذين كانوا مع عيسى وأفرج عنهم ، أنه موجود في مخفر بيان فإن والديه عندما سألا عنه في المخفر أنكر العراقيون وجود أي شخص بهذا الاسم عندهم وكانت هذه عادة مألوفة ، كثيراً ما اعتاد عليها أهالي المعتقلين وأصدقاؤهم حينما يسألون عن أي معتقل لهم إذ كان الجنود والضباط على السواء لا يتورعون عن القسم بأغلظ الأيمان أن ابنهم فلان غير موجود لديهم وهو في الحقيقة محجوز في الغرفة الأخرى أو الدور الأسفل في المبنى نفسه ، وهم على يقين بوجوده وكيف لا؟ وهم الذين جاءوا به إلى هذا الجحيم .

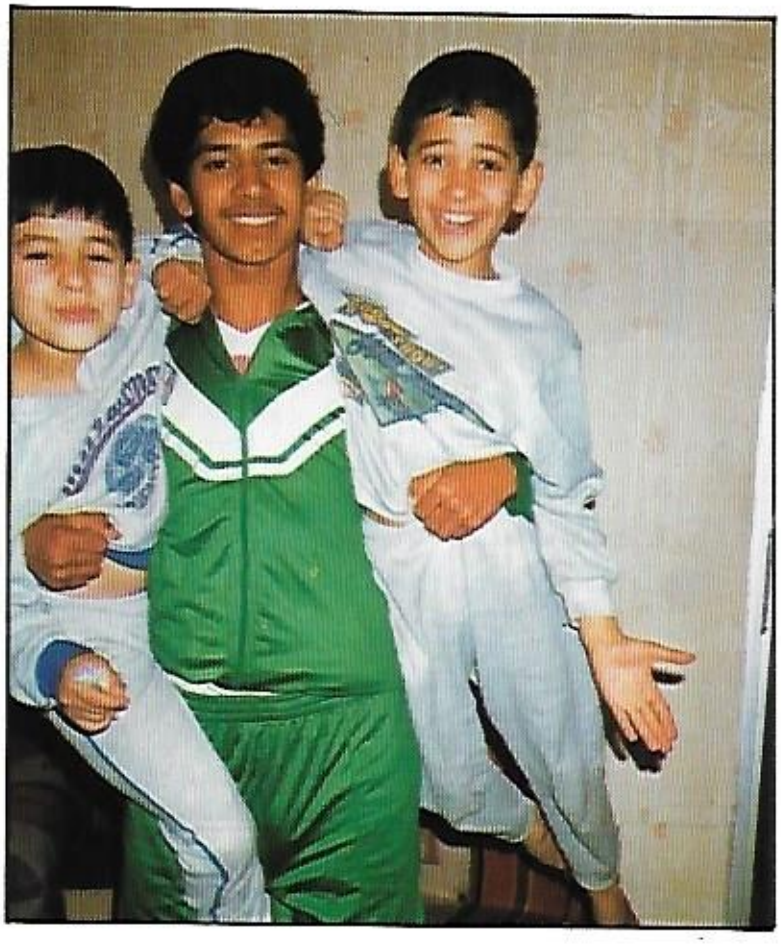

● الشهيد عيسى العبيدلي
مداعباً أخويه أحمد
وعبد العزيز

إنـذار مـن الشهيـد:

وقبل أربعة أيام من استشهاده تلقىٰ أهل الشهيد رسالة منه مع أحد المفرج عنهم يطلب فيها من أسرته الخروج من المنزل وعدم المكث فيه وكأنه يقول في رسالته:

أبتاه ماذا قد يخط بناني ... والحبل والجلاد منتظران
هذا الكتاب إليك من زنزانة ... مقرورة صخرية الجدران
لم تبق إلا ليلة أحيا بها ... وأحسُّ أن ظلامها أكفاني
ستمر يا أبتاه ـ لست أشك في ... هذا ـ وتحمل بعدها جثماني
شكراً لهم، أنا لا أريد طعامهم ... فليرفعوه، فلست بالجوعان
الليل من حولي هدوءُ قاتلٌ ... والذكريات تمور في وجداني
والصمت يقطعه رنين سلاسل ... عبثت بهن أصابعُ السَّجان
وعلى الجدار الصلب نافذةٌ بها ... معنى الحياة غليظة القضبان
قد طالما شارفتها[1] متأملاً ... في الثائرين على الأسى اليقظان
هذا دمي سيسيل يجري مطفئاً ... ما ثار في جنبيَّ من نيران[2]

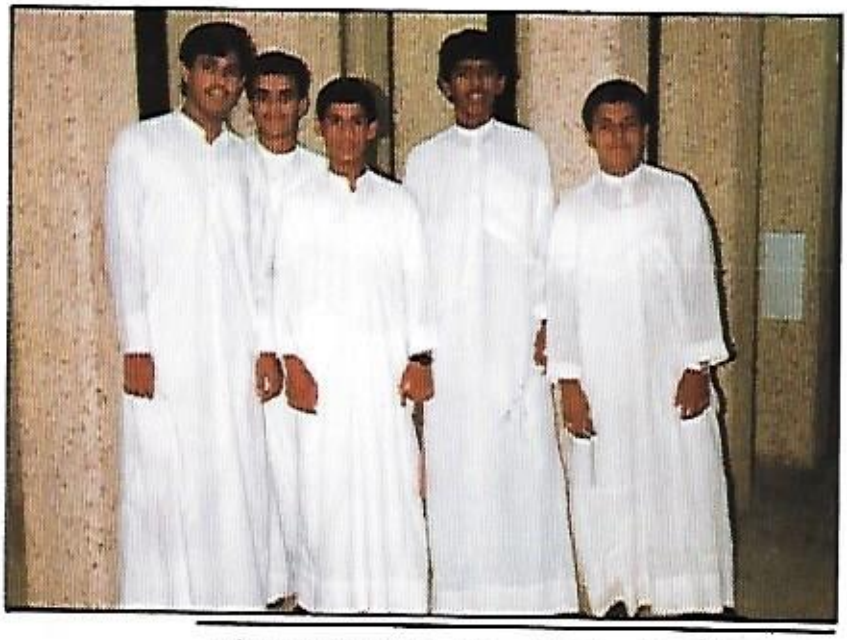

● الشهيد عيسى (الثاني من اليمين) مع مجموعة من أصدقائه

(١) شارف المكان: علاه. شارف الشيء: اطلع عليه من فوق، قاربه ودنا منه.
(٢) ديوان هاشم الرفاعي ص٣٥٨

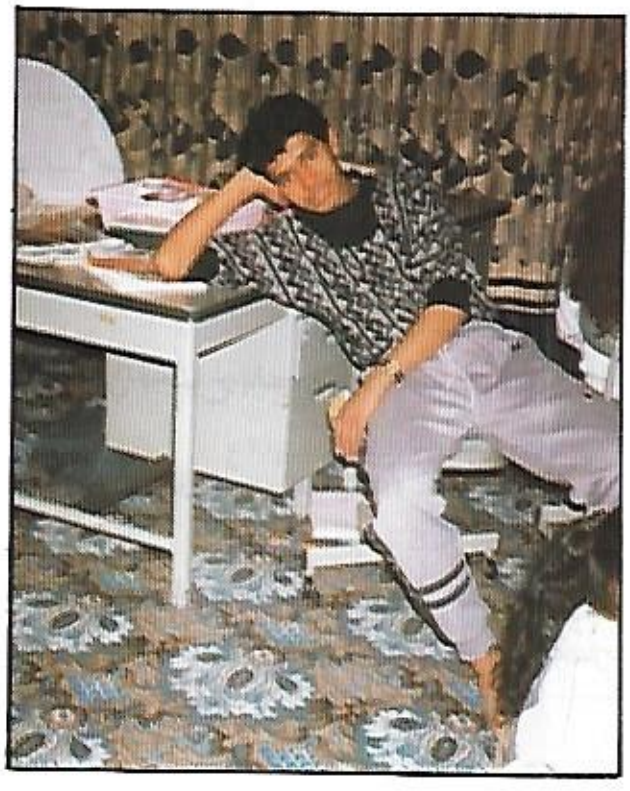

● الشهيد عيسى
في غرفة نومه في فترة المذاكرة

وهذه الرسالة دليل على أن الشهيد رغم آلامه لم ينسَ الاهتمام بأهله والتفكير بمصلحتهم .

الشهـــــادة :

وفي صباح يوم الأربعاء ٣/١٠/١٩٩٠م كان الشاب المؤمن (عيسى) على موعد مع الشهادة حيث أصابته رصاصة الغدر إثر طلق ناري ، وذلك أمام منزله في تمام الساعة العاشرة صباحاً ، وفاضت روحه إلى بارئها تشكو إليه ما فعل الظالمون وقد استشهد في اليوم نفسه ستةٌ من شباب منطقة مشرف وتم دفنهم جميعاً في قبر واحد بمقبرة الرقة بعد صلاة العصر من نفس اليوم .

صفـاتٌ نبيلـــةٌ :

رحم الله الشهيد فقد كان مرحاً محبوباً من الجميع كما كان ذا أخلاق عالية محافظاً على صلاته ومؤدياً واجباته ، كما كان مشتركاً في النادي العربي بلعبتي كرة السلة والملاكمة ، رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى .

وقد رثاه أحد إخوانه بقوله:

رحت يا عيسى روحة قدر مكتوب
رحت يا خوي شهيد لأجل تراب الوطن
وغابت بروحتك البسمة والفكر منهوب
والخطوة لدرب الحياة صابها الوهن
يا حال أمي بجرح بالصميم مصيوب
وأبوي اللي توشم بتجاريح الزمن
من قساوة الفراق فرح الشهادة محجوب
بين الفخر والحزن عذاب ومحن
وذكريات تعذب تحطم القلوب
ودموع احفرت أخاديد بالخد والجفن
يا خوي الصبر على فراقك بالحيل صعوب
فراقك جرح عميق صعب يندفن

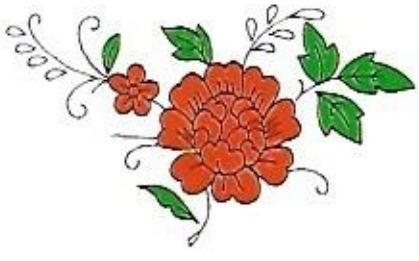

منـــاجـــــاة

إلى أرواح الذين عاشوا كالقناديل وجاهدوا كالنمور وحلقوا في سماء الشهادة

دون أن يقولوا حتى كلمة الوداع

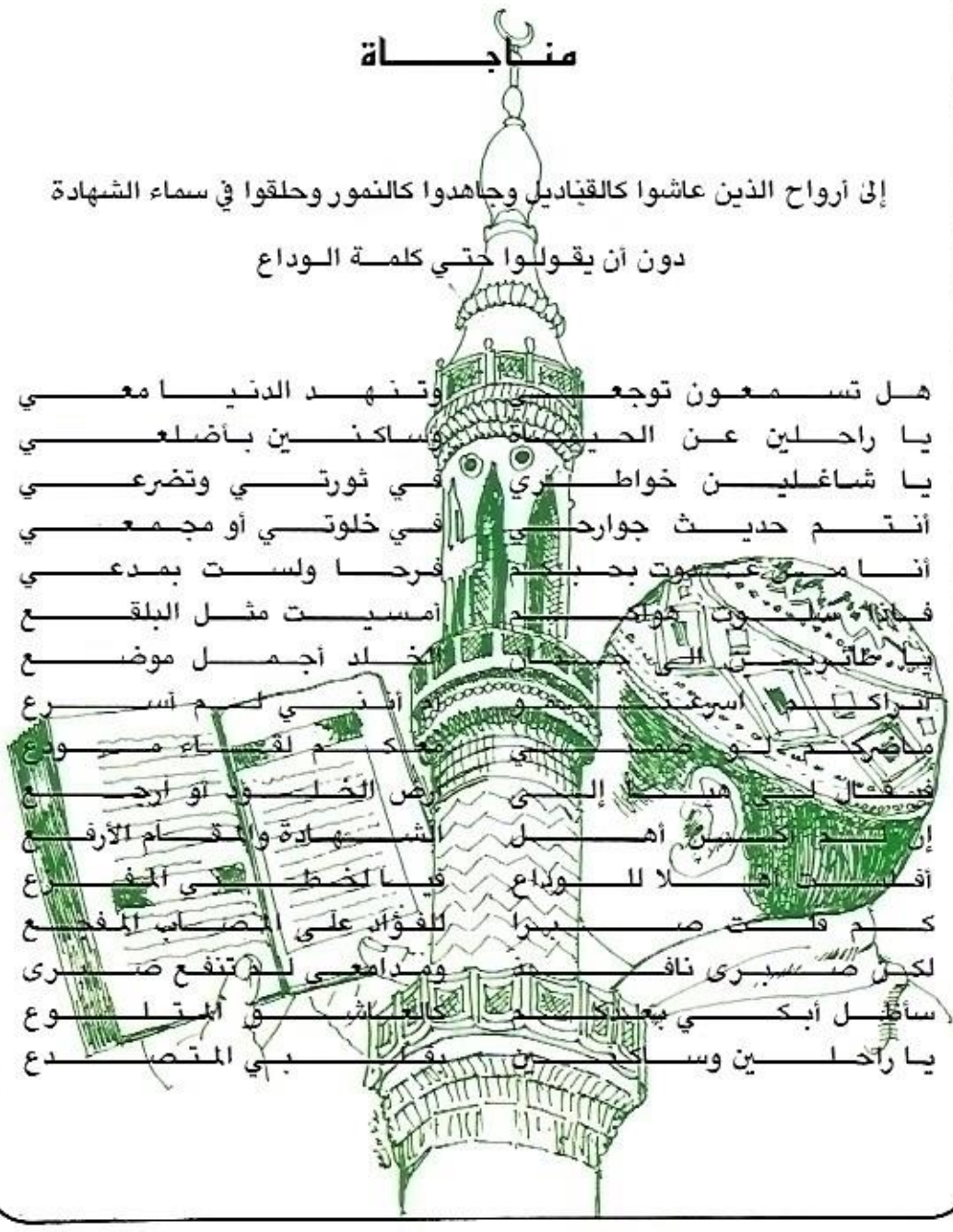

هل تسمعون توجعي وتنهد الدنيا معي
يا راحلين عن الحياة وساكنين بأضلعي
يا شاغلين خواطري في ثورتي وتضرعي
أنتم حديث جوارحي في خلوتي أو مجمعي
أنا مسني عبق الموت بحبكم فرحا ولست بمدعي
فاذا سألت خواطري أمسيت مثل البلقع
يا طائرين الى جنان الخلد أجمل موضع
لو أنني لكم أسرع أدراكم أسرعتم
معاكم لقضاء مودع مناصركم لو صحتي
أرض الخلود أو ارجع فيقال لي هيا إلى
الشهادة والمقام الأرفع إن سنم أكسسل أهل
فيا لخطى المسرع أقسمت لا للوداع
للفؤاد على المصاب المفجع كم قلت صبرا
ومدامعي لم تنفع لكن صبري نافع
كالعاشق الولهان أبكي بعدكم سأظل أبكي
يا راحلين وساكنين بأضلعي يا راحلين

الشهيد

غازي فيحان غازي العتيبي

*** كان الشهيد من أوائل المتطوعين في محافظته.**

*** تحمل الأذى وكتم السر فنال الشهادة.**

العمر: ٤٨ سنة

السكن: بيان

العمل: مراقب في إدارة المساجد (وزارة الأوقاف) محافظة الفروانية.

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:

١ ـ سناء	٢٣ سنة	٢ ـ عادل	٢٢ سنة
٣ ـ يوسف	١٩ سنة	٤ ـ منى	١٣ سنة
٥ ـ لمياء	١٢ سنة	٦ ـ منال	١١ سنة
٧ ـ فيصل	١٠ سنوات	٨ ـ فهد	٧ سنوات
٩ ـ نوره	٥ سنوات	١٠ ـ عبدالعزيز	٣ سنوات
١١ ـ جميلة	سنتان		

تاريخ الاستشهاد: ٨/٩/١٩٩٠م مكان الاستشهاد: بيان

إجابــة خالــدة

«بالصبر والإيمان بالله والإرادة القوية» هذه كانت إجابة المرابطين في الكويت عندما سألتهم أمهم الكويت عن الطريقة التي استطاعوا فيها البقاء على أرضها رغم التهديد والخوف واحتمال الوقوع تحت سياط التعذيب العراقية التي لا ترحم صغيراً ولا كبيراً ولا تراعي ذكراً ولا أنثى ولا ترأف بطفل رضيع أو شيخ كبير.

كان الصبر هو السلاح الأول للشهيد غازي في مقاومة المحتل، فإيمانه بالله وصبره وإرادته القوية وشجاعته أهلته ليكون من الرجال الذين يضرب بهم المثل في الأصالة وحب الوطن والذود عنه، فكان الشهيد بصفاته هذه يشجع أهله وجيرانه على الصبر ومقاومة المحتل من خلال أنشطة عديدة، مثل توزيع المنشورات التي تحتوي على الأحاديث الدينية والأقوال التي تحث على الصبر والتوجه إلى الله عز وجل بالدعاء، حيث يتم توزيعها في المساجد.

الشهــادة أمنيــة غاليــة:

وبسبب إيمانـه وحبه لوطنه كان من أوائل المتطوعين في المحافظة التابع لها وسجل اسمه للدفاع عن بلده وتسلم سلاحه للقيام بذلك، وكان دائماً يتمنى الشهادة في سبيل الله أولاً ثم الوطن ثانياً وجعل هذه الأمنية دوماً نصب عينيه، وقد جاء في الحديث «**من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه**»[1].

اعتقــال فشهــادة:

بالقرب من منزل الشهيد كانت هناك إحدى نقاط التفتيش التي أقامها العراقيون، وقد كانوا يراقبون منزل الشهيد بشكل دائم.

وفي يوم الاثنين ٢٧/٨/١٩٩٠م حدث إطلاق نار بالقرب من منزل الشهيد أصيب فيه جندي عراقي من نقطة التفتيش تلك، مما أدى إلى اقتحام منزل الشهيد غازي في اليوم التالي وتفتيش منزله والعثور على سلاح لديه، فما كان منهم إلا أن اعتقلوه من بين زوجته وأولاده حيث تُركوا دون معيل، وعندما حاولت الزوجة الذهاب إلى زوجها في المخفر نصحها أحد الجنود بعدم الذهاب حتى لا تقع فريسة في أيدي جنود البغي.

وقد قام جنود الاحتلال الخونة بسرقة سيارتين من سيارات الشهيد وأهله بحجة فحصها إن كانت ملغمة أم لا وتفتيشها، واستمر الشهيد مدة عشرة أيام في الأسر ذاق فيها ألواناً من العذاب

---

(١) رواه مسلم عن سهيل بن حنيف

مما لا يطيقه الإنسان لكي يعترف بأي شيء عن المقاومة الكويتية... ولكن هيهات، فقد باع نفسه لله ولم يرض بغير الجنة ثمناً، لأنه أدرك معنى قوله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1].

وفي يوم السبت ٨/٩/١٩٩٠م أحضروا الشهيد مع مجموعة من الرجال والنساء في حافلة كبيرة معصوبي الأعين مقيدي الأيدي وكانت تحيط بهم من الأمام والخلف سيارات عسكرية عراقية، ثم أنزلوه في حديقة منزله حافي القدمين وآثار التعذيب واضحة على جميع أجزاء جسمه من ضرب وخلع للأظافر وصعقات كهربائية مع حروق في الصدر وبقع دماء على ملابسه، ومن ثم أدخلوا عائلته إلى داخل المنزل بعد أن خرجوا مستبشرين بقدومه، وأرادوا بذلك أن يحرموه من رؤيتهم قبل موته، وبعدها وجهوا إليه ثلاث رصاصات في رأسه توفي على إثرها في الحال والابتسامة تعلو وجهه وكأنه يقول للطغاة بكل إباء وإصرار:

اقتلوني مزقوني ...
أغرقوني في دمائي ...
لن تعيشوا فوق أرضي ...
لن تطيروا في سمائي ...

رحم الله الشهيد رحمة واسعة، وأدخله الجنان الوارفة الظلال، وأبدله خيراً من دنياه وخلّده في الحياة السرمدية الهانئة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

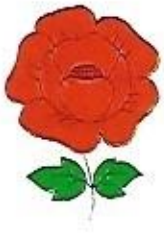

(١) سورة التوبة آية ١١١

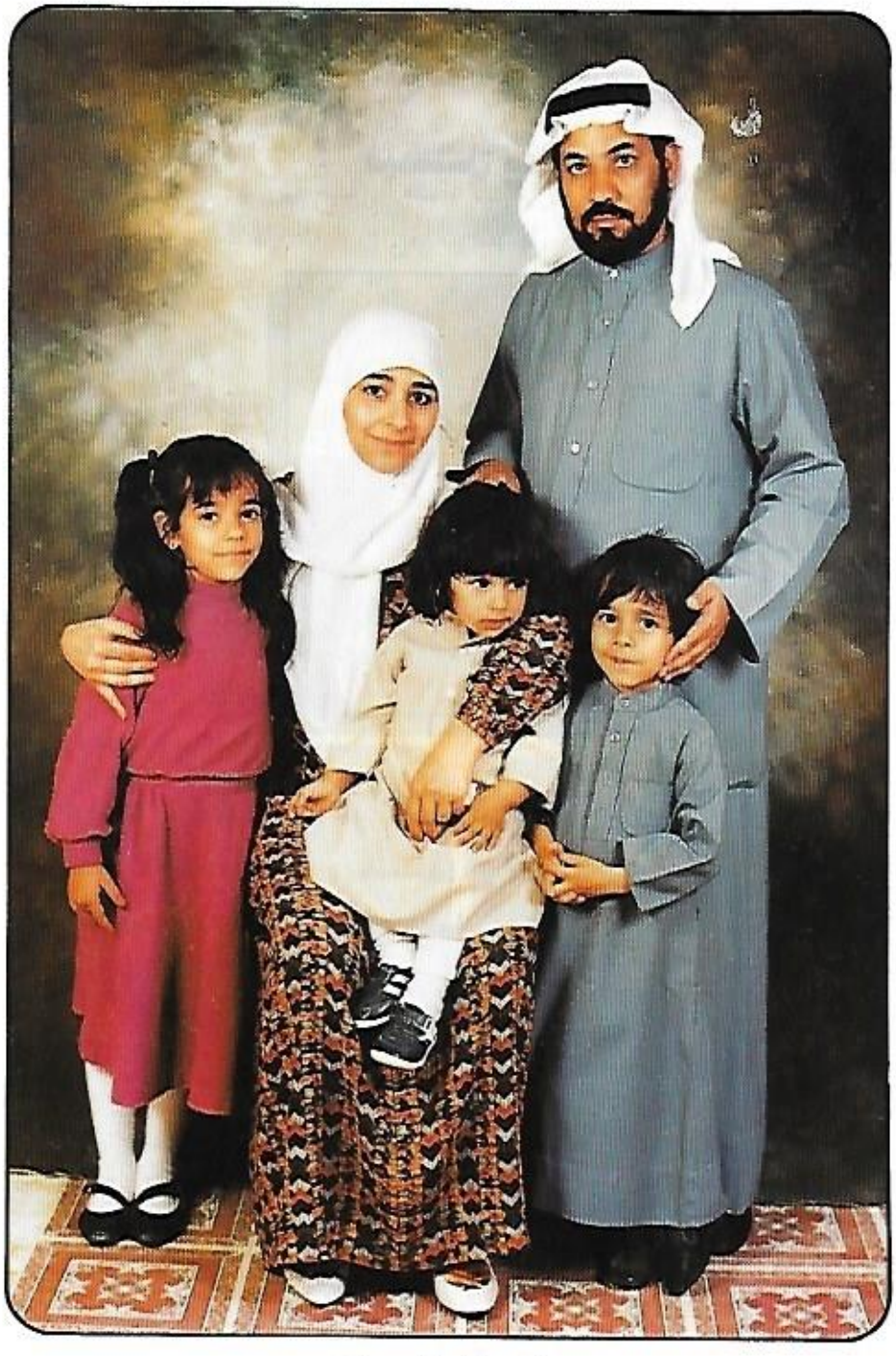

● الشهيد غازي العتيبي وأسرته

الشهيد

فيصل بحر علي حسين البحر

*** الشهيد لزوجته: سأنقلك والأولاد إلى بيت أهلك وسأحاسب الطغاة.**

*** الشهيد يغنم الأسلحة من العدو ويستخدمها في عمليات المقاومة.**

*** استخدم الشهيد سيارة سباق سريعة لاصطياد الجنود.**

العمر: ٤٠ سنة

السكن: الأندلس

المؤهل العلمي: الثالث الثانوي + دورات تدريبية بالأرصاد الجوية

العمل: راصد جوي بالمطار المدني.

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ شيماء ١٤ سنة ٢ ـ بكر ١١ سنة

٣ ـ مريم ٩ سنوات ٤ ـ أسماء ٦ سنوات

٥ ـ فاطمة الزهراء ٣ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٢٦/٨/١٩٩٠م مكان الاستشهاد: ميدان حولي

حـــوار:

عاد فيصـل إلى منـزلـه مبكـراً من رحلة صيد على غير عادته وعلامات الغضب والتوتر الشديدين تظهر عليه، فتسأله زوجته عن سبب غضبه الواضح فيجيبها:
«لقد دخل جيش العراق إلى الكويت، وقد بدأ يتغلغل في البلاد وقد ذهل أفراد جيش الكويت بالمفـاجـأة لقلة عددهم وسـلاحهم مقـابل الجيش العراقي، لقد وقعت البلاد تحت الاحتلال الغاشم، الذي سوف يفسد العباد والبلاد».
وتسأل الزوجة التي أثارها الاحتلال المفاجىء زوجها عن موقفه؟!
فيجيبها فيصل: لا تخافي سأنقلك أنت والأولاد إلى بيت أهلك بالرميثية أما أنا فسيكون لي شأن آخر مع جنود البغي.

مقاومتـــه للاحتـــلال:

لقد كان فيصل في عالم آخر حيث كان يفكر بالأسلوب الذي يلقن فيه المجرمين دروساً لن ينسـوهـا... هذا الأسلوب هو المقاومة بكل أشكالها، وهكذا اشترك الشهيد مع أصدقائه في تكوين إحدى خلايا المقاومة مع مجموعة العديلية وكيفان والعمرية. وقد قاموا بعمليات كثيرة ضد

● الشهيد فيصل البحر في فرنسا في رحلة علاج

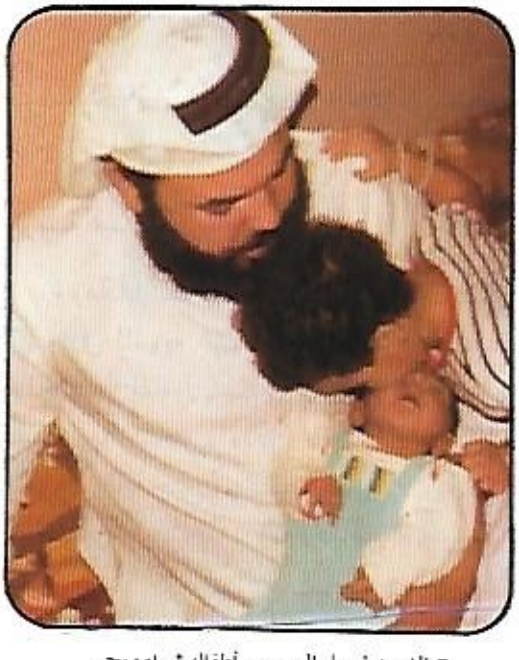

● الشهيد فيصل البحر مع أطفاله شيماء وبحر

● الشهيد فيصل البحر مع أحد أقاربه وحولها أبناؤها

جنود الاحتلال، كبدوهم فيها الكثير من القتلى والجرحى، وتمكنوا من أخذ أسلحتهم والاستفادة منها في عملياتهم.

ثانويـــة عبـدالله الســالـــم:

وهكذا استمر الحال حتى جاء يوم الاثنين ٦/٨/١٩٩٠م حين قاموا بعملية عسكرية ضد الجنـود في ثانـوية عبـد الله السـالم، استهـدفت قتـل جنود نقطة التفتيش هناك والسيطرة على أسلحتهم، فقاموا باستخدام سيارة سباق «بورش» لسرعتها ثم قاموا برش العراقيين عند نقطة التفتيش بالرصاص، ولكن حدث مالم يكن بالحسبان فقد اجتمع عدد كبير من الجنود وحاصروا الشهيد ورفاقه حتى تم القبض عليهم، وكان عدد المشتركين في العملية ستة شباب، وقد احتجزوا في أحد مراكز الشرطة، ولا أحد من الناس يعرف مكانهم، ومكثوا عشرين يوماً نالوا خلالها من التعذيب مالا يحتمل من ضرب وحرق وقلع للأظافر ولسعات كهربائية وغيرها.

والإنسان يقف حائراً من ممارسات جنود البغي مع أبناء هذا البلد الذي قدم لهم الكثير،

ولكن نكران الجميل ونسيان المعروف من سماتهم فقاموا بالاعتداء على جيرانهم وأصبحوا بذلك نقطة سوداء في تاريخ العرب والمسلمين، إن التاريخ الحديث لم يعرف احتلالاً أسوأ من هذا الاحتلال للبلد الآمن الكويت.

استشهـــاده:

لقد تردى حال أمتنا بعد أن أكل بعضنا بعضاً ولم يرحم قويٌّنا ضعيفنا، وأصبحنا نعيش في غابة لا يعيش فيها إلا القوي، ولكن لا نملك إلّا أن نقول «حسبنا الله ونعم الوكيل».

وفي يوم الأحد ٢٦/٨/١٩٩٠م تم إعدام الشباب بمن فيهم فيصل بالرصاص في ثانوية عبدالله السالم، ومن ثم قاموا بتغطيتهم بالمنشورات بدعوى أنهم كانوا يوزعونها، مما يدل على أساليبهم القذرة في الكذب والخداع والتضليل، ثم دفنوا من قبل أهلهم في مقبرة الشهداء في الرقة.

وهكذا فقد قدم الشهيد كل ما يملك في سبيل بلده لتبقى رايتها عالية خفاقة ولتبقى أرض الوطن طاهرة من رجس الاحتلال البغيض الذي ابتليت به الأمة.

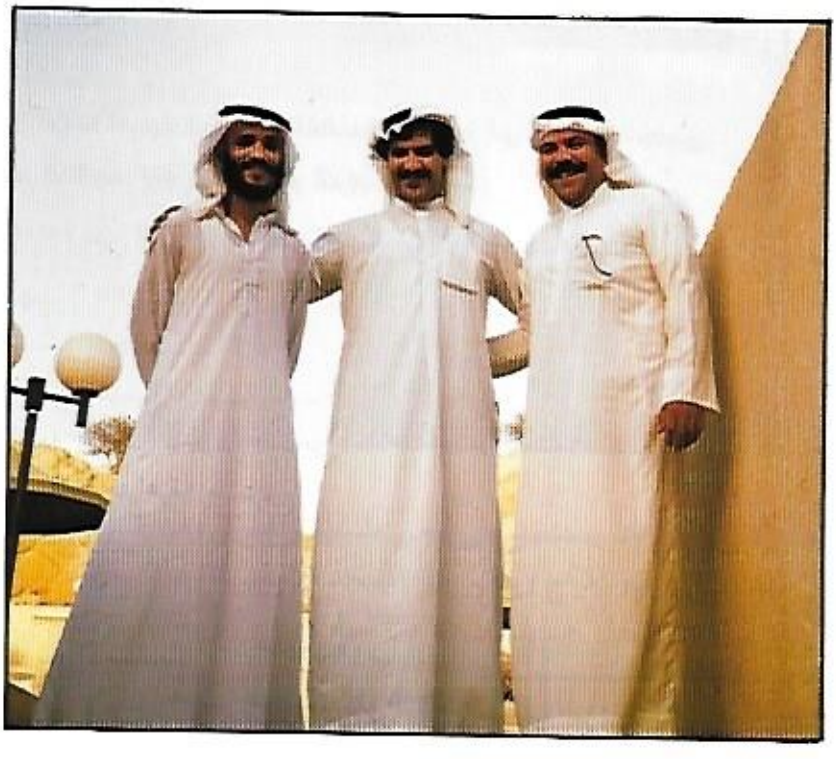

● الشهيد فيصل البحر مع أصدقائه في الإمارات

الشهيد

فيصل غانم ذياب الذياب

* **كانت أمنية الشهيد: الشهادة والصلاة في المسجد الأقصى.**
* **الشهيد: لقد جاء اليوم الذي أنتظره.**
* **نجا من الإعدام بحيلة ذكية ولكن الله أكرمه بالشهادة.**

العمر: ٣١ سنة
السكن: خيطان
المؤهل العلمي: ثانوية عامة
العمل: رقيب بالجيش الكويتي
الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:	١ ـ شيماء	٨ سنوات	٢ ـ ذياب	٧ سنوات
	٣ ـ نوره	٥ سنوات	٤ ـ دلال	٣ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٢/٣/١٩٩١م
مكان الاستشهاد: ضاحية عبدالله السالم

«. . . . كانت أمنيته الشهادة، والصلاة في المسجد الأقصى بعد تحريره من أيدي اليهود النجسة».

ويجب أن تكون هذه أمنية كل شاب متعقل، يعلم حقيقة ما يجري حوله من أحداث ويدرك متطلبات المرحلة القادمة الحاسمة، فالشهادة في سبيل الله أمنية عظيمة ومرتبة عالية عند الله، لا يمنحها الله سبحانه وتعالى إلا لمن علم صدق نيته وإخلاصه فيها.

واليهود هم أعداء الله وأعداء المسلمين بل وأعداء الإنسانية جمعاء، فلا يجب أن تغفل عيوننا عنهم لحظة واحدة، وأن نظل يقظين لهم ولأعوانهم وأنصارهم، فكل من يشترك مع اليهود بأقوالهم وأفعالهم ويساعدهم ويقف إلى جانبهم فهو منهم ومعهم ويأخذ حكمهم، فالكفر ملة واحدة ويقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[1].

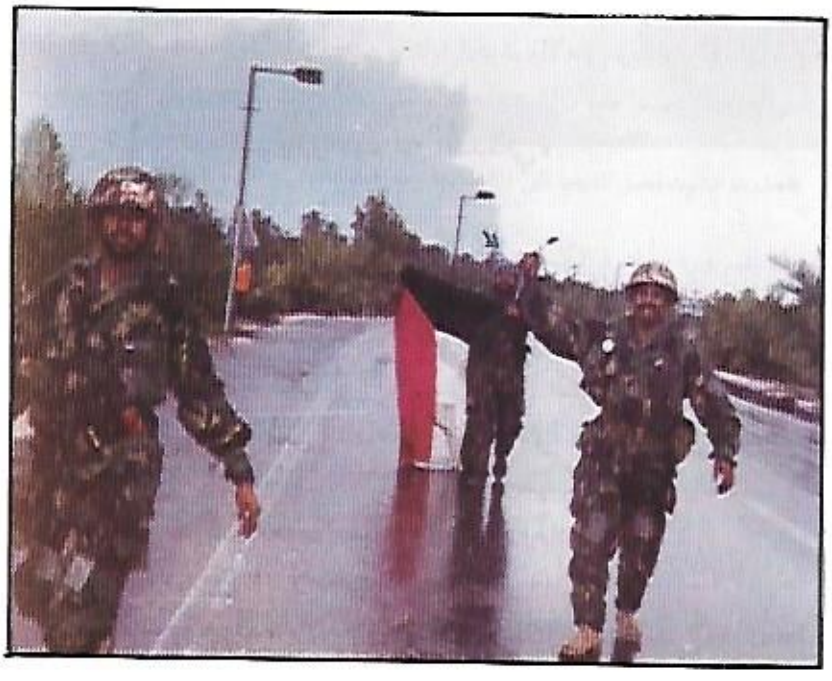

● الشهيد فيصل الذياب يحمل علم الكويت على أرض الكويت المحررة

وشهيدنا فيصل كان يتمنى أن يستشهد على أرض فلسطين المباركة وهو يقاتل أعداء الله ليعطر بدمه الزكي أرض الإسراء والمعراج ويفك أسر المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين وثالث الحرمين ليصلّي فيه صلاة تعدل خمسمائة صلاة فيما سواه. . . ولكن ما إن بزغ فجر يوم

(١) سورة المائدة آية ٥١

الخميس ٢/٨/١٩٩٠م إلا وفوجيء العالم بالهجمة البربرية التي غيرت عديداً من المفاهيم، وقلبت كثيراً من الموازين رأساً على عقب بما أحدثته من شقاق وفرقة وجراح غائرة من شأنها أن تعكر صفو الأجواء لمدة ليست بالقصيرة. . . ولكن ماذا يفعل الشهيد؟ وهو يرى ويسمع ما يجري حوله.

ومع عدم استيعابه لمجريات الأحداث فإنه من الصعب على كل إنسان غيور أن يصدق أنه من الممكن لجار أن يعتدي على جاره المسالم، أو تلتهم دولةٌ كبيرةٌ ذاتُ قوةٍ متمكنة دولةً صغيرة تمتلك قوة بسيطة بالمقارنة، ولما رأى أن هذا هو الواقع فعلاً هب مسرعاً وارتدى بذلته العسكرية وقال: «إن هذا هو اليوم الذي كنت أنتظره وأتمناه طوال عمري لأنال الشهادة».

وانطلق إلى مقر عمله في معسكر المباركية (الجيوان GI) وغاب خمسة الأيام الأولى وكان خلالها يتصل بالأهل ليطمئنهم، ثم عاد بعد هذه المدة بعد أن أبلى بلاءً حسناً في المواجهة التي دارت هناك، عاد وقد تغير وجهه وانتابه الحزن والأسى ويداه ترتعدان من هول الصدمة التي حلت بوطنه من أولئك المعتدين وكان يقول لأهله: «إن الله سبحانه وتعالى لم يكتب لي الشهادة مثل الذين ضحوا بدمائهم وأرواحهم من أصدقائي».

دعـــوة مـن المقاومـــة:

انضم الشهيد بعد عودته مباشرة إلى إحدى الخلايا التابعة للمقاومة الباسلة وقام مع أفراد خليتـه بعـدة عمليات ناجحـة، وبعـدهـا جاءته الأوامر من مسئوله العسكري بتوزيع بعض المنشورات على الجنود العراقيين أنفسهم، فلبى النداء واستجاب للأوامر وبدأ بتوزيع المنشورات على الجنود العراقيين بكل شجاعة وجرأة ورجولة، واستمر في التوزيع حتى تم القبض عليه، وزجّه في غياهب السجون المظلمة حيث التعذيب الوحشي والضرب والشتم واللكم والإهانات التي لا مثيل لها والتي تعرض لها على أيدي الأوغاد.

وقد حُكم عليه بالإعدام بعد أن فشلت المحاولات العديدة معه للحصول على اعترافه بأسماء إخوانه الأبطال، وعندما سيق لتنفيذ الحكم خطرت بباله اليقظ فكرة وهروب.

لقد أبلغ الشهيد زبانية الفجور والظلم عن استعداده التام في التعاون معهم وأن يكون أحد أفراد الاستخبارات العراقية، وأعطاهم وعوداً وأيماناً مغلظة لتصديقه، وبالفعل فقد انطلت عليهم هذه الخدعة وتم الإفراج عنه، وما إن خرج من المعتقل حتى سارع إلى مسؤوله ليخبرهُ

● مدرعة الشهيد فيصل الذياب التي كان يقودها أثناء الهجوم البري

بالأمر، فأشار عليه المسؤول بضرورة مغادرة الكويت بأي شكل من الأشكال، والحمد لله سبحانه وتعالى فقد تمكن البطل من الهروب إلى المملكة العربية السعودية حيث وجد الأمان بعد الخوف والراحة بعد التعذيب ولكن هل يخلد الشهيد للراحة، وهل ينسى أمنيته. . . كلا.

فعند وصوله انضم مباشرة إلى الجيش الكويتي المتواجد هناك والذي يستعد لدخول الكويت منتصراً، حيث قام الجيش الكويتي بإيفاده إلى مصر للالتحاق في دورة «اقتحام وضرب مدن» وثابر الشهيد في دراسة الدورة وتخرج فيها بتقدير ممتاز ضمن برامج قوة الصاعقة المصرية.

وعاد إلى المملكة العربية السعودية بهذا الوسام ليؤهله لتحرير الوطن المغتصب، واستمر في التدريب العسكري المتواصل حتى جاء يوم التحرير وبدء المعركة الفاصلة.

التحريـــر والشهـــادة:

قرر الشهيد مع بداية الحرب الجوية أن يذهب إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة لتكون له زاداً في مسيرته الجهادية، ووصل إلى الكعبة المشرفة وبدأ يطوف حولها ويداه مرفوعتان إلى السماء يدعو رب السماوات والأرض أن تعود البلاد لأصحابها، ويكشف البلاء عن الأمة، وعاد الشهيد بشحنة إيمانية مباركة تعينه على الثبات والإقدام.

وبدأت الحرب البرية وتحقق النصر المؤزر، ودخل الشهيد بلاده منتصراً فخوراً واجتمع بالأصدقاء والأحباب بعد طول غياب.

وبدأ مع أفراد مجموعته بتمشيط المناطق وتطهيرها من فلول المعتدين المنهزمة ووصل بهم المطاف إلى ضاحية عبد الله السالم حيث تم تبليغهم عن وجود جنود عراقيين مازالوا مختبئين في أحد المنازل، ووصلوا إلى المنزل واقتحموه وبدأ الاشتباك وتبادل الطرفان إطلاق النار واحتدم الموقف، وبدأ المنزل يتطهر من رجس الطغاة شيئاً فشيئاً.

واستمر إطلاق النار حتى جاء وقت الشهادة التي وعد بها والتي كانت أمنيته منذ صغره، فقد أصابت الشهيد عدة رصاصات غادرة في الوجه والكتف والصدر نظراً لتواجده في ساحة المنزل المكشوفة، وصعدت روحه الطيبة إلى بارئها بعد نصف ساعة من إصابته.

فهنيئاً لك يا شهيد الحق والعدالة فقد تحقق لك كثير من أمنياتك من تحرير للوطن الحبيب إلى الالتقاء بالأحباب والصحاب بعد طول الغياب، إلى أمنيتك الأخيرة وهي الاستشهاد، وأما أمنيته الصلاة في المسجد الأقصى فإن الأجيال المسلمة الواعية القادمة هي التي ستحقق لك هذه الأمنية الغالية إن شاء الله بعد أن تقاتل اليهود وتنتصر عليهم وتطهر الأرض المباركة من رجسهم ودنسهم وهذا وعد الله تعالى في أكثر من موضع من القرآن الكريم.

رحم الله الشهيد رحمة واسعة فقد كان يحب عمل الخير ويسعى لخدمة الناس وقد وفقه الله للنطق بالشهادتين قبل استشهاده فهنيئاً له، وفي الحديث عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[1]، ويوم تغسيله في المقبرة كانت الابتسامة لا تفارق وجهه المشرق وكان أخوه جاسم يحمد الله عز وجل على استشهاد أخيه البطل وهو ينظر إليه ويقول: «الحمد لله على استشهاده في سبيل الله والوطن».

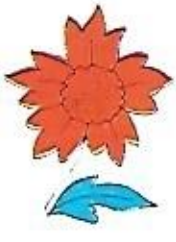

(١) رواه أبو داود

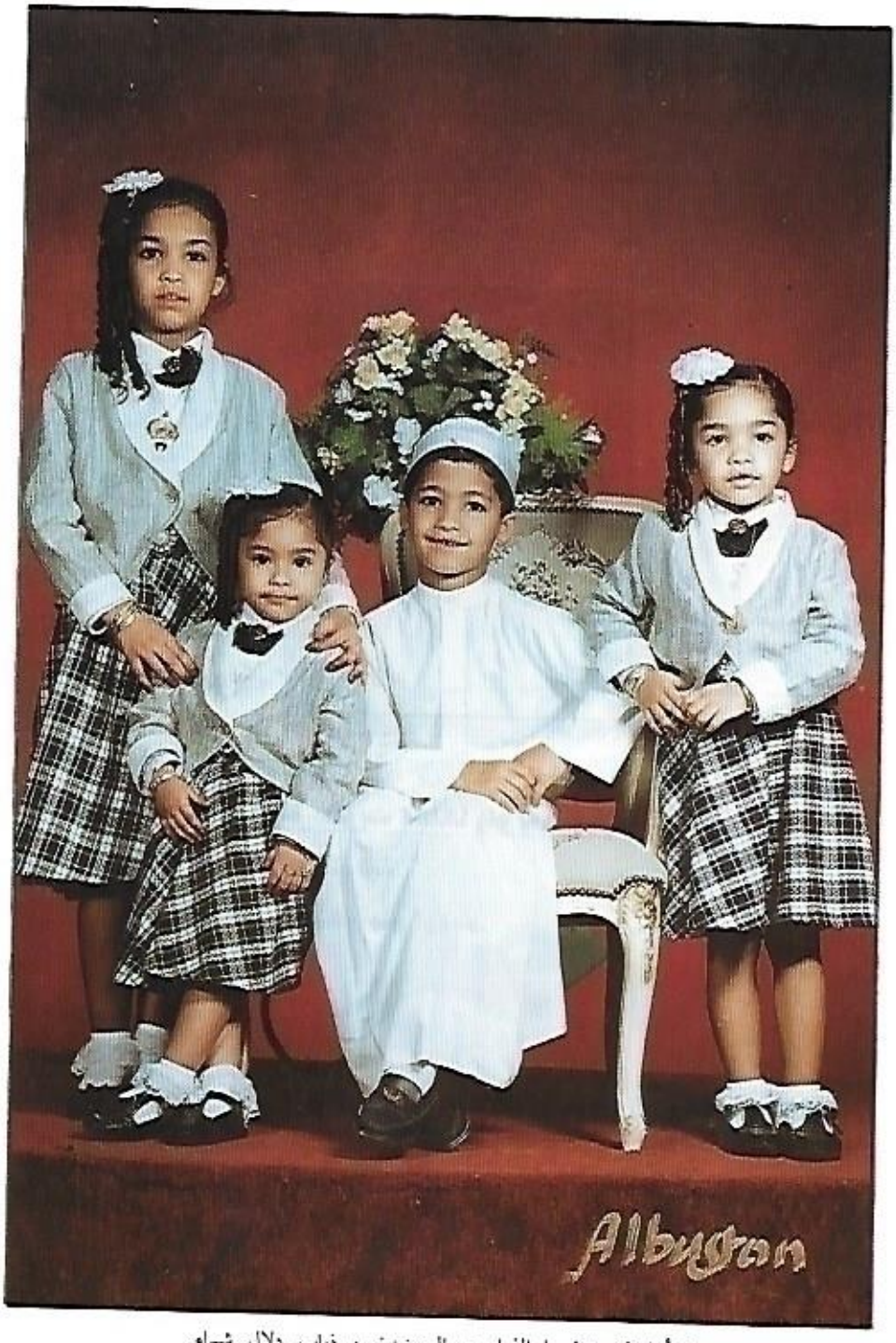

● أبناء الشهيد فيصل الذياب من اليمين : نوره ـ ذياب ـ دلال ـ شيماء .

الشهيد

محمد فهيد مانع الدوسري

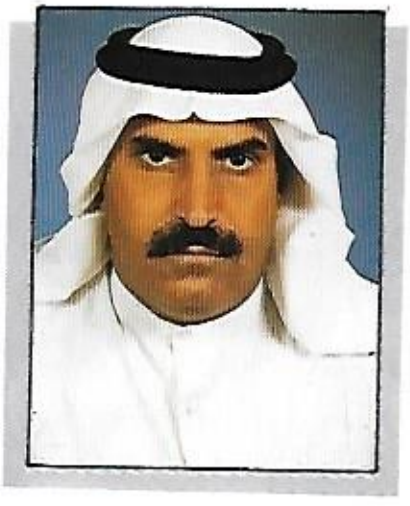

* **كان الشهيد متيقناً من عودة الكويت لأهلها ولو بعد حين.**
* **للشهيد دور فعال في المقاومة المدنية.**
* **صعدت روحه الطاهرة إلى بارئها أمام أولاده.**

العمر: ٤٠ سنة

السكن: الجهراء

المؤهل العلمي: ماجستير / خدمة اجتماعية

العمل: أخصائي اجتماعي أول

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:

١ ـ دلال	٢١ سنة	٢ ـ منال	١٨ سنة
٣ ـ أمل	١٦ سنة	٤ ـ فيصل	١٥ سنة
٥ ـ بشاير	١٠ سنوات	٦ ـ عبدالله	٣ سنوات

تاريخ الاستشهاد: ٧/١٠/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: الجهراء

الثقـــة باللّـــه :

«إن الكويت راجعة بإذن الله، إن لم يكن اليوم فغداً إن شاء الله».

بهذه الكلمات كان الشهيد يحث أبناءه ويشجعهم على أن يقوموا بأي عمل يخدم وطنهم، ويحقق لهم الحرية التي حرموها طيلة أشهر الاحتلال البغيض، وقد صدق الشهيد فقد رجعت الكويت عزيزة كريمة مرفوعة الهامة.

تكاتـــف شعـــب :

في هذه الأزمة الحرجة التي عصفت بالكويت، تكاتف كل أبناء الوطن من أجل مقاومة الباغي وإعادة الحق إلى أهله، فنرى الغني والفقير، المثقف والأميّ، الصغير والكبير، الرجل والمرأة كلهم يداً واحدة ضد عدوهم، فكتبت الشهادة لكثير منهم، فنالوا بها خيري الدنيا والآخرة بإذن الله.

حرصـه علـى إخوانـه وتواضعـــه :

كان الشهيد محمد حاصلاً على درجة الماجستير في الخدمة الاجتماعية رحمه الله فكان ذلك سبباً في تفتح عقله، وقدرته على وزن الأمور بالميزان الصحيح، وكانت مآثره خلال الأزمة تدل على وعيه واتـزانـه وحكمتـه وتقديره الحسن للأمور، فقد كان يقوم بفتح ديوانيته بقصد التقاء

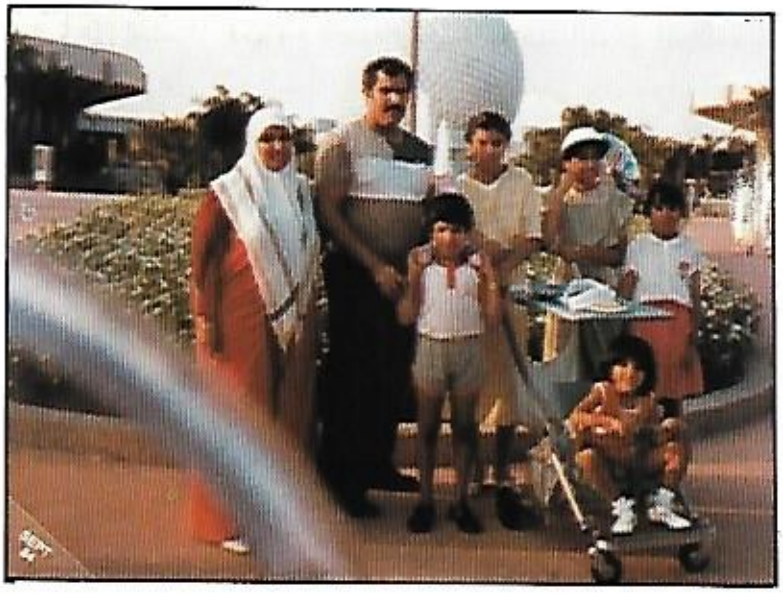

● صورة تضم الشهيد وأسرته في «دزني لاند» بفلوريدا.

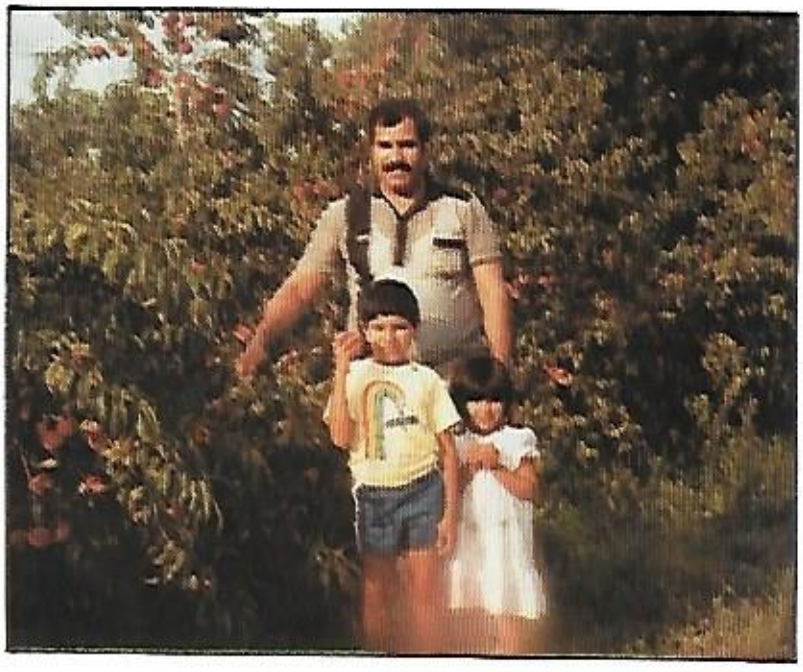

● الشهيد وأطفاله فيصل وبشاير أيام دراسته في الخارج

لمواطنين من الشباب والشيوخ بعد صلاة العشاء، وقد كان الشهيد يحثهم على التكاتف والتعاون في هذه المحنة ويرشدهم إلى كيفية توزيع التموين على الكويتيين الموجودين في الجهراء، كما أنه قام بنفسه هو وجيرانه بجمع القمامة من البيوت والشوارع وإحراقها في مكان بعيد، كذلك كان يشجع الشباب على استمرار رفع روح التصدي والمجابهة ضد القوات المحتلة، وكان يحرضهم على مجابهة الجنود، ويحثهم على كثرة الصلاة والتوجه إلى الله تعالى بالدعاء لتفريج الكربة، فبالطاعات يأتي النصر والعون من الله العلي القدير.

أمنيـــة غاليـــة:

وكان رحمه الله يتمنّى الشهادة وقد حصل عليها بحمد الله فقد قام مع أبنائه وزوجته وجيرانه بالصعـود الى أسـطح المنازل ليكبروا ويهتفوا بهتافات «الله أكبر على المعتدي» ، «كلنا للكويت والكويت لنا»، وغيرها.

ليلـــة اعتقـــال البطـــل:

إلى أن جاء يوم السبت الموافق ١٩٩٠/٩/٨م حيث تم اقتحام منزله في الساعة الخامسة فجراً من قبل قوات الاحتلال ودخل المنزل مايقرب من خمسين جندياً إلى الصالة، وأخذ الضابط

يتحدث مع الشهيد عما إذا كان بحوزته سلاح أم لا فنفى الشهيد ذلك فهدده الضابط بأنهم سيفتشون البيت ويقلبونه رأساً على عقب إذا لم يعترف، وفعلاً بدأوا التفتيش وعثروا على رشاش وبندقيتين وبعض الذخيرة وصورة للأمير وولي العهد في غرفة بناته، وقد كُتب خلف كل صورة «يسقط صدام ويعيش جابر» فثارت ثائرة الرائد والضابط وبينوا للشهيد بأن وجود السلاح أمر خطير لا يسكت عنه إلا أن وجود مثل هذه الصور جريمة لا تغتفر، وعقابها يتجاوز الشخص إلى أهله، ثم اعتقلوه وصادروا الأسلحة، وأخذ الجنود فيما بعد يضايقون أهله بالاتصال بهم في أوقات متأخرة من الليل، وبدأت عندها مراقبة هاتف بيته، والتردد على المنزل بحجة التفتيش عن المزيد من الأسلحة بالإضافة إلى مراقبة المنزل بشكل مستمر.

الأمنيـــة تتحقـــق:

وفي يوم الأحد ٧/ ١٠/ ١٩٩٠م قام الجنود بقتل الشهيد أمام ديوانية منزله، وأخذوا يطرقون باب بيته للتأكد من وجود أهله في المنزل إمعاناً في الإرهاب، وسمع أهله ثلاث رصاصات، فخرج ابن الشهيد على أثر الصوت ليجد أباه ملقىً على الأرض وملطخاً بالدماء وقد أصابت الطلقات رأسه وقلبه وكتفه الأيمن، وكانت آثار التعذيب واضحة على جسده مثل آثار صدمات كهربائية في قدميه وأمعنوا في تعذيبه لدرجة أن التعرف عليه كان أمراً صعباً من شدة التعذيب، دلالة على

● صورة تضم الشهيد وأعز أصدقائه في الدراسة بأمريكا وهم راشد العازمي (وابنه) ومحمد المطيري

● صورة الشهيد يتسلم درعاً تذكارياً لإخلاصه بعمله من مسئوله في العمل

وحشية تتار القرن العشرين الذين لا يعرفون الله ولا يخافونه ولا يقدرون للإنسان كرامةً ولا حقوقاً ولا وزناً.

رحم الله الشهيد ورزق أهله الصبر والسلوان، ورحم أبناءه الذين رأوا بأعينهم مصرع والدهم الذي كان نعم الأب، يرعاهم ويلبي طلباتهم، بل ويساعد جميع الناس، القريب منهم والبعيد ويحب الخير للجميع ويخلص في عمله ويريد أن يرى السعادة في وجوه الناس جميعاً، حيث كان يتأول الأحاديث الواردة في أن أفضل الناس عند الله أنفعهم للناس، وكان دائماً يحثهم على الجد والاجتهاد والمثابرة، وكان أكبر طموحاته أن يكمل دراسته العليا لخدمة وطنه، فجزاه الله خيراً، وكان الله نعم الكفيل لأولاده.

وإن بطش المحتلين لن يزيدنا هنا في الكويت إلا صموداً وإصراراً على حريتنا ولن يفتّ ذلك في عضدنا بل سنكون دوماً حرباً على الظلم والظالمين الذين سوف يسجل التاريخ أعمالهم لتبقى عاراً عليهم إلى الأبد. . . . ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[1].

(١) سورة الشعراء آية ٢٢٧

جـــزاء الشهـــيد

لاتـقـولـوا لقـد فقـدنـا الشهيـــدا
مـذ طـواه الـردى وحـيـدا فريـدا

انـا مامـــت فالملائـــك حولـــي
عنـد ربـي بعـثـت خلـقـا جديـــدا

فاصنعـوا اليـوم مـن شموخـي نشيـــدا

إن دفـق الدمـاء عـبـر الجـــراح
يبعـث النـور فـي جبـين الصبـــاح

ودمـي رايـة الشـهـادة تعلـــو
فـي سمـاءنـا بوشـــاح

سـوف يطوى الطغـاة فـي كل ســـاح

قـد سقـا النـبـر فـوق ضـد الحبـــال
ومضـى يرتقـي صـروح المعـالـــي

وإذا البـغـي فـي الظـلام تمـادى
واجـه البـغـي فـوق حـد النصـــال

بلظـى المـوت والـردى لا يبـالـــي

أنـا للّـه قـد نـذرت حيـاتـــي
وسـألـت اللـه حسـن الثبـــات

فـإذا ضمـخـت دمـائـي صـــدري
واحتـواني الـثـرى وضـم رفـاتـــي

فاذكـرونـــي إخـوتـي فـي الصـــلاة

الشهيد

محمد هليل محمد قعود الذايدي

*** تطوع من أجل الكويت فحمل السلاح رغم أنه مدني.**

*** الشهيد: سنلبي نداءك يا كويت العطاء.**

*** استمر في القتال رغم إصابته فاستشهد.**

العمر: ٤٣ سنة

السكن: الجهراء

العمل: وزارة العدل (محكمة الجهراء الجزئية)

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:

١ ـ ابتسام	١٦ سنة	٢ ـ جاسم	١٥ سنة
٣ ـ مريم	١٢ سنة	٤ ـ عبدالله	١٠ سنوات
٥ ـ عبدالوهاب	٨ سنوات	٦ ـ ورود	٦ سنوات
٧ ـ عبدالمحسن	٤ سنوات	٨ ـ الحسن	سنة واحدة

تاريخ الاستشهاد: ٢/٨/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: مديرية سلاح الهندسة / معسكر المباركية / قرب الحرس الوطني

مرحبـاً بالمـوت:

«الإيمان الراسخ واليقين الصادق نعم المعين في الملمات» كانت هذه العبارة من المفاهيم التي صاغت شخصية الشهيد محمد الذايدي، وإلا فكيف يتخلى والد عن أولاده الثمانية وزوجته الذين ليس لهم معيل إلا الله ثم هو، ويذهب ليلقي بنفسه في فوهة المدفع دون أدنى خوف أو قلق على مصيره ومصير عائلته من بعده، إن الإيمان بالله واليقين الصادق بأن الله هو وحده مصرف الأمور، وهو القادر على رعاية شئون عباده جعل شهيدنا يلقي بكل متاعب حياته وراء ظهره، ويتوجه بصدر واسع وقلب منشرح ليصارع الموت وجهاً لوجه، وهو على علم بأن تضحياته هذه لن يكون مصيرها العدم، وإنما ستكتب لأسرته بل لوطنه العزة والكرامة.

بـين الأهـل والوطـن:

لما علم الشهيد بالاحتلال البربري من الجار العربي، قام فتوضأ وضوءاً كاملاً استعداداً للصلاة، وفي تمام الساعة السادسة صباحاً قال لأهله: «إني ذاهب للالتحاق بالجيش كمتطوع، فالكويت الآن بحاجة لكل ابن من أبنائها فقد بذلت كنوزها في سبيل إسعادهم» فترد الزوجة المشفقة عليه: زوجي الحبيب والأب الحنون، إلى أين تتركنا؟ ولمن تتركنا؟... انتظر قليلاً حتى نتأكد من الخبر، فيفتح الزوج المذياع، فإذا بالمذيع يناشد أبناء الوطن ليهبوا لنصرة وطنهم والدفاع عنه ولتلبية نداء الواجب، فيقول: «سنجيب، نداءكِ يا كويتنا الحبيبة بإذن الله».

وتساءلت الزوجة: وماذا عنا يا أبا جاسم من سيرعانا في غيابك ونحن ضعاف لا نملك شيئاً وأولادك مازالوا صغاراً لم يبلغوا سن الرجولة بعد، فمن يحمينا ومن يرعانا؟!!

ويجيب الشهيد بكل ثقة وإيمان: أتركك لكم الله سبحانه وتعالى، فهو خير معين وخير راع لكم، وكأني به يتمثل أبا الأنبياء عليه السلام عندما قالت له هاجر: «آلله أمرك بهذا؟ قال: نعم قالت: إذن لا يضيعنا»، وعندما تيقنت الزوجة من ثبات زوجها قالت: ونعم بالله، على بركة الله يازوجي العزيز، اذهب ودافع عن الوطن ونحن هنا نتوجه إلى الله بالدعاء لكم بالنصر.

السعـي نحـو الشهـادة:

ويذهب الشهيد إلى رئاسة الأركان، ويجدها محاصرة فيذهب إلى مديرية سلاح الهندسة، وهناك سجل اسمه ضمن أوائل المتطوعين، وحمل السلاح وانطلق نحو الموت، وقد ذكّرنا موقفه هذا بما فعل الصحابي الجليل الذي ألقى بتمراته قائلاً: «الجنة... الجنة إني لأجد ريحها»، وهو يبث الحماس في الشباب ويذكرهم برحمة الله وأن الروح والولد والمال فداء للكويت، واستبسل

الشهيد ومن معه في القتال دفاعاً عن الكويت، ومضى قدر الله الذي لا مرد له، فقد وجهت للشهيد ومن معه قذيفة من الأعداء فأصيب بها، وفي هذه اللحظة أراد رحمه الله أن يضرب أروع الأمثال للأجيال من بعده، فيرفض أن يستكين أو أن يذهب للعلاج بل أصر على إكمال المشوار شوقاً للشهادة، وغمرته الفرحة عندما أصيب لأن ذلك يقربه من موعده مع ربه، ويا للعجب أيفرح وقد أيقن بأن أجله قد انتهى؟ ولسان حاله يقول: «فزت ورب الكعبة» وهو يرى الموت على مرمى البصر؟ وأنه سيفارق الدنيا قريباً؟ ولكن لم العجب فالإيمان بالله والفوز بالجنة يجعلان الإنسان يتخلى عن هذه الدنيا الفانية لكي ينال الآخرة ونعيمها، وهكذا نطق الشهيد بالشهادتين بعد أن أثخنته الجراح، وأسلم روحه لتصعد إلى بارئها ويحظى بالنعيم الدائم هناك.

﴿ إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾[1].

ونقل الشهيد إلى مستشفى العدان ثم دفن في مقبرة الشهداء (الرقة) رحمه الله، وقد شهد له من كان معه بروحه الوطنية العالية وتضحياته رحمه الله.

كلمة رثاء:

رثاه أحد أصدقائه قائلاً: «رحم الله الشهيد فقد كان مثالاً للرجل المسلم الذي أحب وطنه والذي ترجم إسلامه ووطنيته بعمل بطولي حتى نال الشهادة فبالرغم من مسئولياته تجاه أسرته الكبيرة التي لا معيل لها في معاشها سواه، وبالرغم من كونه مدنياً لا عسكرياً لم تثنه هذه الأعذار عن أداء واجبه والتطوع مع القوات المسلحة للذود والدفاع عن الوطن حتى استشهد رحمه الله.

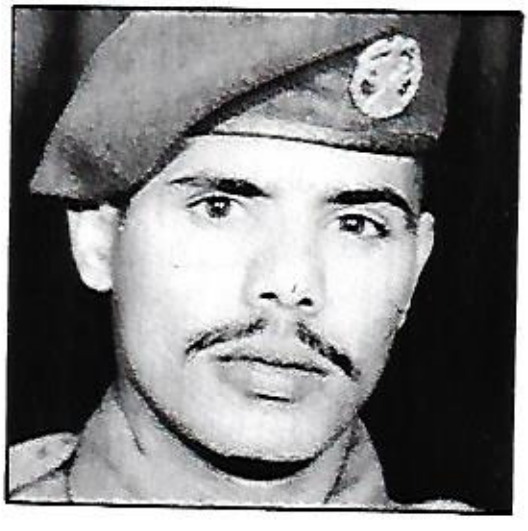

● صورة للشهيد أثناء عمله بالجيش الكويتي في مصر

(١) سورة القمر آية ٥٤، ٥٥

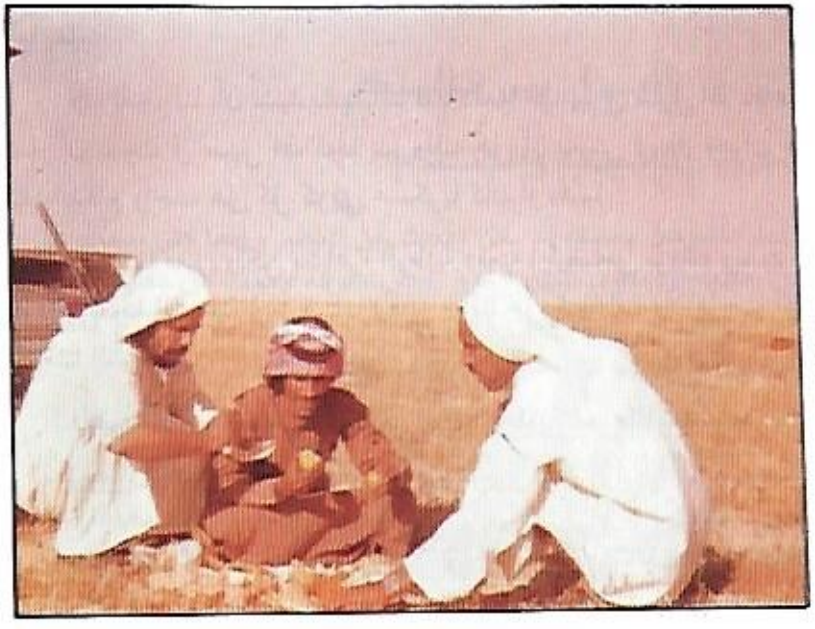

● الشهيد وأصدقاؤه يتناولون طعام الغداء خلال رحلة صيد (قنص) في شعيب الباطن (مارس ١٩٧٨) ويظهر في الصورة من اليمين: أبو مبارك ـ غازي عطا الله ـ الشهيد محمد هليل

فعودة الكويت لنا يا أبا جاسم قد ضمد جراحنا وهدّأ من روعنا وخفف آلامنا فالكويت هي الآب والأم والأخ والصديق».

كان الشهيد رحمه الله يحب قراءة الكتب الدينية والعلمية وقد احتوت مكتبته على أكثر من مائة وخمسين كتاباً لم يبق منها بعد السلب والنهب من البغاة سوى سبعين كتاباً، وكان يهوى القنص ونظم الشعر.

ومن مآثره الطيبة وسجله البطولي مشاركته في حرب ٦٧ في مصر وقد عمل في الجيش مدة خمس سنوات قبل عمله بوزارة العدل.

وفي أزمة الصامته عام ١٩٧٣م تطوع وطلب الالتحاق بوحدته في الجيش وتم تسجيل اسمه وعنوانه، وعند انتهاء الأزمة تم الاتصال به من قبل المسئولين بوزارة الدفاع وقدموا له الشكر على مشاعره الوطنية.

دعاؤنا للشهيد وإخوانه من الشهداء بالرحمة والمغفرة والمنزلة العالية ولأسرته بالصبر والسلوان ورثته ابنته ابتسام بهذه الكلمات:

«بسم الله الرحمن الرحيم»

«الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله صلوات الله وسلامه عليه

ـ أما بعد:

فإنه لفخر لنا بأن نُشيد بشهدائنا فقد دفعوا حياتهم في سبيل الله دفاعاً عن الوطن، فالشهيد فضل أن يموت في سبيل الله ذوداً عن وطنه على أن يعيش في ذل وهوان تحت حكم عدو غاشم وهذا الدفاع واجب على كل كويتي عسكريا كان أو مدنياً.

فشهيدنا مدني ولكن مشاعره الوطنية دفعته، ليضحي بروحه ويذود عن أرضه لكننا نحمد الله دائماً بعودة الشرعيةإلى أرضنا، فبقدر حزننا على شهدائنا فإن فرحتنا أكبر بتحرير بلدنا وعودة حكومتنا الشرعية.

فأهم شعار نرفعه هو **اللـــه** ثم **الوطن** ثم **الأمير**.

وعلينا أن لا نقنط من رحمة الله، وأن نتذكر قوله تعالى:

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[1].

نعم أحياء وليسـوا أمواتاً، ينعمون في جنات الخلد وحولهم الحور العين ويشفعون لسبعين من أهلهم ويدخلون الجنة بغير حساب، ولا يذوقون عذاب القبر. إنها بحقٍ رحمة كبرى لهم، والآن لم يبق لنا في الختام سوى الدعاء:

اللهم ارحم شهداءنا وأسكنهم فسيح جناتك، اللهم فك قيد أسرانا وفرج كربهم، اللهم ارحمنا ويسر أمرنا ولا تعسره، وبارك في أهلنا واجعلنا من الراضين بقضائك يا واسع الرحمة والمغفرة».

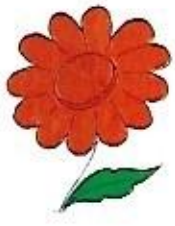

(١) سورة آل عمران آية ١٦٩

البـراء بـن مالـــك

عاش حياته وشعاره: [اللـــــه والجنـــة]

عنـدما كان يجاهد المشركين بسيفه لم يكن يبحث عن النصر و إنما كان يبحث عن الشهـادة فكانت كل أمانيه أن يموت شهيدا فوق أرض معركة مجيدة من معارك الحق والإسـلام ، لذلك لم يتخلف عن غزوة قط ، وقال مرة لإخوانه بعد أن مرض [لعلكم ترهبون أن أموت على فراشي لا والله لن يحرمني ربي الشهادة]

ولقد صدق الله ظنه فيه ،فلم يمت على فراشه بل مات شهيدا على أرض المعركه.

أرسل أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- جالدا ومعه البراء في جيش لقتال مسيلمة الكذاب ، ولم يكن جيش مسيلمة هزيلا أو قليلا بل كان أخطر جيوش الردة جميعا فارتاب بعض المسلمين خصوصا بعد نشوب المعركه أن وجدوا في المرتدين بأسا ، فإذا بالبراء يصيح فيهم قائلا:

[يا أهل المدينه ...لامدينة لكم اليوم إنما هو الله والجنة] فإذا بهذه الكلمات ، تحمس المسلمين وتوقظهم فتدور الدائرة على المرتدين ، فينهزمون إلى حديقة كبيرة دخلوها ولاذوا بها وأغلقوا دون المسلمين الباب ، ويصيح البراء بالمسلمين [احملوني والقوني عليهم في الحديقه] وهو بهذا يتصور خير ختام لحياته وخير صورة لمماته ، فهو حين يقذف به إلى الحديقة يفتح للمسلمين بابها وفي نفس الوقت تتوشه سيوف المرتدين تمزق جسده وتكون أبواب الجنة قد أخذت زينتها وتفتحت مع فتحه لباب الحديقة لاستقبال عروس جديد ، وأعتلى الجدار والقى بنفسه داخل الحديقة وفتح الباب وتلقى بضعا وثمانين ضربة ودخلت الجيوش الإسلامية وقتلت مسيلمة إلا أن البراء لم يمت ولم ينل مايريد.

ويشـارك البراء المسلمين المعارك حتى جاءت موقعة (تستر) ليلاقي المسلمون فيها جيوش فارس فبدأ المبارزة ويقتل البراء وحده مائة مبارز من الفرس ، وبدأت المعركة فيرفع يديه إلى السماء قائلا:

اللهـم امنحنـا أكتافهـم... اللهـم اهزمهـــــم... وانصرنـــا عليـــهم...

ووسط شهداء المعركه كان هناك البراء تعلو وجهه ابتسامة هانئة كضوء الفجر ... وتقبض يمناه علي حثية من تراب مضمخة بدمه الطاهر ... وسيفه ممدود إلى جواره ... قويا غير مثلوم سويا غير مكلوم ... لقد بلغ المسافر داره ... لقد بلغ البراء الله... والجنـــة..

من كتاب رجال حول الرسول بتصرف

الشهيد

مذكر داود سليمان الخالدي

*** عاد مزهوا لأهله بعد أن آسر اسميه من الجنود.**

العمر: ٥٢ سنة السكن: الجهراء

العمل: وكيل عريف (متقاعد منذ أكثر من عشر سنوات)

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء:	١ ـ موضي	٢٥ سنة	٢ ـ نوره ٢٣ سنة
	٣ ـ وسميه	٢١ سنة	٤ ـ داود ١٩ سنة
	٥ ـ رسميه	١٧ سنة	٦ ـ اقبال ١٥ سنة
	٧ ـ فيصل	١٣ سنة	٨ ـ مشعل ١١ سنة
	٩ ـ صالح	٩ سنوات	١٠ ـ خالد ٦ سنوات
	١١ ـ مها	٥ سنوات	١٢ ـ فالح ٤ سنوات
	١٣ ـ مشاعل	٣ سنوات	١٤ ـ آمال سنتان
	١٥ ـ عبدالله	سنتان	١٦ ـ عطا الله سنة

تاريخ الاستشهاد: ١٩٩١/٢/٢٦م مكان الاستشهاد: طريق الدائري السادس (السالمي)

«أريد أن أأسرهم كما أسرونا سبعة أشهر، أريد أن أسجنهم كما سجنونا سبعة أشهر». . . قال هذه العبارة وأخذ سلاحه وانطلق خلف الفلول المندحرة الخائبة يريد النيل منهم والثأر من عملهم الإجرامي طيلة فترة الاحتلال وقد تحقق له ما أراد ، فقد أسر منهم عدداً وقتل عدداً آخر ونال الشهادة والدرجة العالية عند ربه في يوم التحرير.

نظـــام جـائـــــر:

كان الشهيد مذكر الخالدي يعمل بوزارة الداخلية برتبة (وكيل عريف) وهو متقاعد منذ أكثر من عشر سنوات بعد أن أدى واجبه بإخلاص تجاه وطنه حيث حصل على ثلاثة أنواط تشجيعية خلال خدمته وقد ذكّرته الفاجعة المؤلمة حين وقعت فجر الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ بموقف عجيب أثناء عمله بالوزارة أشعره بالفارق الضخم بين الحياة في بلد الظلم والحياة في بلد الأمن. ففي عام ١٩٧٣م كان يوصل الهدايا التذكارية من وزير الداخلية إلى وزراء الداخلية في الدول الأخرى، وذات مرة أرسل فرساً من وزير الداخلية الكويتي إلى وزير الداخلية العراقي آنذاك وعند وصوله إلى بغداد سأل أحد أفراد الحماية عن أوضاعهم وأحوالهم فأجابه إجابة غريبة كئيبة تنم عن ظلم مظلم وقسوة في التعامل وإهانة للعنصر البشري والاستخفاف به فقد أجابه بقوله : «إن من يعصبون عينيه لن يرى أبناءه بعد ذلك. . .».

عندها شعر الشهيد بالبون الشاسع بين الحياتين: حياة القسوة على الشعب العراقي وحياة الرحمة بالشعب الكويتي، وكأنى به يخاطب البعثيين بقول الله تعالى:

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (١).

شجاعتـــه وجـرأتـــه:

كان الشهيد شجاعاً غيوراً على بيته وأهله وأرضه وعرضه وماله، يأبى الظلم والجور والذل على نفسه وأهله ولم يفكر بالخروج يوماً من الكويت أثناء الأزمة بل قال كلمته الشجاعة المفعمة بالحب والوفاء منذ الساعات الأولى للاحتلال الغاشم: «الأرض . . . الأرض. . . تمسكوا بأرضكم»، قالها لإخوته عندما هموا بالخروج من الكويت ليثبتهم على الصمود، وخرج من أول يوم للاحتلال باحثاً عن مراكز التطوع لينضم للمرابطين الذين أصروا على البقاء والصبر على

(١) سورة البقرة آية ٧٤

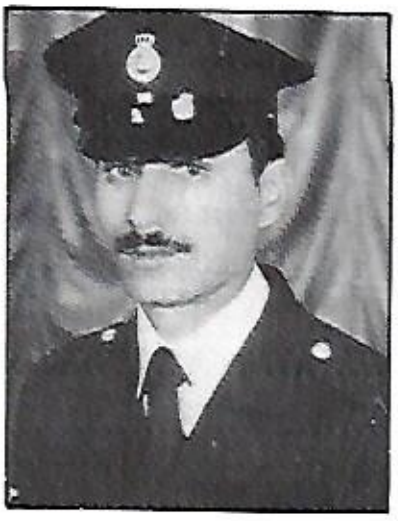

● الشهيد بملابس الشرطة

البلاء، وكان رحمه الله شجاعاً لم يهب المحتلين يوماً وكان يقول كلمة الحق في وجوههم الكالحة ولا يخشاهم وقد تجلى ذلك في العديد من المواقف منها:

الموقـف الأول:

كان رحمه الله مشهوداً له بالكرم وحسن الضيافة، فقام بفتح ديوانيته المطلة على أحد الشوارع الرئيسة في منطقة الواحة بالجهراء على مدار الساعة لتتصل الأرحام ويلتقيَ الأقارب، ولمتابعة الأخبار وليعين كل منهم الآخر على الصبر، وكما هو معروف عن الجبناء أنهم يخشون التجمع ولو كان لصلة رحم فقد أمر المحتلون الشهيد أن يغلق الديوانية وأن لا يتجمع أحد فيها وإلا كانت العاقبة وخيمة، ورغم هذه التهديدات الصريحة إلا أن الشهيد لم يعبأ بها واستمرت الديوانية مفتوحة حتى الحرب الجوية، وقد أعمى الله أبصارهم عنها طيلة هذه الفترة.

الموقـف الثانـي:

جاء أحد الجنود يوماً إلى بيت الشهيد وقال: أريد ثلجاً، فقال الشهيد لا يوجد لدينا ثلج هل ترانا نملك مصنعاً للثلج؟! فرد الجندي: إذن من أين تشربون؟ قال الشهيد: من البراد؟ فقال الجندي للشهيد: أيهما أفضل الحكومة الجديدة (المؤقتة) أم الحكومة القديمة (الشرعية)؟ فرد الشهيد بكل جرأة ورجولة: لا والله الحكومة القديمة أفضل.

الموقـف الثالـث:

استيقظ الشهيد يومـاً فرأى أحد الجنود يحاول إدخال ثلاجة في مواقف السيارات التابعة

للمنـزل فنهره الشهيد وقـال له: لا تدخـل هذه الثـلاجـة هنـا. . . أتـريد أن تلفق لي تهمة السرقة. . . . خذها وابتعد عن هنا فقال الجندي بعد أن أفاق من الدهشة: إذن أضعها في هذه المزرعة (مزرعة جار الشهيد) فقال الشهيد: لا ولا هذه المزرعة. . . خذ ثلاجتك وانصرف. . . وبالفعل فقد دب الخوف في قلبه وحمل الثلاجة وانصرف بعيداً عن المنزل.

الموقـف الرابـع:

تعطلت ذات يوم سيارة عسكرية عراقية فجاء قائدها يطلب المساعدة من الشهيد في سحبها فرد الشهيد عليه: لا . . لن أساعدك فلوكنت مدنياً وسيارتك مدنية لساعدتك أما وأنك عسكري وسيارتك عسكرية فلا والله لن أساعدك. . . فتبسم الجندي وطأطأ رأسه حياءً وانصرف. فاستطاع بهذه الحجة الذكية صرف العسكري العراقي عنه، ولو كان مدنياً فعلاً لكان له بالتأكيد جواب آخر وحجة أخرى تصرفه عن طلب مساعدته.

الموقـف الخامـس:

وفي بداية الحـرب الجـوية ومع استمرارها شهراً كاملاً تقريباً وصل الحال بأبناء الكويت وسكانها إلى طهي الطعام بوساطة الأخشاب لتعذر وجود الغاز لدى كثير من الأسر فذهب الشهيد وابنه وابن أخيه وجاره إلى منطقة الشويخ للبحث عن أخشاب للطهي فوصلوا إلى منطقة قرب بناية يسكنها الجيش العراقي وبجانبها أخشاب كثيرة، وما أن وصلوا قرب البناية حتى قفز لهم الجنـود كالقرود وأوقفوهم. . . وتقدم الضابط نحو الشهيد وقال له: أنت الذي جئتنا بالأمس بطعام مسموم لتقتلنا؟ فرد الشهيد: لا والله لست أنا فأنا ما أتيت إلى هذا المكان من قبل. فرد الضابط: بل أنت. . . أعطني مفتاح السيارة فقال الشهيد: لا لا أعطيك مفتاح السيارة فقال الضابط: أعطني مفتاح السيارة وإلا قتلتكم جميعاً فرد الشهيد بكل ثبات: لا لن أعطيك مفتاح السيارة، فقام الضابط بعدها بأخذ المفتاح من الشهيد عنوة وسحبه من يده . وفي أثناء هذ الحادثة قدم ضابط آخر أعلى رتبة وسأل ما الخبر؟ فأجابه الشهيد بالتفصيل عما حدث فقام هذا الضابط بعد أن تفهم الوضع بإعطاء الشهيد مفتاح السيارة وقال له اذهبوا الآن وإذا شاهدناكم مرة أخرى قتلناكم.

كانت هذه بعض المواقف الشجاعة للشهيد أثناء الاحتلال أظهر فيها رجولة كاملة ويقيناً صادقاً بالله وتوكلاً خالصاً على رب العالمين فلم يسمح للمعتدين أن يسرقوا شيئاً من أملاكه وحافظ على بيته وبيت جاره وكان يهتم بتوفير القوت لأهله ولمعارفه.

بطولتـــه يوم التحريـــر المرتقـــب:

بين الليل والنهار تبدد الظلام وأشرق النور من جديد فقد أحس الشهيد ليلاً بشيء ما يختلج في نفسه ويخبره بأن النور قادم إليه حاملاً معه الحرية والنصر وتكسير القيود، ولم ينم هذه الليلة وأخذ يتأمل الطريق ويقول: كأنهم ينسحبون... والابتسامة المشرقة تعلو وجهه البشوش وبدأ يوقظ أبناءه ويخبرهم بهذا الخبر المفرح ثم عاد للنوم قليلاً بعد أن أمضى ليله كله تقريباً في التأمل. وفي الصباح تيقن من الخبر وخرج على الفور يهنىء أبناءه وجيرانه وأقاربه ومعارفه وبدأ ينتقل من بيت لآخر يزف التهاني بعودة الحرية والوطن وتحطم الظلم والوثن. ولسان حاله يقول:

﴿ وَقُلْ جَاءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾[1].

وقبل أن يخرج للتهاني طلب من زوجته أن تجهز له سلاحه ولكن الزوجة والأبناء أخفوا السلاح عنه بعد أن سمعوا التحذيرات في المذياع وبعد عودته طلب السلاح فلم يعطوه وأخبروه بالتحذيرات وأحضروا له المذياع فسمع بنفسه ولكنه لم يعبأ لما سمع وازداد تهيجاً وقال: لقد أسرونا وسجنونا سبعة أشهر والآن جاء الوقت لأن يكونوا هم الأسرى والمسجونين وخرج مسرعاً إلى روضة الأطفال القريبة من المنزل والتي كان يتمركز بها الجنود العراقيون بغية العثور على سلاح خلفوه وراءهم ولكنه لم يجد شيئاً وعاد إلى المنزل وطلب السلاح مرة أخرى فلم يعطه أبناؤه السلاح وأمسكت به زوجته وأبناؤه ليهدأ ويستقر ولكن دون فائدة فقد رأى أفراداً من المقاومة وهو في البيت يوقفون سيارة عسكرية عراقية هاربة وبها ثلاثة جنود وأطلقوا الرصاص على أحدهم فصرخ رفاقه .. لا .. لا .. وصرخ أفراد العائلة .. لا .. لا ... وأصر الشهيد على الخروج مع أفراد المقاومة دون سلاح وحاول الإفلات ممن حوله ولكنه لم يستطع وعندما رأى جنديين هاربين على دراجة نارية قرب منزله ازداد تغيظاً وتهيجاً وأصر على الخروج من جديد وبالفعل أخذ سلاحه وخرج بعد أن عاهد أهله ألا يذهب بعيداً فخرج هو وابنه والتحق بأفراد المقاومة وذهبوا جميعاً إلى بيت كان يسكنه العسكريون العراقيون وأسروهم جميعاً وعاد إلى أهله فرحاً مزهواً بعمله وأخبرهم بالأمر وعاد من جديد للبحث عن جنود آخرين حتى رجع إلى البيت الساعة الثالثة عصراً وطلب الغداء وبينما هو يتناول غداءه حضر إليه جاره وأخبره بأن هناك جنوداً موجودين في الجواخير، فقام مسرعاً وترك الغداء وحمل سلاحه وذهب هو وأخواه وجاره نحو الهدف المرتقب.

ولما وصلوا وجدوا جندياً واحداً ولم يعلموا بوجود مجموعة أخرى مختبئة فحدث اشتباك بينهم

---

(١) سورة الاسراء اية ٨١

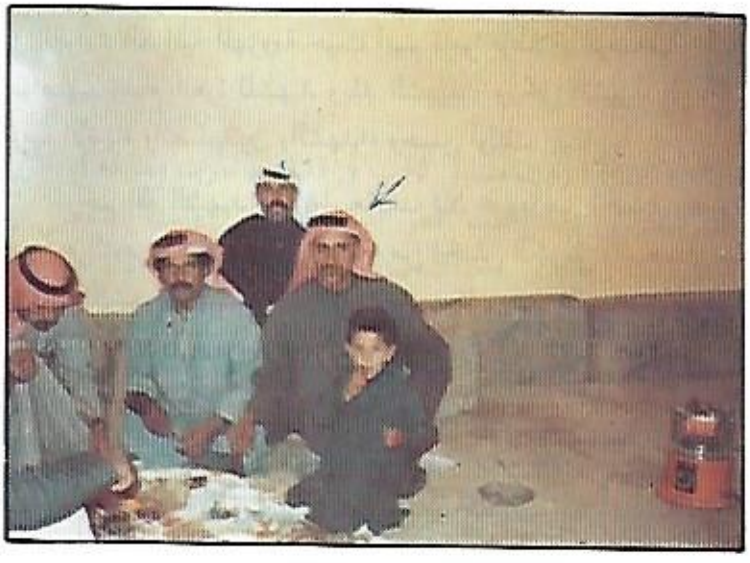

● الشهيد مذكر الخالدي وأصدقاؤه يتناولون طعام العشاء بالديوانية

وبين الجنود وأصيبت السيارة من الجوانب فقط فنزل جار الشهيد وأخواه ورجعوا من حيث أتوا أما الشهيد فقد انطلق بسيارته نحوهم ولكن من جهة أخرى من الطريق.

ولما عاد الثلاثة مشياً على الأقدام ووصلوا إلى المنزل استقلوا سيارة جار الشهيد وذهبوا للبحث عنه وفي طريقهم رأوا الدبابات الزاحفة والقطع العسكرية فلم يتمكنوا من البحث وعادوا إلى منزلهم ولما علم ابن الشهيد أنه لا خبر عن والده أصر على الخروج للبحث عنه ولكن والدته أمسكت به وقالت له: «إن شاء الله لن يصيبه شيء وهو قادر على التصرف» وبدأت الزوجة المسكينة تصبر أبناءها وتطمئنهم وتمر الساعات الطوال دون أي خبر جديد وأقبل الصباح الممطر في اليوم التالي حاملاً معه بشارة الشهادة فقد جاء كل من شقيق الشهيد وشقيق زوجته يحملان معهما خبر الشهادة وكان أهل الشهيد وأبناؤه ينتظرون قدوم والدهم بفارغ الصبر .... ويكثرون الدعاء لعودة أبيهم سالماً معافى لهم حتى جاء الرد من السماء يخبرهم بوصول روحه الطاهرة إلى ربها، فقد علم الأهل بالخبر اليقين عن استشهاد والدهم. وهكذا فقدت هذه الأسرة الكريمة أعز إنسان لها في الوجود إنساناً كان يحفهم بكرمه وحنانه وعطفه وحبه الذي لا حدود له.

لقد أراد أن يكون أفضل الناس كما جاء في الحديث المتفق عليه عندما سئل رسول الله ﷺ أي الناس أفضل قال: «**مؤمن يجاهد بنفسه وماله في سبيل الله**».

وقد عثر على الشهيد مقتولاً بسيارته إثر إطلاق الرصاص على رأسه وقلبه على بعد ٢٠٠ كيلو متر من الجهراء على طريق الدائري السادس (باتجاه السالمي) أثناء اشتباكه منفرداً مع مجموعة

من القوات العراقية المهزومة حيث أنهم قاموا بإطلاق الرصاص عليه ولم يعلموا أنهم أطلقوا مع رصاصهم وسام العزة للشهيد وبلد الشهيد. ورحل الشهيد إلى ربه عبر جسر الرصاص لينعم بقرب الأنبياء والصديقيين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

رحم الله الشهيد رحمة واسعةفقد كان محبوباً من الجميع وعلى الأخص أصدقاءه ومعارفه، ففي يوم التحرير ذهب كل من يعرفه من الجيش الكويتي والسعودي عندما دخلوا البلاد منتصرين إلى بيت الشهيد لتهنئته قبل أن يذهب كل منهم إلى بيته ولكنهم صدموا عندما علموا خبر استشهاده واختلط فرحهم بالحزن على فراقه ولكنهم فرحوا له بالشهادة فامتزجت المشاعر بين الفرح والحزن

ومما يدل على حسن عشرته مع أصدقائه أنه كان يتعهدهم بالسؤال فقد كان للشهيد صديق اسمه «جابر براك مطلق» فرق بينهم القدر فقد أسر جابر منذ الأيام الأولى للاحتلال وحتى شهر رمضان (أي بعد التحرير) حيث كان عسكرياً بالجيش الكويتي، وأثناء أسره في سجون البغي والعدوان أرسل له الشهيد رسالتين يذكره فيهما بقضاء الله وقدره ويحثه على الصبر وزيادة الإيمان بالله وبطلب الفرج وقد قام الأسير جابر حفظه الله بالرد على الشهيد برسالتين أيضاً وهو في أسره.

كما كان للشهيد أكثر من سيارة قام بتغيير لوحة إحداها لاستعمالها في قضاء حاجات أهله وأقاربه ومعارفه وقام بتغطية باقي السيارات، وقبل التحرير بأسبوع جاءه الجنود وقالوا: لِمَ لم تغير أرقام السيارات الأخرى فقال الشهيد «لم يكن الوقت كافياً ولما ذهب لإحضار دفاتر السيارات حسب طلبهم لم يجد منهم أحداً ثم قام على الفور وغطى موقف السيارات بالأخشاب ليبعد الأنظار عنها وترك السيارة التي تحمل الأرقام الجديدة لاستخدامها.

كان مؤمناً إيماناً قوياً بقضيته . . . بحقه . . . مؤمناً بعودة الحق إلى أهله واثقاً من نصر الله وكان كل من ينظر في وجهه يشعر بالأمل في عودة الوطن السليب وفي يوم التحرير ازداد وجهه نوراً وضياء وحيوية وكان فرحاً مسروراً كفرح الطفل الصغير بعودة أمه له بعد غياب طويل.

صفاتــه النبيلــة:

ولقـد كانت مواقفـه النبيلة تنبىء بصفـاته. . . فقد كان كريماً إذا أعطى رحيماً عطوف القلب، حافظاً لحقوق والديه وأهله وأقاربه وجيرانه لا ينتظر رد الجميل من أحد، ولا يمن بعطاياه على أحد، ولم يرد سائلاً، وكان حب الوطن بالنسبة له ليس أغنية يتغنى بها المغنون أو شعراً يتوعد به الأعداء بل كان نزيف شريان روى به تراب وطنه ليعود قلب الوطن ينبض بالحياة الحرة بعد أن اعتصرته الآلام طيلة سبعة أشهر عجاف.

كلمـــات رثـــاء:

وقد رثته ابنته وسمية بعذوبة قائلة:

«أبي مثلك لا ينسى، أنت الذي زرعت سنابل الحب في قلبك فأثمرت سنابله في قلوب أبنائك... فلم تظمأ لأنك كنت ترويها.. كنت المطر الذي يسقيها.. وأنت الشمس التي تغذيها.. ونحن النبات الأخضر الذي يتغذى بوجودك... فمازلت موجودا... لم ترحل... مازلت حياً بقلوبنا... ومازال تراب الوطن يذكر وفاءك له... لم يهن عليك أن ترى عروقه تجف من الدماء فيهلك... فأسرعت وسكبت شريان دمك في عروقه حتى ارتوت من جديد ودبت الحياة فيها... فكنت أنت الساقي في حياتك... وأنت الساقي في مماتك... فكيف ننساك؟!!».

وهذه بعض أبيات من الشعر النبطي التي كتبها صديقه (جابر براك) في أثناء اعتقاله يخاطب الشهيد رداً على رسالتيه:

يـا طـروش يالـلـي جايـين تـزورون
خـوذوا أبيـات لـبـو داود منـي

ذكـرتـكـم يالـلـي علينـا تعـزون
ذكـرتكـم يـوم الليـالـي أبعـدنـي

يا الـلـه يا معبـود يا مالـك الكـون
أنـت الـذي علـى الخـلايـق تمنـي

يـا منـجـيـا موسـى مـن جنـود فرعـون
يـوم الحـقـو بـه والجمـوع أقبلنـي

سويـت لـه درب مع البـحـر مضمـون
كـل الجمـوع اللـي وراه أغـرقنـي

منـك الـفـرج يـارب نرجيـه والعـون
عسـى الـليـالـي اللي مضـن يرجعنـي

ونقول لك يا جابر:

لقد شاء الله أن لا ترجع تلك الليالي في الحياة الدنيا، ونسأل الله أن يكون ملتقاك مع أبي :اوود في جنان الخلد إنه سميع الدعاء... واسع العطاء... كفيل الشهداء... جامع الأخـلاء.

الشهيد

ميثم حسين غلوم حُسن

* **ضحى بنفسه لإبعاد الأذى عن أخيه.**
* **الشهيد مخاطبا والدته: الموت في سبيل الوطن لا يخيف.**
* **كان ينتظر الشهادة كل يوم ويقول سأكون أول شهيد في منطقتي.**

العمر: ٢١ سنة
السكن: الشعب
المؤهل العلمي: سنة أولى / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الرياضية
العمل: طالب
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ٩٠/١٠/١٥
مكان الاستشهاد: منطقة الشعب

أمنيــة ساميــة :

«أنا أول شهيد في الديوانية ومنطقة الشعب» . . . كلمات شجاعة كان الشهيد ميثم يرددها منذ بداية الاحتلال العراقي الغاشم، وأثناء جولاته الفدائية في مطاردة قوات الاحتلال.

كلمات تنبأ بها الشهيد البطل وهو يحدث رفاقه وأهله في الديوانية وفي المنزل.

شعور داخلي وحاسة صادقة في قلبه وروحه وهو يعلن للملأ أنه أول شهيد في منطقة الشعب فداءً لكل الشعب ولتراب الكويت وأهلها.

فقد شعر الشهيد بدنو أجله، وأصبحت الشهادة قاب قوسين أو أدنى منه، فهو الذي أرادها بل وسعى لأجلها، بعد أن اعتصر قلبه بمرارة الاحتلال، فنال الشهادة فهنيئا له بهذه النعمة

بطولــة وجـــرأة :

ما كاد الجيش الهمجي يداهم كويت الأمن والأمان حتى عاهد الشهيد نفسه على أن يقف في وجهه ويلقنه بعضا من دروس الوطنية الصادقة، فشارك في المقاومة الكويتية الباسلة التي أحالت ليل الباغي ناراً تصليه، وتقلق أمنه وراحته.

● الشهيد يتوسط عائلته : على يمينه والدته وأمامها خالته بالإضافة إلى أخواته وبنات خالاته

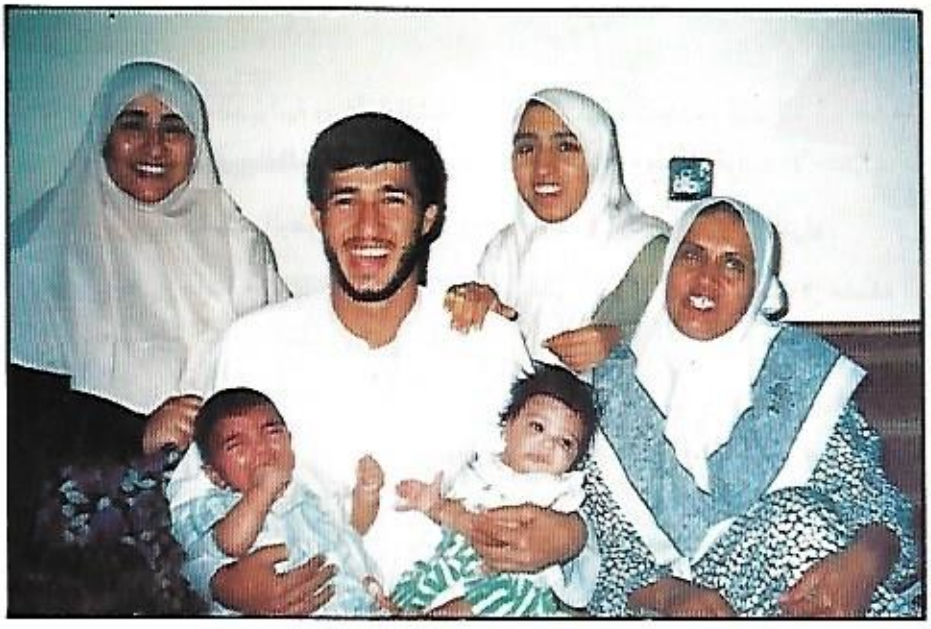

● لقطة عائلية تضم الشهيد متوسطاً أختيه وخلفهم ابنة أخته

وتمر أيام الاحتلال البغيض وكويت السلام تحت الاغتصاب تعاني السلب والنهب والتدمير.

وقد وهب الشهيد ورفاقه الأبطال في قوافل الشهداء أنفسهم وأرواحهم في سبيل الله ثم الوطن، فمنهم من استشهد، ومنهم من أُسر، ومنهم من نال من العذاب ما تنخلع له القلوب، وتذرف له الدموع، ومع ذلك يواصل الأبطال مسيرتهم، فإما النصر وإما الشهادة.

وفي صبيحة يوم الجمعة ١٠/٨/١٩٩٠ اعتقل الشهيد مع زميليه فيصل الحساوي وخالد الشواف، في أثناء مرورهم بإحدى نقاط التفتيش على طريق الأحمدي، حيث تم تفتيش السيارة فعثر معهم على منشور تحت مقعد السيارة يحمل صورة لطاغية العراق.

وكانت السيارة ملكاً لأخي الشهيد ميثم، ولكن وكما يعرف عن الأبطال، فإن ميثم تحمل آلام ومتاعب وهموم الأسر والتعرض للتعذيب والقتل في سبيل إبعاد الأذى عن أخيه وأصر ميثم على أن السيارة كانت ملكاً له.

وهكذا احتجز الشهيد وتُرك رفيقاه بعد التحقيق معهم، وقد تحمل في الاعتقال أبشع صور التعذيب، وهو صامد لا يتزحزح، ويدعو الله أن يفك قيد وطنه وأهله وأجاب الله دعوته.

كان الجنود تحت التهديد والتعذيب يأمرونه بالإبلاغ عن أسماء شباب المقاومة والضباط

الكويتين، ولكنه كان رافضاً لكل طلباتهم فيزداد تعذيبهم له، ويزداد هو إيمانا بقضيته، حتى أن أحد زملائه في السجن طلب منه إخبارهم بالأسماء إشفاقاً عليه من التعذيب، ولكنه رفض رفضا باتا.

أمنيـــة تتحقـــق:

في يوم الأحد ١٤/١٠/١٩٩٠م اتصل المحتلون بأهله، فأخبروهم أن ميثم بخير وسوف يصل إلى البيت في اليوم التالي الساعة التاسعة صباحاً.

ولكن كيف سيرجع؟... وبأي شكل؟... وكيف ستكون حالته؟ لكن ذلك كان خدعة من المحتلين الذين جعلوا من الخداع والكذب شعارا لهم...

وعند الساعة السادسة صباحاً من اليوم التالي، استيقظ أهل البيت على أصوات طلقات نارية، وإذا بهذه الطلقات قد استهدفت رأس ميثم فيسقط الشهيد كأنما يقبل تراب الوطن، وسالت دماؤه الزكية لينير درب النصر والتحرير للكويت وطريق العزة والكرامة لشعبها. وهنا يتساءل المرء عن مدى قسوة أولئك الطغاة، أهم قلوب يفقهون بها؟.. أعندهم شعور يحرك عواطفهم؟... أم أن ضمائرهم ماتت فلا يحلو لهم إلا القتل أمام الأهل والجيران؟!!.... إنها

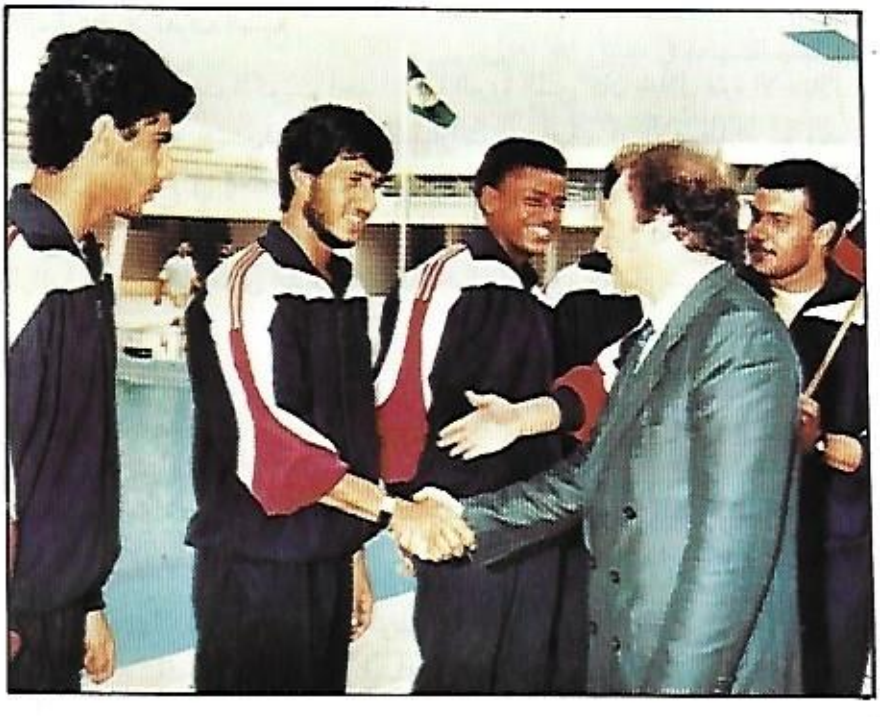

● الشهيد في البطولة العربية الثالثة لكرة الماء (تونس ١٩٨٨) مع وزير الشباب والرياضة والكابتن ناصر الحساوي مع الفريق الكويتي

● الشهيد ميثم وزميله يوسف التوحيد بمناسبة اعتزال السباح إياد الثاقب بجامعة الكويت عام ١٩٨٨

الوحشية بعينها بعد أن قست القلوب وانطفأ الشعور ومات الضمير. . . وحلت أخلاق الذئاب في نفوسهم فلم يعودوا يعرفون إلا النهش بالأنياب والأظافر، والسلب والقتل ليرووا غرائزهم النهمة التي لا تعرف الشبع.

وهكذا فقدت الكويت أحد أبنائها البررة الذي كان خلال فترة الاحتلال من أنشط إخوانه في أعمال المقاومة حيث قام بحرق السيارات العراقية، أو الاصطدام بها وتدريب الشباب على استعمال السلاح في إحدى مجموعات المقاومة في خيطان ، ولكن هذه الأعمال البطولية لم تذهب أدراج الرياح، بل كانت النواة الأولى للتحرير، ولن تنسى الكويت وأهلها هذه الأعمال الوطنية الرائدة التي ستظل مدى الدهر منارة للأجيال المقبلة، ووسام شرف على جبين كل كويتي.

بين ميثم وأمه:

في أحد الأيام دار هذا الحوار بين الشهيد ميثم ووالدته حيث كان مثاراً لفخرها واعتزازها، قال ميثم لأمه: «عندما تشاهدينني وقد اكتسى جسمي بدم الشهادة إياك أن تبكي علي» فتسأله الأم الرؤوم والدموع تغمر وجهها: «يا ميثم ألا تخشى الموت يا بني؟»

فيجيبها: «الموت في سبيل الوطن لا يخيف أبداً، وما الموت إلا عبارة عن طلقة واحدة. . . وتغمضين عينيك. . . . وتجدين نفسك في الجنة» ولأن يموت الإنسان عزيزاً خير له من أن يعيش

ذليلاً، وطريق الذل يرفضه كل كريم وقد علمنا الإسلام مبادىء العزة والكرامة، فمن اعتز بغير الإسلام أذله الله.

رحم الله الشهيد فقد رفض الخروج من الكويت وقال: «أموت في الكويت خير لي من الخروج منها»، وكان دائما يقول «لقد عشنا في الكويت أيام خيرها والآن هي في حاجة لنا، فهل يعقل أن نتركها.. هذا مستحيل».

وكان رحمه الله واثقاً جداً من نيل الشهادة حتى كتبها الله له وهذا من فضل الله عليه.

ميثـــم والريـاضـــة:

كان رحمه الله أحد أبطال الكويت في مجال الرياضة وهو لاعب منتخب الكويت ونادي القادسية الرياضي لكرة الماء، وقد شارك في بطولات عديدة محلية ودولية وكان لأصدقائه الرياضيين دور كبير في محاولة الإفراج عنه، فعلى سبيل المثال قام زميله فيصل الحساوي «لاعب في المنتخب الكويتي لكرة الماء» ـ وكان قد اعتقل مع ميثم ولكنه أفرج عنه بعد ثلاثة أيام ـ بعمل المستحيل لإخراج ميثم من السجن ولكن دون جدوى كما حاول مسئوله في النادي والمنتخب «حامد الهدهود» أن يخرجه من السجن ولكن دون فائدة أيضا.

ومما يؤثر عن الشهيد أنه كان عندما يسير مع ابن خالته محمود محمد حسين بالقرب من أية آلية عسكرية كانا يطلبان الشهادة في سبيل الله تعالى.

رحمك الله يا ميثم، وجعلك خير قدوة للآخرين.

الشهيد

نايف مجلد مقبول العجمي

* **وجد بعد أربعة أيام من استشهاده ودمه ما زال يقطر.**
* **لم يترك صيام الاثنين والخميس لحين استشهاده.**
* **دعا الشهيد ربه أن يرزقه الشهادة فنالها.**
* **حفظ القرآن كله وتمثله في حياته.**

العمر: ٣٥

السكن: الفحيحيل

المؤهل العلمي: بكالوريوس هندسة كيميائية

العمل: مهندس في وزارة الكهرباء والماء

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ إيمان ٨ سنوات ٢ ـ شيماء ٦ سنوات
٣ ـ وضحة ٤ سنوات ٤ ـ علي سنة ونصف

تاريخ الاستشهاد: ٢٦/٢/١٩٩١م

مكان الاستشهاد: الطريق الدائري الخامس/ قرب مركز التحكم

خصـــال الشهيـــد :

فقدت الكويت أحد أبنائها البررة ممن حملوا كتاب الله في صدورهم نتيجة للهجمة البربرية الشرسة التي تعرضت لها في يوم الخميس ٢/٨/١٩٩٠م وحتى يوم الثلاثاء ٢٦/٢/١٩٩١م.

الشهيد نايف وُضع له القبول في الدنيا فأحبه الناس جميعا وألفوه ورغبوا في مجالسته والتحدث معه، ولندع أحد محبيه الذي عاشره فترة طويلة يحدثنا عن شهيدنا... يقول د. مبارك العجمي «لقد فقدت الحركة الإسلامية المباركة في الكويت الحبيبة شابا فاضلا حافظا لكتاب الله داعية له، شغل جل وقته في النصيحة لأرحامه وأقربائه وإخوانه وعامة الناس، وهل الدين إلا النصيحة.. حيث قال رسول الله ﷺ: «**الدين النصيحة قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم**»[1] والمسلم غيور بطبعه على إخوانه يسهر لسهرهم ويألم لألمهم، فيتابعهم بالنصح والإرشاد حرصا على إنقاذهم في الدنيا والآخرة، وإذا كان شهيدنا يبادر الناس بالموعظة الحسنة فذلك بشير خير له ولمن يعظه كما أنه دليل حب وإيثار مما يدل على تماسك الجميع، ولقد حزن لفقدانه البعيد قبل القريب فكل من عرفه شعر بالأسى والألم لرحيله، إذ كان رحمه الله محبوباً مقبولاً عند الناس، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يكون من المقبولين عنده، وكنا نرى هذه البشارة في دلائل عدة منها:

قول الرسول ﷺ: «**عاجل بشرى المؤمن أن يذكره الناس بخير**»، ولقد ذكره جمع كثير من الناس بخير في حياته وبعد مماته رحمه الله ومنها أيضاً أنه وجد بعد أربعة أيام من استشهاده وكأنه نائم بهدوء تام وعليه السكينة والوقار ودمه ما زال يقطر ولم يتغير لونه وهذا مصداق قوله عز وجل: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[2]، ومنها أيضا أنه حين دفن تلطخت يد أحد إخوانه في الله بدمه الطاهر فوضعها على انف أحد الأخوة الآخرين ليشمها وإذا به يقول إنها رائحة المسك والطيب، وهذا مصداق حديث رسول الله ﷺ الذي يقول فيه: «**لا يكلم**[3] **أحد في سبيل الله والله أعلم بمن يكلم في سبيله، إلا جاء يوم القيامة وجرحه يتفجر، اللون لون دم والريح ريح مسك**»[4] فرحمة الله عليه.

ويطيب لي وقد عايشته أكثر من خمسة عشر عاماً أن أكتب في ذكراه مع أن القلم يقف عاجزا حياءً منه وإجلالاً لقدره، فخصاله حميدة وأفضاله عديدة ومناقبه كثيرة وسأحاول أن أكتب مع

---

(١) رواه مسلم وأبو داود والنسائي والترمذي

(٢) آل عمران آية ١٦٩

(٣) يُكلم: يجرح

(٤) رواه مسلم في كتاب الإمارة

انهمار الدمع وشدة اللوعة ولا نقول إلا «إنّا لله وإنّا إليه راجعون».

نبـذة عـن حيـاتـه:

عندما أنهى شهيدنا دراسته الجامعية في القاهرة عام ٨١ تسابق زملاؤه في الدراسة إلى مطار القاهرة عند رجوعهم إلى الكويت، ولكن شهيدنا كان من طراز آخر، إنه يريد أن يعود بذخيرة إيمانه إضافة إلى الذخيرة الدنيوية، فقد أصر بعد أن حاز على شهادة الهندسة الكيميائية على أن يرجع بشهادة أخرى وهي شهادة حفظ القرآن الكريم كله، بدافع ما يحمله من إيمان قوي بالله عز وجل، فبقي بعد التخرج مدة ثلاثة أشهر تمكن فيها من حفظ القرآن الكريم كله على يد الشيخ الجليل إبراهيم عزت رحمه الله وهذا يدل على ذكائه وحرصه وتقواه.

وعند رجوعه إلى الكويت اشتغل بالدعوة إلى الله مع إخوانه في جمعية الإصلاح الاجتماعي واعتلى المنابر للخطابة، واشتهر بخطبه الإيمانية وأخذ يعظ الناس ويزور الديوانيات ويلقي الدروس في المساجد، فكان رحمه الله عاملاً في الدعوة، مألوفاً هيناً ليناً رقيقاً، أحب إخوانه فأحبوه واشتهر بصدقه وأمانته مما دفع كثيراً من معارفه أن يضعوا أموالهم ومصوغاتهم عنده كأمانة، وكان طاهر القلب نقي السريرة لا يحمل في قلبه بغضاً لأحد ولم أسمع منه خلال معرفتي به أنه اغتاب إنسانا قط أو ذكر أحداً بسوء، بل كان قلبه يسع الجميع ولم يتبدل أو يتغير على مر السنين فلم تغره الدنيا كما غرت الآخرين، ولم تنل منه كما نالت من غيره بل كان ينظر إليها بصفتها حطاماً زائلاً «فما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور».

وكان يلبي طلبات الناس ويوفر لهم احتياجاتهم، وأسهم في توصيل الأكفان إلى مقبرة الرقة بعد أن تعرضت للسرقة المبرمجة من قبل جنود الاحتلال. وقد عاش في الدنيا زاهدا عفيفا وقد قال أحد الأخوة «إني لأتمنى أن ألقى الله عز وجل بصحيفة مثل صحيفة الأخ نايف» وكانت هذه المقولة قبل استشهاده بقليل.

ثباتـه فـي الأزمـة:

كان الشهيد رحمه الله تعالى من الذين ثبتهم الله على أرض هذا الوطن وكان له دور بارز في «حركة المرابطين» التي أخذت على عاتقها تقديم كل عون مستطاع لأبناء الكويت خلال فترة الاحتلال العراقي الغاشم، فأخذ يزور الديوانيات ويرتاد المجالس يحث الناس على الصمود والرباط ويخفف من آلامهم ويقلل من أحزانهم ويهدىء من روعهم، فالجهاد ضد العدو يحتاج إلى صبر وجهاد وتضحية، ولم ينقطع عن الخطابة طيلة فترة الاحتلال، وبعد إحدى الخطب، اقتادهُ

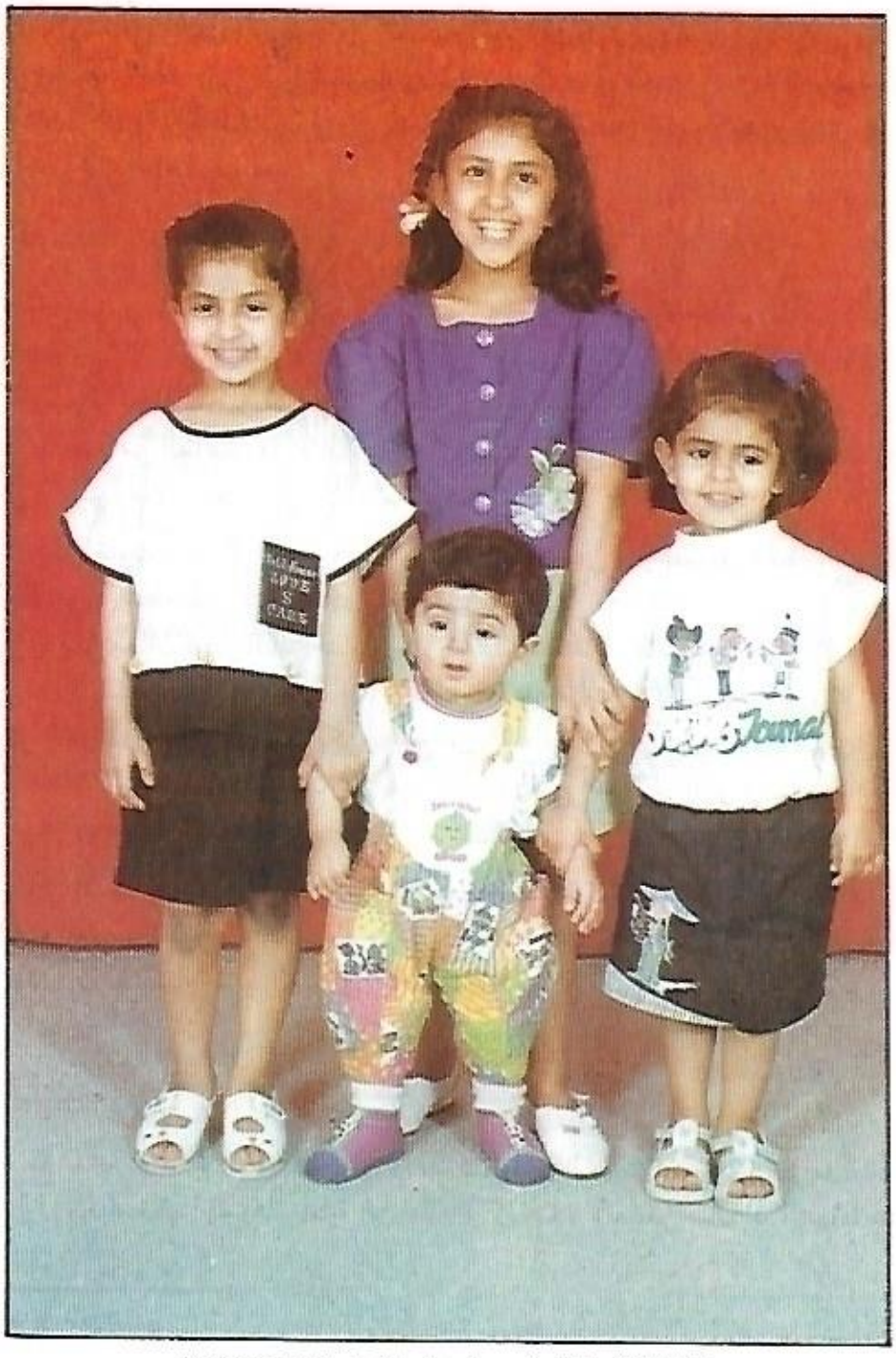

● أطفال الشهيد نايف العجمي (من اليمين): وضحة وإيمان وشيماء وعلي

الزبانية من المسجد واتهموه بأنه يقول «إن العراقيين ليس عندهم رحمة» حيث كان موضوع الخطبة عن الرحمة وهي كلمة حق فالذي شاهدناه وسمعناه عن الجيش المحتل يدل دلالة واضحة على صدق كلامه لأن ما فعله المحتلون لم يكن يتصوره إنسان، وخكموا عليه بالإعدام ولكن الله نجاه من حقدهم لأن أجله لم يحن بعد.

شجاعتـــه:

واستمر في الخطابة، ومثابرة الشهيد على الخطابة في أيام الاحتلال الغاشم دليل على شجاعته وجرأته وقوة إيمانه، لأن أكثر ما يؤذي المستبدين الكلمة التي تفضح أعمالهم وتنشر فضائحهم ولذا فقد قال رسول الله ﷺ: «**أفضل الجهاد كلمة عَدْلٍ عند سلطان جائر**»[1]، وهل هناك أشد جورا من الطاغية وهل هناك أعتى من زبانيته، الذين تربوا في مدرسة الاستبداد والحقد العلماني، الذي يعمل للقضاء على الإسلام ومحاربة المسلمين.

ولكن صوت الحق لن يخفت فكان لسان نايف العجمي، واستمر في الخطابة مع التزامه بعمله اليومي في محطة الزور لتوليد الكهرباء، وكان مواظباً على دعاء القنوت في الصلوات الخمس لم يكل ولم يمل مع أن بعض الناس قد كلّ وملّ وترك الدعاء عندما طالت مدة الاحتلال في نظره، أما هو فما ترك الدعاء حتى في السفر، فقد سافرت معه عدة مرات إلى بغداد لزيارة إخواننا الأسرى لتوصيل الأموال والرسائل إليهم ولم يكن ينقطع عن الدعاء، ويرفع يديه راجياً ربه أن يزيل البلاء ويرفع العناء، ويتقبل الدعاء، وكان على يقين تام بأن الفرج آت وأنّ النصر قريب، بدافع إيمانه وثقته بربه سبحانه وتعالى.

وفي الأسبوعين الأخيرين أصر على أن أكون ضيفه فكان نعم المضيف وكنت أشعر أني في بيتي ومع أخي وكان رحمه الله يصوم الاثنين والخميس من كل أسبوع ولم يترك الصيام حتى استشهد، إذ أن الصيام يقرب العبد إلى ربه فمن صام يوما في سبيل الله باعد الله بينه وبين جهنم سبعين خريفاً[2].

استشهـــاده:

مع بداية الهجموم البري كنا نصلي في المنزل، وأخذ الشهيد يدعو ربه أن يرزقه الشهادة، وهذه أول مرة أسمعها منه وهذه أمنية الصادقين في إيمانهم، لأنه «**من سأل الله الشهادة بصدق**

---

(١) رواه أبو داود والترمذي

(٢) متفق عليه

بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه)[1] وفي يوم الثلاثاء ١٩٩١/٢/٢٦م يوم تحرير الكويت وقبل استشهاده بأربع ساعات، أخذنا نتبادل الحديث فقال: يقول الله عز وجل: «**ويتخذ منكم شهداء**» وعلق قائلاً أي أنّ الشهادة هي اختيار من الله عز وجل لعباده.

وبعدها سمعنا المذيع (أبو فهد) يطلب من المهندسين في وزارة الكهرباء والماء أن يحضروا في الساعة الرابعة عصراً إلى مركز التحكم، فهمّ بالخروج على الفور ولكنني منعته لخطورة الوضع القائم في المنطقة، فاستجاب لي ولكنه بعد فترة قصيرة أصر على الخروج لتلبية النداء فخرج.

وفي طريقه إلى مركز التحكم اغتالته يد الظلم والبغي من فلول الجيش العراقي الذين فاجأهم النصر السريع ولم يتمكنوا من الفرار قبل تحرير الكويت، وقد وجدنا جثمانه الطاهر بعد أربعة أيام، ثم قمنا بدفنه يوم السبت ١٩٩١/٣/٢م وكأنه نال الحسنيين النصر والشهادة، فقد انتصر على الظلم بعد أن تحداه بخطبه ودروسه القيمة، فالمسلم لا يقبل الذل والهوان بل يرفض العدوان والاستسلام، ورأى البلاد وهي محررة ثم اختاره الله إلى جواره شهيداً خالداً مخلداً في جنات النعيم.

رحمك الله يا أبا علي وتغمدك بواسع رحمته، فنسأله عز وجل أن يعيننا على أن نسير على دربك، وستظل ذكراك خالدة في قلوبنا ما حيينا ونحسبك من الذين قال الله فيهم:

﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا ﴾[2].

رحم الله الشهيد وأسكنه فسيح جناته، وألهم أهله وإخوانه الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(١) رواه مسلم

(٢) سورة الأحزاب آية ٢٣

الشهيد

نواف مبارك الحشان

* **نذر الشهيد نفسه في سبيل وطنه الغالي.**
* **كان الشهيد على موعد مع الشهادة.**
* **صدم الشهيد جنود الاحتلال بسيارته واستشهد بعد ذلك.**
* **بر مشرف كان طريقا للنجاة.**

العمر: ١٩ سنة
السكن: الأحمدي
المؤهل العلمي: سنة أولى/ كلية الهندسة / تخصص كمبيوتر / الولايات المتحدة الأمريكية
العمل: طالب
الحالة الاجتماعية: أعزب
تاريخ الاستشهاد: ١٢/٨/١٩٩٠م
مكان الاستشهاد: الطريق الدائري الخامس/ قرب مركز التحكم

موعـد مـع الشهـــادة:

كان الشهيد رحمه الله يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد عاد إلى البلاد قبل ثلاثة أيام من الاحتلال الغاشم وكأنه على موعد مع الشهادة في بلده الحبيب ـ الكويت ـ وما أنْ علم الشهيد بالاحتلال العراقي الهمجي حتى نذر نفسه مع مجموعة من رفاقه في سبيل استعادة حرية وطنه وإزالة الظلام الذي خيم عليه، وبدأ بعملياته البطولية الشجاعة لأن أبناء الكويت لن يسكتوا على الضيم وخاصة أنه جاء من جار كانوا يقدمون له كل المساعدة، ولكن أنّى لهؤلاء أن يقدروا الجميل وهم قد ألفوا الحقد والظلم اللّذيْن تربوا عليهما.

بـين خيطـان ومركـز التحكـــم:

قام الشهيد مع زملائه بعمل كمين ناجح لأفراد العدو في منطقة خيطان، فقتل وجرح منهم الكثير ولم يصب أحـد من أفراد مجموعته بسوء، وهموا بالانطلاق بسيارتهم بعد نجاح العملية ولكن سيارة استخبارات عراقية وبعض العناصر المتعاونة قد لمحوا سيارة المجموعة، فانطلقوا خلفهم يتعقبونهم، وبدأت المطاردة الفعلية بوساطة السيارات.

واجتهد الشهيد في القيادة بسرعة حتى خرج من منطقة خيطان وسار في الطريق الدائري الخامس باتجاه السالمية وسيارة الاستخبارات تتبعهم، فزاد الشهيد من سرعته حتى وصل إلى مركز التحكم الذي كانت عنده نقطة تفتيش، وهنا تحير ماذا يفعل فالموضوع يحتاج إلى حسم سريع.

بالطبع لم يتوقف الشهيد لأن المطاردة لم تنته بعد فسيارة الاستخبارات لا تزال تلاحقهم،

● الشهيد نواف عندما كان عمره ١٣ سنة

ولكنهم لم يبـالـوا بالمصاعب التي يلاقونها لأنها كانت في سبيل الدفاع عن البلد الذي كانوا يعيشون فيه لأنهم يشعرون بضرورة الوفاء لهذا البلد المعطاء.

ورغم كثرة التعرجات التي وضعها جنود الاحتلال عند كل نقطة تفتيش لتهدئة السرعة، لم يهتم الشهيد بها بل قال لرفـاقه تمالكوا أنفسكم سنجتاز الحواجز، وبالفعل اندفع بسرعة مصطدماً بالجنود الذين تناثرت أجسادهم العفنة على جانبي الطريق، مما يدل على مدى الشعور الذي يحمل العداء للمحتل الغاشم، وضرورة تخليص بلدهم من شروره وآثامه.

استشهـــــاده:

وبتقـدير من البـاري عز وجـل كانت هناك سيارة عسكرية تقف عند نقطة التفتيش منصوب عليها «رشاش استقلال» يقبع خلفه أحد الزبانية، فعندما رأى هذا المشهد المروع ركز نيران رشاشه على السيارة باتجاه قائدها الشهيد نواف فأصابه برأسه وصدره وانتقل إلى ربه على الفور، وجرح اثنين من أفراد المجموعة وتم القبض عليهما ولم يعرف مصيرهما حتى الآن، وأما الرابع فقد نجاه الله عندما نزل من السيارة وهرب في بر مشرف ووصل سالماً معافى، وهو الذي روى لنا هذا الحادث.

رحم الله الشهيد رحمةً واسعة وأسكنه فسيح الجنان، فقد كان طيب القلب هادىء الطبع دمث الأخلاق، ونسأل الله أن يفرج هم المكروبين ويفك أسر المأسورين ويرد الغائبين إلى أهلهم سالمين غانمين.

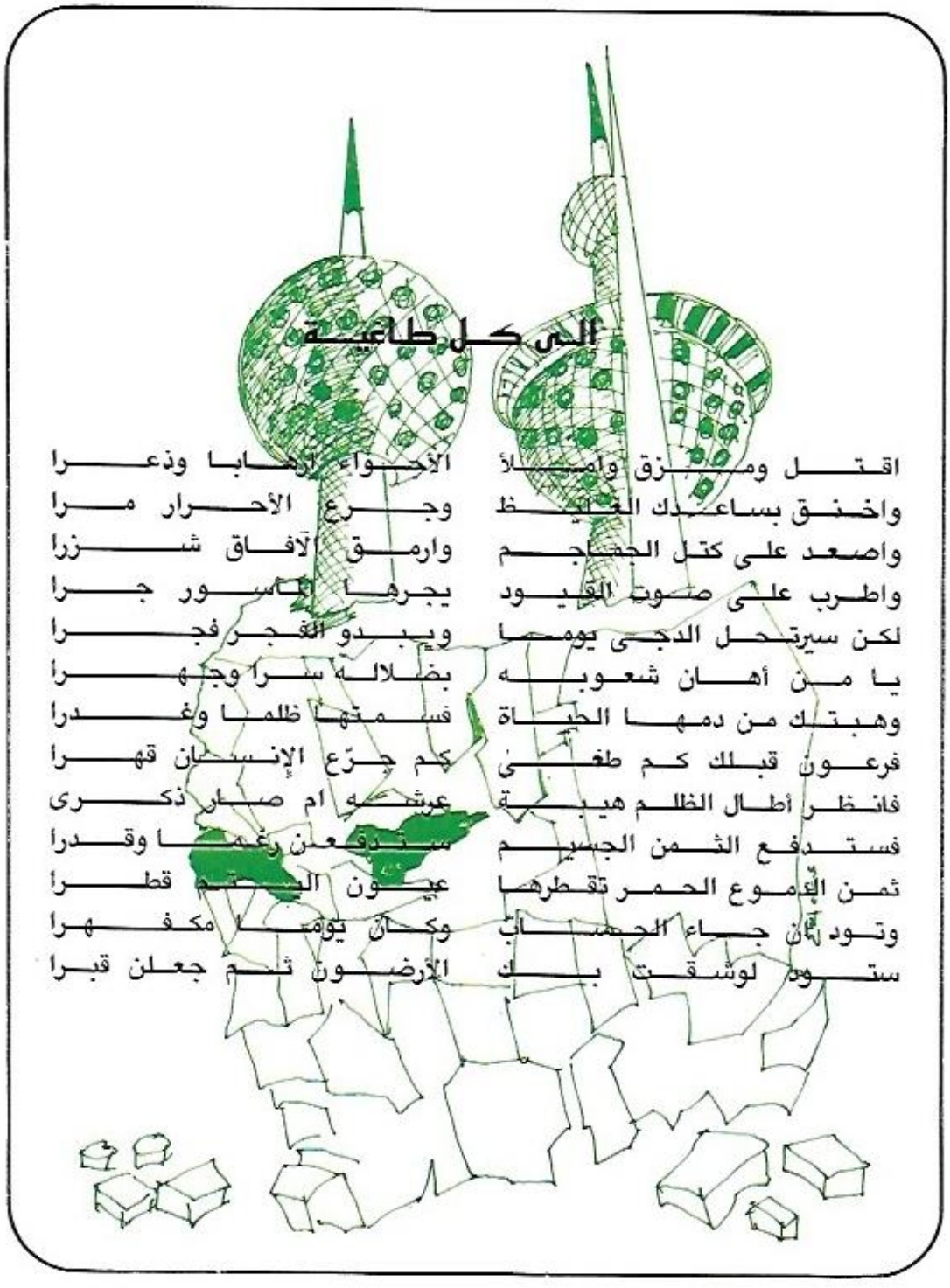

الى كل طاغية

اقتل ومزق واملأ الأجواء رعبا وذعرا
واخنق بساعدك الغليظ وجرع الأحرار مرا
واصعد على كتل الجماجم وارمق الآفاق شزرا
واطرب على صوت القيود يجرها الأسور جرا
لكن سيرتحل الدجى يوما ويبدو الفجر فجرا
يا من أهان شعوبه بضلاله سرا وجهرا
وهبتك من دمها الحياة فسمتها ظلما وغدرا
فرعون قبلك كم طغى كم جرّع الإنسان قهرا
فانظر أطال الظلم هيبة عرشه ام صار ذكرى
فستدفع الثمن الجسيم ستدفعن رغما وقدرا
ثمن الدموع الحمر تقطرها عيون البؤس قطرا
وتود لو جاء الحساب وكان يوما مكفهرا
ستود لو شقت بك الأرضون ثم جعلن قبرا

الشهيد

يعقوب يوسف احمد علي الفيلكاوى

*** فاحت رائحة المسك من دمه.**

*** كان اخر كلامه لا إله إلا الله.**

*** خدم المرابطين في الكويت والتحق بعمله استجابة لنداء لجان التكافل.**

*** سهر ليلة استشهاده طويلا مع أهله في طاعة الله وكأنه يودعهم.**

العمر: ٢٤ سنة

السكن: الرقة

المؤهل العلمي: دبلوم كهرباء

العمل: م. مهندس كهربائي (فني محطات) / وزارة الكهرباء والماء

الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ ـ عبدالرحمن «مواليد ٢٦/٥/١٩٩١م»

تاريخ الاستشهاد: ١٧/٩/١٩٩٠م

مكان الاستشهاد: مستشفى ابن سينا

بأي شيء نبدأ الحديث عن الشهيد؟ وبأية صفة نصف شهداء الكويت الأبرار؟ الذين تعددت صفاتهم الحميدة، وتجلت نواياهم المخلصة في الدفاع عن الوطن السليب ودفاعا عن أهاليهم وأبناء وطنهم، هل نبدأ بذكر خصالهم العطرة؟ أم بأعمالهم الإنسانية قبل الاحتلال وأثنائه، أم بتضحياتهم اللامحدودة وحرمانهم أنفسهم من لذائذ الدنيا وزينتها إبان الاحتلال البربري المظلم؟ .

يعقوب الفيلكاوي شهيد الخدمات الإنسانية الجليلة، كان يعمل قبل الاحتلال مساعد مهندس بوزارة الكهرباء والماء بعد تخرجه في كلية الدراسات التكنولوجية قسم تكنولوجيا الهندسة الكهربائية، وكان مخلصا في عمله، واستمر فيه أثناء الاحتلال بكل همة ونشاط إلى أن وافته المنية أثناء تادية عمله المشرف في إحدى المحطات في قاعدة أحمد الجابر الجوية.

خدماتـــه:

كان رحمه الله محبا لعمل الخير فتطوع قبل الاحتلال في لجنة الدعوة الإسلامية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي المتخصصة في دعم قضية المجاهدين والمهاجرين الأفغان، وقد تفانى في جمع التبرعات من المساجد وغيرها وكان يلقي الكلمات المؤثرة على جموع المصلين يحثهم فيها على التبرع من أجل أولئك المحتاجين والمعوزين من أبناء الشعب الأفغاني المسلم تجسيداً

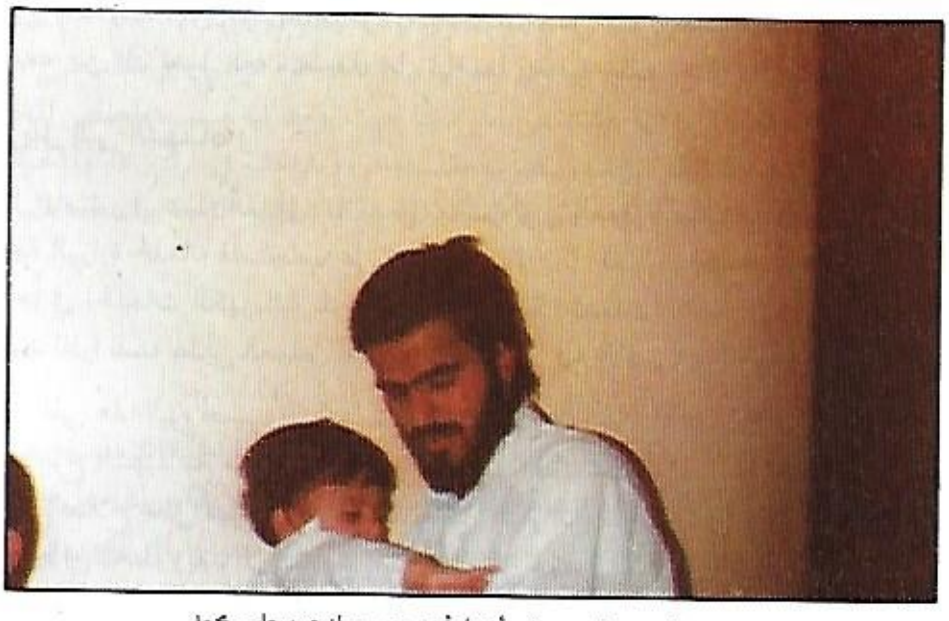

● الشهيد يعقوب مع ابن أخته/ أحمد حسن وولد عمه جاسم محمد

لمعاني الأخوة الإسلامية. حيث يقول عليه الصلاة والسلام «**من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة**». وكان يتنقل من مسجد لآخر في هذه المهمة دون كلل أو ملل محتسباً عمله هذا لله سبحانه وتعالى، طالباً الأجر والثواب منه جل وعلا ومن دلّ على خير فله مثل أجر فاعله كما قال عليه الصلاة والسلام، وقد أحس بمسئوليته الكاملة وبأنه لبنة من لبنات المجتمع الإسلامي الكبير، فحمل هموم المسلمين إخوانه يعمل لهم كما يعمل لنفسه.

وفي أثناء الصدمة التاريخية لم يقف مكتوف اليدين بل تطوع أيضاً في العمل الإنساني، حيث عمل منذ الأسبوع الأول للاحتلال مع متطوعي لجان التكافل بجمعية الرقة إلى أن اتصل به زميله في لجنة الدعوة الإسلامية عبداللطيف رمضان الهاجري وأبلغه بضرورة العمل في جمعية الهلال الأحمر الكويتي وفعلا غيّر وجهةَ عمله في المقاومة المدنية من جمعية الرقة التعاونية إلى جمعية الهلال وزاول العمل بها صباحَ مساءَ بالتنسيق مع لجان التكافل منذ بداية الاحتلال، وقام على الفور بالاتصال بالوزارة ذاكراً مكان عمله قائلا:

«أنا الآن أعمل في جمعية الهلال الأحمر الكويتي صباحاً ومساءً وعلى استعداد تام لتلبية ندائكم عند الحاجة اليّ» لأنه كان مجازاً في هذه الفترة واستمر يعمل في لجنة الخدمات التابعة لجمعية الهلال الأحمر حيث كان يشرف على ترتيب المواد الغذائية داخل أحد المخازن وكان يتسلم الطلبات من المواطنين ويوفر لهم الغذاء وقام في بداية الأزمة بإرسال كميات غذائية لبعض السفارات ودور الرعاية ومراكز الإطفاء وكان يحمّل ويفرّغ الشاحنات بنفسه متعاوناً في ذلك مع من كان يعمل معه، مما يدل على تواضعه وحسن خلقه.

الطريق إلى الشهادة:

واستمر في عمله هذا إلى أن اتصل به مسؤوله في العمل (عبدالقادر الصويص) وأخبره بحاجة الوزارة لخدماته فاستجاب على الفور ولكنه لم يترك عمله في لجنة الخدمات فكان يعمل صباحاً في الخدمات الكهربائية للوزارة ومساءً في لجنة الخدمات التابعة للهلال الأحمر، وبقي الشهيد ناذرا نفسه لهذين العملين الجليلين إلى أن أتى يوم الأحد ١٦/٩/١٩٩٠م.

ففي هذا اليوم أصيب الشهيد بحروق كثيرة من الدرجة الثالثة عمت ٤٥٪ من جسمه، حيث خرج الشهيد مع مسؤوله المباشر والفني نصر محمد محمود عيسى إلى قاعدة أحمد الجابر الجوية لإصلاح عطل كهربائي هناك فقام بفصل التيار عن القاطع الذي يوجد فيه العطل وعن باقي أجزاء المحطة وبعد الانتهاء من إصلاح العطل عمد الشهيد إلى إيصال التيار الكهربائي للقاطع ذي الضغط العالي.

● لك الله يا عبدالرحمن فقد فقدت أباك الشهيد يعقوب قبل ولادتك بثمانية أشهر

وما إن وصل التيار حتى انفجر القاطع بصورة مرعبة محدثاً دوّياً ناراً متأججة التهمت ٤٥٪ من جسده الطاهر ونقل على الفور ـ كما ذكر أهله ـ بمساعدة جنود عراقيين إلى مستشفى الأحمدي لإجراء اللازم له وبعدها نقل إلى مستشفى ابن سينا حيث يوجد فيه قسم متخصص للحروق، ونظراً لشدة الإصابة حدث له هبوط في نبضات القلب وحروق داخلية في الرئتين فارق الحياة الدنيا على إثرها، ورحل إلى ربه في الحياة الأبدية السرمدية في تمام الساعة الثامنة والنصف صباحاً من يوم الإثنين ١٧/٩/١٩٩٠م.

ليلـــة وداع:

يصف لنا أخو الشهيد الليلة التي سبقت يوم وفاته قائلاً:

«في يوم السبت ١٥/٩/١٩٩٠م عاد الشهيد من عمله في لجنة الخدمات المنبثقة عن جمعية الهلال الأحمر الكويتي كعادته في تمام الساعة التاسعة مساءً وعلامات الارتياح بادية على وجهه المنير وكان يشعر بالراحة التامة على غير عادته حيث كان يعود كل مساء متعبا منهك القوى لا يلبث أن يتناول عشاءه حتى يخلد إلى النوم إلا في هذه الليلة، فبعد أن تناول العشاء مع العائلة تسامر مع

أخـويه (محمـد وأحمد) وداعب إبني أخيه (إسراء ويوسف) وتجاذب أطراف الحديث مع والدته وزوجته وبعدها جلس مع إخوانه جميعا وبدأوا يسمعون الأناشيد الإسلامية والخطب حيث كان يحب أن يسمع المفيد من القول ويصون أذنه عن اللغو، واستمر الحال بنا حتى ساعة متأخرة من الليل وكأنه يودعنا هذه الليلة».

صـــبر واحتســـاب:

ولم يتمكن الأهل من زيارته في المستشفى بسبب حظر التجول آنذاك إلى أن علموا بانتقاله إلى رحمة الله حيث فجعوا بهذا المصاب والذي كان أشدّ وقعاً على والدته وزوجته ولكن الله سبحانه وتعالى ألهمهما الصبر والدعاء وطلب الرحمة له.

دم الشهيـد مســك:

تقول زوجة أخي الشهيد «عندما شاع الخبر المؤلم فجعنا جميعا به لاننا لم نكن نعلم بوقوع الحادثة ولما جاء موعد الدفن أصرت والدة الشهيد وزوجته على الذهاب إلى المقبرة لرؤيته وتوديعه فذهبت معهما لمواساتهما، ولما عادتا إلى السيارة بعد توديع الشهيد رحمه الله تعالى جلست زوجته بجانبي، وعندما وصلنا إلى البيت سألتها إنني أشم رائحة المسك منك هل أنت متعطرة؟ فأجابت بالطبع لا، فعلمت أن مصدر هذا العطر الجميل الفواح هو من دم الشهيد بعد أن لامسته زوجته فعلقت هذه الرائحة الزكية في يديها وثوبها.

رحمك الله يا أبـا عبدالرحمن فقد كنت مثالا للشاب التقي الورع الذي ضحى بروحه الطاهرة في سبيل الله، وسعى للجنة بخطى ثابتة حيث كنت تسعى إلى خدمة الأرملة والمسكين واليتيم وقد قال عليه الصلاة والسلام «**الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله**»[1]، وقد أحس الشهيد بدنو أجله فكان يكثر من ذكر الله سبحانه وتعالى في آخر أيامه وذلك بشهادة أحد زملائه بالعمل ومن كان آخر كلامه في الدنيا لا إله إلا الله دخل الجنة، وكان يخبر صديقاً آخر له بشعوره هذا بأن منيته قد قربت وكان يقول لوالدته هل أنت راضية عني، فتجيبه بحنان كيف لا أرضى عنك وأنت بارٌ بي وبوالدك وبأهلك جميعا؟!!

كان الشهيد رحمه الله تعالى ملازماً المسجد، وارتياد المساجد دليل إيمان لقوله ﷺ «**إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان**» وكان متفانياً في مساعدة الفقراء والمحتاجين، ومطيعا لوالديه ومحبوبا بدرجة كبيرة لكل من عاشره وعرفه.

---

(١) متفق عليه.

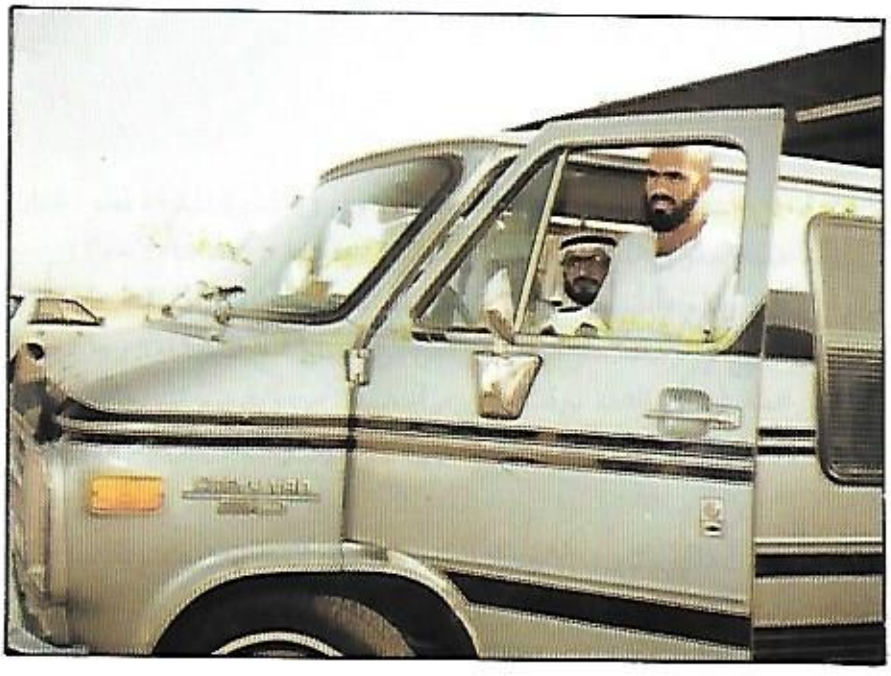

● الشهيد يعقوب في احدى رحلات العمرة مع زميله وليد الكندري (١٩٨٧م)

كان الشهيد في إجازته السنوية عند حدوث الاحتلال ولكنه التحق فوراً بعمله الإنساني في بداية فترة الاحتلال الغاشم واستجاب الى النداء الذي اصدرته لجان التكافل الاجتماعي والهلال الأحمر الكويتي خلال الأسبوع الأول من الاحتلال إلى كل العاملين في خدمات الطوارىء للالتحاق بعملهم كالعاملين في مجالات الماء والكهرباء والصحة والبلدية والأغذية ، كما كان يقضي وقته بالقراءة وبسماع الأناشيد الإسلامية والمواعظ الدينية وقد رثاه أحد إخوانه المتطوعين في صندوق التكافل لرعاية أسر الشهداء والأسرى صباح اليعقوب بقوله :

«كنت يا يعقوب شعلة من حماس ترعى وتخدم وتلبي حاجات الناس، وكنت خلوقا مرهف الإحساس، فإذا رحلت إلى ربك فلا بأس لأنك ستحيا مع الحور العين الحسان . . في جنة الخلد والرضوان . . تنعم بفاكهة ونخل ورمان . . . عطاءً ممدوداً من ربك الرحمن . . . يا أبا عبدالرحمن . »

جنـــود الخفـــاء

جنـود الخفـاء

عندما كانت قوافل الشهداء تسير لتصل الى المحطة الأولى في المسيرة المباركة نحو الجنان، ومالك الأكوان، وصاحب العفو والغفران . . . . من ذا الذي يقودها الى مثواها الاخير؟! وعندما كان الناس في فزع وهلع وأصبحوا حبيسي المنازل لشدة قسوة الباغي المتسلط على رقابهم . . . . من الذي كان يخرج في وحشة البواكر، وحر الهواجر، ليسير مع الشهداء؟ ويرافقهم في سكينة ووقار الى آخر محطة لهم في الدنيا ليرقدهم في مرقدهم الآمن ويقربهم الى رياض الجنان حتى اذا ما بعثهم الله للحياة السرمدية الخالدة الهانئة شهدوا للمؤثرين المتجردين الذين رافقوهم في سيرهم.

وعندما كانت سياط التعذيب تلهب الأجساد الطاهرة وبنادق الغدر والإرهاب تصب حممها وحقدها على الجثث البريئة الشريفة لتترك في العراء وحيدة حائرة لا تجد من يقوم بإكرامها في زمن الظلم والقهر والخوف. . . ترى من ذا الذي كان واهبا نفسه وناذرا روحه في سبيل هذه المهمة الانسانية السامية رغم ما كان يحطيها من مخاطر وهم ونصب؟

انهم صفـوة من أصحاب الأيادي المتوضئة، والوجوه النيرة، ذوي الهمم العالية، أرباب النوايا المخلصة لله سبحانه وتعالى الذين توجوا أعمالهم الخيرية المباركة بهذه الصفحة المتلألئة من أعمال البر والاحسان ، فهذه الصفوة أحست بالمسئولية الملقاة على عاتقها في هذه الفترة بعد رحيل معـظم العـمال الذين كانوا يعملون في المقابر فقامت بواجبها لتكمل الحلقة الاخيرة في سلسلة المقاومة الأبية، فالشهداء قدموا أرواحهم فداءً لوطنهم وفي سبيل استعادة الحرية التي ننعم نحن بها الآن، وهذه الصفوة الطيبة من لجان التكافل واللجان الشعبية، والمواطنين والمقيمين ، كان لها دورها البارز في المقاومة المدنية حيث قامت بحفر القبور وتغسيل الموتى والشهداء وتكفينهم ودفنهم ، لتكتمل بذلك منظومة المقاومة المدنية التي كانت على صلة وثيقة بلجان التكافل التي انبثقت منها لجنة مقبرة الرقة والتي أخذت على عاتقها حفر القبور ودفن الموتى وتجميع التبرعات من الأقمشة والأموال ومستلزمات التغسيل وآلات الحفر.

وقامت هذه اللجنة بانتداب الشباب المتطوع للعمل معها في هذه المهمة السامية بالإعلان في المساجد لكافة المصلين عن استعدادها لاستقبال المشاركين خصوصا في الأماكن القريبة من المقبرة.

وتدفق سيل منهمر من تلك الأيادي الطاهرة لتقوم بالعناية بأجساد الشهداء البررة وبدأ

العمـل على بركـة الله وحفظه بخطى ثابتة وحثيثة . . . . ولكن؟ ترى هل استمر هذا العمل الانساني المبارك بصورة مرضية؟ أم تأثر كما تأثرت بقية الخدمات العامة في البلاد؟ وهل سلم هذا النوع من العمل من الكدر والمضايقة؟ وهل رقّت قلوب الطغاة لطبيعته الانسانية المسالمة؟

من المتوقع أن تكون الإجابة : نعم . . . لأن الشهداء لا خوف منهم بعد أن أصبحوا جسدا بلا روح ولأن العاملين بدفنهم هم أناس يملكون قلوبا صافية حانية وعملهم هذا ذو طبيعة انسانية خالصة . . . ولكن أنّى لمثل هؤلاء ان يعرفوا الحق من الباطل؟ وأنّى لقلوبهم القاسية أن تعـرف الـرحمـة والعطف؟ وأنّى لعقولهم المتحجرة أن تفقه وتميز الأعمال العسكرية من الأعمال الإنسـانية؟ وأنّى لأفكـارهم المنحرفة أن تعي حرمة الأموات وكرامة الرفات؟ . . . فلم تكن الاجابة نعم، بل كانت لا . . . . والف لا .

ولنقف الآن وقفة إكبار وإجلال لهذه الصفوة الخيرة تقديرا لعملها العظيم ولنتعرف على بعض جنودها البارزين ليوضحوا لنا الصورة المشرفة لطبيعة عملهم والمعوقات الكثيرة التي اعترضت طريقهم .

وسنتعـرف معـا فيما يلي جنـود الخفـاء في كل من مقـبرة الـرقـة ، والصليبيخـات ثم مقبرة الصليبيخات (الجعفرية) .

جنـــود الخفـــاء
فـــي
مقـــبرة الرقـــة

لنتعرف في البداية على كوكبة من جنود الخفاء الذين عملوا في مقبرة الرقة وهم :

البطاقة التعريفية للجندي الاول :
الاسم : أحمد محمد يوسف الهولي
العمر : ٣٦ سنة
السكن : الاحمدي
المؤهل العلمي : ثانوية عامة
الحالة الاجتماعية : متزوج
الأبناء :

١ـ انوار	١١ سنة	٢ـ آلاء	٩ سنوات
٣ـ عبدالله	٧ سنوات	٤ـ افنان	٤ سنوات
٥ـ اروى	سنة		

العمل قبل الأزمة : شركة نفط الكويت ـ دائرة خدمات الأحمدي
العمل خلال الأزمة : مغسل موتى ـ منسق لجنة مقبرة الرقة التابعة للجان التكافل .

أما البطاقة التعريفية للجندي الثاني فهي كما يلي :
الاسم : حيدر سيد محمد حميد .
العمر : ٢٢ سنة
السكن : الرقة
المؤهل العلمي : ثانوية عامة
الحالة الاجتماعية : أعزب
العمل قبل الأزمة : طالب في جامعة الكويت
العمل خلال الأزمة : حفر القبور ـ دفن الموتى ـ تجهيز الأكفان

والبطاقة التعريفية للجندي الثالث هي :
الاسم : فيصل عبدالرحمن الفيلكاوي
العمر : ٣١ سنة
السكن : القرين
المؤهل العلمي : الشهادة المتوسطة
الحالة الاجتماعية : متزوج
الأبناء :

١ـ اسيا	١٠ سنوات	٢ـ أحمد	٩ سنوات
٣ـ اسيلا	٨ سنوات	٤ـ على	٧ سنوات
٥ـ عبدالله	٧ سنوات	٦ـ عبدالرحمن	٦ سنوات
٧ـ محمد	٥ سنوات	٨ـ مكية	٤ سنوات

العمل قبل الأزمة : الإدارة العامة للإطفاء
العمل خلال الأزمة : قائد آلة الحفر (التراكتور)

أما الجندي الرابع فهو:
الاسم : احمد حسن الكندري
العمر : ٣١ سنة
السكن : الرقة
المؤهل العلمي : ثانوية المعهد الديني
الحالة الاجتماعية : متزوج
الأبناء :

١ـ محمد	٧ سنوات	٢ـ منال	٤ سنوات
٣ـ منى	٣ سنوات		

العمل قبل الأزمة : شركة نفط الكويت ـ دائرة الإنتاج
العمل خلال الأزمة : حفر القبور ـ دفن الموتى ـ سائق سيارة نقل الجنائز

والجندي الخامس هو:
الاسم: سعد محمد سعد العجمي
العمر: ٣١ سنة
السكن: الصباحية
االمؤهل العلمي: ثانوية عامة
الحالة الاجتماعية: متزوج
الأبناء: ١ـ محمد سنة ونصف

العمل قبل الأزمة: شركة البترول الوطنية ـ ميناء عبدالله ـ دائرة المرافق العامة.
العمل خلال الأزمة: حفر القبور ـ دفن الموتى

والجندي السادس هو:
الاسم: علي إبراهيم عمر الملا.
العمر: ٤٦ سنة
السكن: العارضية
الحالة الاجتماعية: متزوج

الأبناء: ١ـ عمر	٢٥ سنة	٢ـ فوزي	٢٣ سنة (لايزال مفقود)
٣ـ عدنان	٢١ سنة	٤ـ اسامة	١٨ سنة
٥ـ يوسف	١٣ سنة	٦ـ اسماء	٩ سنوات
٧ـ عبدالعزيز	٥ سنوات		

العمل قبل الأزمة: مفتش مساجد (متقاعد) ـ وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية.
العمل خلال الأزمة: مشرف عام بمقبرة الرقة في بداية الازمة
وهو من حفظة القرآن الكريم كاملا.

كانت هذه هي البطاقات التعريفية لبعضٍ من أفراد كتيبة جنود الخفاء الذين ضحوا بأوقاتهم وجهدهم في سبيل نصرة الحق وأهله والذين برزت فيهم روح التضحية والإباء، ولنتوجه الآن ببعض الأسئلة لهم لنتعرف عن كثب واقع عملهم المبارك.

●السيد احمد محمد الهولي

ـ هل شارك معكم أحد في هذا العمل الجليل؟

نعم . . . فقد شارك معنا في هذا العمل الجليل العديد من الإخوة سواء كانوا من المواطنين أو من الاخوة العرب والمسلمين ولا أستطيع حصر جميع الأسماء والوجوه الطيبة ولكن سأذكر لكم بعض هذه الأسماء التي تحضرني ولعل الله ـ سبحانه وتعالى ـ يعينني على ألاَّ أنسى أحدا أبدا وهي (حسب الترتيب الهجائي):

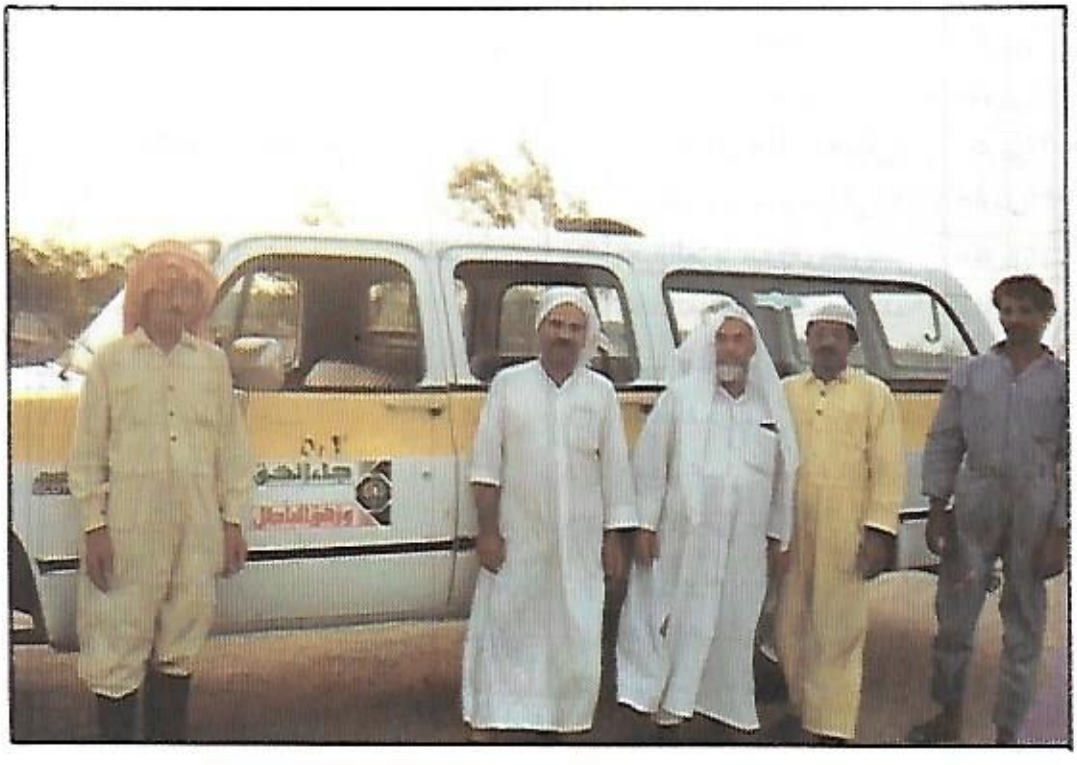

● مجموعة من العمال الذين حفروا القبور خلال الاحتلال

م	الاسم	الجنسية	م	الاسم	الجنسية
١	أحمد حسن الكندري	كويتي	٢٢	طارق الشملان	كويتي
٢	أحمد محمد الهولي	كويتي	٢٣	طارق النوري	كويتي
٣	أحمد يونس	غير كويتي	٢٤	طاهر عبدالغني القدسي	يمني
٤	اسامة علي ابراهيم الملا	كويتي	٢٥	طلال احمد الموجد	كويتي
٥	ايهاب محمود خليفة	اردني	٢٦	عادل صالح محمد رفيع	كويتي
٦	باسم محمد رشاد	اردني	٢٧	عادل عبدالعزيز الربعي	كويتي
٧	بدر عبدالرحمن محمد	كويتي	٢٨	عباس محمد عباس	كويتي
٨	بدر محمد علي	كويتي	٢٩	عبدالحليم عبدالمجيد حسين	اردني
٩	بدر يونس	غير كويتي	٣٠	عبدالرحمن السالم	كويتي
١٠	ثلاب محمد الهاجري	كويتي	٣١	عبدالرحمن القطان	كويتي
١١	ثواب عبدالله المطوطح	كويتي	٣٢	عبدالرزاق خلف الحوطي	كويتي
١٢	حسن محمود علي	اردني	٣٣	عبدالسلام عمر عبدالرزاق	اردني
١٣	حسين مهلهل ياسين	غير كويتي	٣٤	عبدالعزيز سليمان الحريص	كويتي
١٤	حيدر سيد محمد	كويتي	٣٥	عبدالعزيز مصطفى يوسف	اردني
١٥	خالد محمد رمضان	كويتي	٣٦	عبدالفتاح نوري الراشد	كويتي
١٦	رجب حسن رجب	كويتي	٣٧	عبدالقادر عمر باوزير	يمني
١٧	سعد غانم الدخيل	كويتي	٣٨	عبده محمد محمود عبدالكريم	اردني
١٨	سعد محمد العجمي	بحريني	٣٩	عدنان علي اللوغاني	كويتي
١٩	سعود الدارمي	كويتي	٤٠	علي ابراهيم عمر الملا	كويتي
٢٠	شاكر محمود محمد	كويتي	٤١	علي احمد ثابت	يمني
٢١	صلاح الهولي	كويتي	٤٢	علي حسن عبدالله	كويتي

م	الاسم	الجنسية
٤٣	علي خلف خاتم	كويتي
٤٤	علي عبدالرحمن الكندري	كويتي
٤٥	علي عمران برغش	كويتي
٤٦	علي يوسف الكندري	غير كويتي
٤٧	فؤاد الراشد	كويتي
٤٨	فادي محمود خليفة	اردني
٤٩	فاضل عباس عثمان	غير كويتي
٥٠	فرحان علي ناصر البلوشي	غير كويتي
٥١	فريد احمد الحاج اسعد	اردني
٥٢	فهدالمطيري	كويتي
٥٣	فوزي علي ابراهيم الملا	كويتي
٥٤	فيصل احمد حمد الجوهر	كويتي
٥٥	فيصل عبدالرحمن محمد	كويتي
٥٦	فيصل محمد عبدالرحمن الدحيم	كويتي
٥٧	مبارك عبدالله علي	كويتي
٥٨	محمد احمد القطان	كويتي
٥٩	محمد الخضاري	كويتي
٦٠	محمد عبدالرحمن الكندري	كويتي
٦١	محمد محمود عبدالكريم المهداوي	اردني
٦٢	محمود حسن علي صالح	اردني
٦٣	محمود مصطفى يوسف	اردني
٦٤	مساعد العمران	كويتي
٦٥	معزوز جميل امين	اردني
٦٦	منصور علي اللوغاني	كويتي
٦٧	مهلهل جاسم مهلهل الياسين	كويتي
٦٨	موسى عبدالله علي	كويتي
٦٩	ناصر الطاحوس	كويتي
٧٠	ناصر سعود الشريدة	كويتي
٧١	هزاع محمد سعيد	يمني
٧٢	وليد جمال سراج	لبناني
٧٣	وليد محمد العلي	كويتي
٧٤	يعقوب موسى احمد	اردني
٧٥	يوسف جاسم عبدالمجيد	كويتي

● أحمد يونس محمد علي

● بدر يونس محمد علي

● خالد محمد رمضان حسين

● سعد غانم دخيل

● عادل عبد العزيز عبد الله الربيع

● عبد العزيز سليمان موسى الحريص

● عبد الفتاح نوري محمد الراشد

● عبد القادر باوزير

● علي عبد الرحمن الكندري

● فاضل الشمري

● قرحان علي ناصر البلوشي

● فيصل محمد عبد الرحمن

● مبارك عبد الله علي

● محمد أحمد عبد الله القطان

● محمود مصطفى يوسف

وقد تنوعت أعمال هذه المجموعة الطيبة من حفر القبور وتغسيل الموتى ودفنهم وقيادة معدات الحفر وآلياته وسيارة نقل الجنائز وتصوير جثث الشهداء قدر الإمكان ، والرد على استفسارات المواطنين وغيرها من الأعمال المتعلقة بطبيعة العمل في المقبرة، وقد عملت هذه المجموعة بروح عالية وهمة ونشاط لمدة طويلة وكأنها فرد واحد فجزاهم الله عنا وعن شهدائنا كل خير واخص بالذكر الاخ الفاضل على خلف خاتم حيث كان شعلة من نشاط وله دور بارز في عمله المبارك معنا واتمنى له الشفاء العاجل من الحروق التي اصيب بها بعد التحرير فجزاه الله خيرا، كما شاركت معنا بعض الأخوات الفاضلات جزاهن الله خيرا بما يخص الموتى من النساء وقمن بعمل الواجب وزيادة وهن :

مسلسل	الاسم	الجنسية	العمل
١	الهام على عبدالمنعم	مصرية	مغسلة موتى
٢	أمينة احمد سالم بندر	كويتية	طباعة اوراق
٣	أمينة خلف خاتم	كويتية	خياطة أكفان
٤	بدرية الحمدان	كويتية	مغسلة موتى
٥	بدرية حسن الفيلكاوي	كويتية	مغسلة موتى
٦	حياة عبدالعزيز محمد حاجية	كويتية	خياطة أكفان
٧	زهرة خلف خاتم	كويتية	خياطة أكفان
٨	عائشة بيكم	هندية	مغسلة موتى
٩	فائدة محمد عبدالاله	سورية	خياطة أكفان
١٠	فاطمة على حسن	كويتية	خياطة أكفان
١١	مديحة محمد احمد صادق	مصرية	مغسلة موتى
١٢	منى الحمدان	كويتية	مغسلة موتى
١٣	منى بكور	كويتية	مغسلة موتى
١٤	موضى عبدالله سعد العازمي	كويتية	مغسلة موتى
١٥	نسيمة بيكم	هندية	مغسلة موتى
١٦	نعيمة خلف حاتم	كويتية	خياطة اكفان
١٧	(اسرة) جمال يوسف الحداد	كويتية	خياطة أكفان

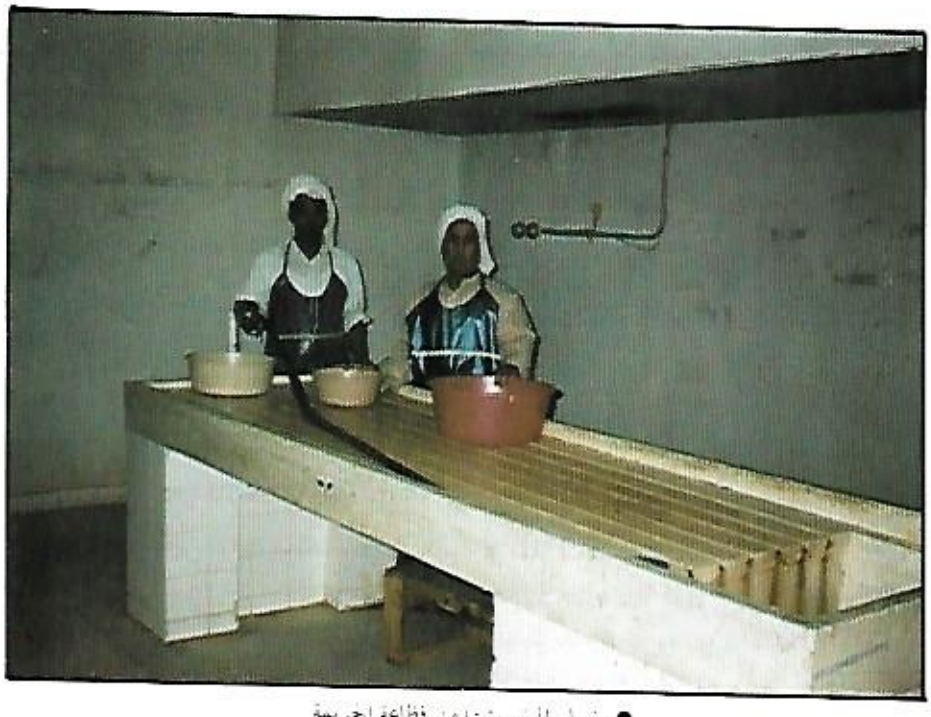

● مغسلو الموتى يشهدون فظاعة الجريمة

ومن الجدير بالذكر ان من أوائل الأخوات الفاضلات اللاتي قمن بتغسيل الموتى في مقبرة الرقة هن :

١ـ ام محمد (والدة الشيخ محمد العوضي)

٢ـ ام عثمان (زوجة عبدالرحمن العوضي اخو الشيخ محمد العوضي)

٣ـ امرأة ثالثة كانت ترافقهما في عملهما الطيب وكان يقوم باحضارهن السيد ابراهيم العوضي والد الشيخ محمد العوضي.

كما لا يفوتنا أن نذكر العمال الافغان الذين كانوا يأتون الى المقبرة كل يوم بطرق عديدة فقد كان بعضهم يأتي مع الأخ فوزي الملا بوساطة (الوانيت) والبعض يأتي مع الاخ آدم (سوداني) بوساطة الشاحنة الكبيرة لكثرة عددهم، وبعضهم كان يأتي بسيارته الخاصة وبعضهم كان يأتي بوساطة الدراجة الهوائية أوالنارية وبعضهم الآخر يأتي ماشيا على قدميه،وكانوا يأتون الى المقبرة ومعهم الأدوات اليدوية الخاصة بهم ليقوموا بالحفر مثل (الشبل ـ الفأس. . . . وغيرهما) كما قام الاخ حسن علي حسن بتوفير الأدوات اليدوية أيضا.

وقد طلبنا منهم تسجيل أسمائهم في الكشوفات حتى نرسلها للجمعيات لتصرف لهم مكافآت فكانوا يرفضون رفضا قاطعا ويقولون: «هذا أجر ساقه الله الينا ولعله يكون سبب دخولنا

الجنة» فجزى الله خيرا جميع من شارك في هذا العمل العظيم وليسامحني من سهوت عن ذكر اسمه أو لم أعرفه، فالله سبحانه وتعالى يعرفه تمام المعرفة إن لم يعرفه الناس وسيجزيه الجزاء الأوفى.

● السيد : سعد العجمي

- ما عدد الشهداء والموتى التقريبي في هذه الفترة الحرجة؟

وصل عدد الموتى والشهداء في هذه الفترة الحرجة الى الف شهيد تقريبا موزعين على النحو التقديرى التالي:

٥٣٠ شهيداً من الرجال (٣٣٠ مدنياً - ٢٠٠ عسكرياً)

١٥٠ امرأة

٢٦٢ طفل (خدج مع حالات إجهاض)

٥٨ (من المعوقين الذين توفوا بسبب سوء التغذية او منع الغذاء عنهم)

ومن الجدير بالذكر أن (١٥٠) مائة وخمسين شهيدا من الرجال كانو مجهولي الهوية لصعوبة التعرف عليهم من شدة التمثيل بجثثهم.

● السيد : حيدر سيد محمد

- أرجو أن تحدثنا عن القبر الجماعي وما يتعلق به وعن كيفية الحفر وعدد الشهداء في القبر الواحد؟

بدأ العمل في المقبرة في يوم الثلاثاء ٩٠/٨/٧ ، وبدأ حفر القبور الجماعية مع بداية الاحتلال في شهر اغسطس وكان القبر يحفر بشكل طولي ويتراوح عدد الشهداء في القبر الواحد من ثلاثة الى ستة شهداء واستمر العمل بهذه القبور حتى أواسط شهر اكتوبر ثم انقطع وعادت هذه الظاهرة (ظاهرة حفر القبور الجماعية) في شهر فبراير بعد التحرير وكانت بشكل اكبر بكثير، وأول قبر جماعي حُفر في شهر اغسطس حيث دفن فيه ثلاثة عشر شهيدا، ستة منهم من الحرس الوطني.

وقد قمنا بالتنسيق مع الدكتور ابراهيم بهبهاني في برمجة إرسال جثث الشهداء الى المقبرة، حيث أصبح يرسل إلينا عددا معينا من الشهداء يوميا حتى لا يحدث ارتباك في العمل وكانت تأتينا بعض الجثث مشوهة تشوهات كثيرة يصعب تعرفها وكانت بعضها مقطوعة الرأس أو اليدين او الرجلين أو مشقوقة الصدر.

● السيد : فيصل الفيلكاوي

ـ ما موقف جنود الاحتلال منكم؟ هل اعتبروكم استخبارات أو مقاومة؟ وهل كانت هناك مضايقات منهم؟

أما مواقف جنود البغي فهي كثيرة ولئيمة وقد اعتبرونا نحن العاملين المدنيين بهذا المجال الإنساني من المقاومة وكانوا يراقبوننا مراقبة دقيقة حتى أنهم ذات مرة دخلوا المقبرة وقالوا إن هذا المكان يحصل فيه تجمعات وهذا ممنوع ومخالف للأوامر فكان ردنا عليهم أنه من الطبيعي، إذا حضرت جنازة أو أكثر فلابد ان يحضر معها من عشرين إلى ثلاثين شخصا من أقارب الميت حتى يشيعوا فقيدهم وبعد الدفن مباشرة ينصرفون. . . . والحمد لله اقتنعوا بهذا الكلام بعد محاورة طويلة، ثم انصرفوا (صرف الله قلوبهم) كما قاموا بمضايقتنا والتضييق علينا لدرجة أنهم اعتقلوا بعض الشباب العاملين، ومنهم علي الكندري ومحدثكم (فيصل الفيلكاوي) وسعود الدارمي ولم يطلق سراحنا الا بعد التحرير ضمن الدفعة الأولى للأسرى المحررين من المدنيين.

ـ هل توجد سجلات ثابتة بالمدفونين يمكن الرجوع إليها؟

نعم. . . فالسجلات موجودة منذ بداية العمل الى يومنا هذا ويمكن الرجوع اليها لمن أراد الاستفادة منها وهي موجودة الآن في مقبرة الرقة.

ونعود إلى السيد أحمد الهولي لنسأله:

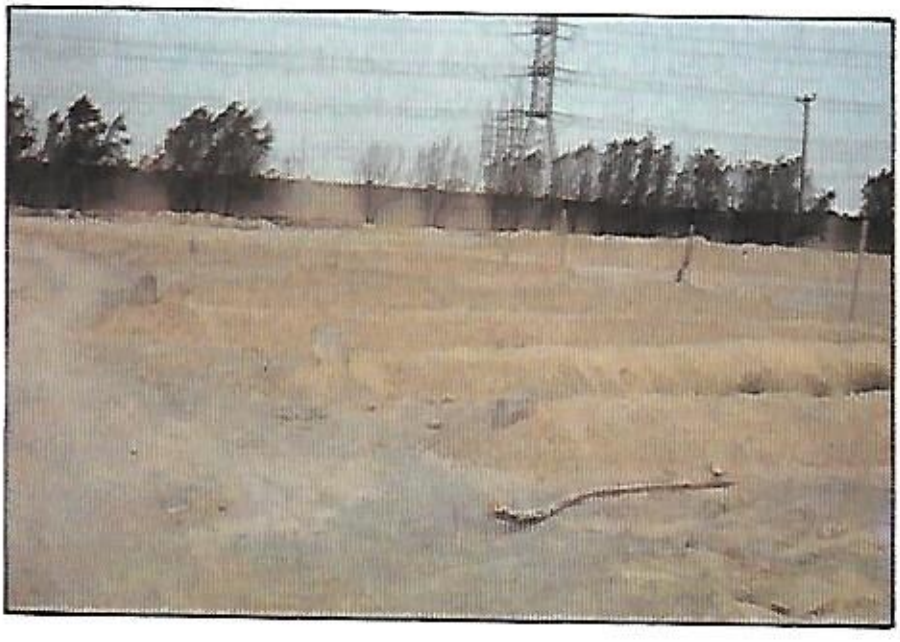

● القبور الجماعية شاهد على ضخامة المجزرة

- هل تم تصوير الجثث من قبلكم؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟

لقد قمنا بتصوير الجثث بمشاركة الدكتور ابراهيم بهبهاني في بداية الأمر، ولكن للأسف فقد سرقت بعض الأفلام من المقبرة ، كما قام الدكتور عادل العصفور من مستشفى العدان بتصوير الجثث معنا ولكن بعد مضايقته من جنود الاحتلال عهد إلينا بالتصوير فأخبرناه أننا مستمرون في ذلك وكان للدكتور عادل دور كبير في الإسراع بدفن الشهداء قبل أن يأمر جنود البغي بإرسال الجثث إلى بغداد أو البصرة للتشريح وكان يخفف من آلام المواطنين والأهالي ويساعدهم بكل ما يستطيع فجزاه الله خيرا.

وبعد التحرير قمنا بالتصوير الفوري والفيديو وهذه الصور الأخيرة موجودة الآن لدى العميد فهد الفهد حيث قمنا بتسليم هذه الصور والاشرطة للضابط المبعوث من طرفه بتاريخ ٩١/٢/٢٨ بناءً على طلبه. وكان للصور التي صورناها أكبر الفائدة وأبلغ التأثير في النفوس حيث كنا نصور الجثث مجهولة الهوية بالذات عدة صور وتحفظ في المستشفيات وكان بعض المرابطين يأتون الى المقبرة للسؤال عن فقيدٍ لهم فكنا نرجع الى السجلات لعلنا نجد اسمه فاذا وجدناه أخبرنا أهله بأنه شهيد وقد دفناه في المكان المعين وإن لم نجد اسمه نوجه الأهل إلى المستشفيات للسؤال عنه والتعرف على فقيدهم من خلال الصور الموجودة هناك.

- يرجي توضيح عملية السلب والنهب التي حصلت للمقبرة!!

ما أقسى قلوب الطغاة وما أشد تعسفهم، حتى المقبرة لم تسلم من أيديهم النجسة فقد فعلوا الأفعال المخزية التي يندى لها الجبين، فعاثوا فيها نهبا وسلبا منتهكين بذلك حرمة الاموات ووقار الرفات، كان العمل في المقبرة يبدأ؟ الساعة السابعة صباحاً وحتى الثانية عشرة والنصف ظهراً ومن الساعة الثالثة والنصف عصرا حتى الخامسة مساءً نظرا لظروف حظر التجول آنذاك وكان الجنود يراقبون العمل والعمال بدقة من خلال نقطة التفتيش الواقعة على الجسر المؤدي إلى المقبرة، وكانوا على علم تام بمواعيد العمل ومعرفة دقيقة بسيارات العاملين فعندما ينصرف العاملون إلى بيوتهم يتسلل الجنود الى المقبرة ليسرقوا وينهبوا كل شيء تحط عليه أنظارهم الدنيئة.

وبدأ مسلسل السرقات المكشوفة بسرقة الآليات الثقيلة المستخدمة في الحفر مثل الحفارة الكبيرة وسيارة نقل الرمال (نساف) وكنا نحاول منعهم من ذلك وإبراز حاجتنا الماسة لهذه الآليات وكانوا يردون علينا بقولهم (نريد استخدامها فترة ثم نرجعها إليكم) وبالطبع فإن الآلية التي تخرج من المقبرة لا تعود إليها إطلاقاً فكانت بذلك سرقة رسمية أمام مرآنا ومسامعنا ونحن لا نستطيع منعهم منها مع الأسف. وعادوا مرة أخرى وسرقوا سيارة نقل المياه (التنكر) وسيارات الإسعاف

● قبور جماعية للأطفال
دليل شاخص على
وأد الإنسانية

المستخدمة لنقل الشهداء والموتى وحاولنا إقناعهم بعدم أخذها فيردون علينا بأنها أوامر القيادة فأخذنا نتوسل إليهم ونشرح لهم الحاجة الملحّة لهذه الآليات وأنه لا يوجد عندنا غيرها يعيننا على دفن موتى المسلمين وتوفير احتياجات دفنهم ولكن لا حياة لمن تنادي.

ووصلت بهم دناءة أنفسهم الى سرقة (تنكر) غير صالح للاستعمال عندما قدموا إلينا ذات يوم وسألوا عنه فاجبناهم بأنه لا يصلح للعمل وفوجئنا في اليوم التالي بفقدانه، وكان لدينا (مطارات) خاصة للشرب تدفع عنا عناء العمل والتعب والنصب وكنا نخفيها داخل القبور المحفورة... حتى هذه المطارات لم تسلم من السرقة، ولم يبق عندنا في المقبرة سوى آلة صغيرة لحفر القبور الانفرادية سلمت من أيديهم الدنيئة بعد أن اجتهدنا في إخفائها فكنا نضعها مرة خلف (شاليه) المعزين ومرة بين الأشجار، كما كنا نفصل تمديدات الكهرباء عنها في نهاية العمل حتى لا يتمكنوا من سرقتها، وقد سلمت من أيديهم والحمد لله.

وتوجوا عملهم الحقير وتصرفاتهم الإجرامية بسرقة المواد الأولية في أواخر شهر اكتوبر مثل الأكفان والعطورات والأغطية والقطن.... أيعقل هذا؟!! بالطبع لا... ولكنها الحقيقة المؤسفة المرة التي لا نستغربها من زبانية لئام، وهكذا سرق كل ما في المقبرة، حتى انه ذات مرة أثناء القصف الجوي حضرت جنازة، فلما جئنا لدفنها لم نحصل لها على كفن كي ندفنها، فلله المشتكى.

نعود للسيد: احمد الكندري لنسأله:

ـ ما الدعم الذي حصلتم عليه؟ ومن أين؟

أما بالنسبة للدعم الذي حصلنا عليه فهو متعدد المصادر وكثير والحمد لله، فكلما شعرنا بحاجة الى الدعم سواء كان ماديا أو معنويا حصلنا عليه من الأخوة المرابطين الصامدين الذين ضربوا أروع الأمثلة في التضحية والإيثار وفي رفع الروح المعنوية لدى العاملين في المقبرة وجسدوا بأعمالهم النبيلة أصالة هذا الشعب الذي عاش وسيظل يعيش أسرة واحدة متلاحمة. . . . وقد كان هذا الدعم متمثلا بالجوانب الآتية:

اولا: الجانب المعنوي

قام الشيخ الفاضل جاسم مهلهل الياسين وبصورة مستمرة عقب صلاة الجمعة في مسجد (فاطمة الـوقيان بمنطقة بيان) ولمدة طويلة بإيضاح صورة العمل في المقبرة لدى جمهور المصلين وحثهم المتواصل على مساعدتنا بشتى الصور وكانت خطبه الجليلة في هذا المجال تلهب مشاعر المصلين فيهبون لمساعدتنا سواء بالعمل معنا او بمد يد العون في توفير الاحتياجات العينية فجزاه الله كل خير، وكان للجان التكافل دورها البارز أيضا في تبيان حقيقة العمل في المقبرة والمشاكل والمعوقات التي كنا نتعرض إليها.

ثانيا: الجانب المادي:

١ـ الأموال: كان يمدنا بالأموال اللازمة لشراء الحاجيات كل من الاخ أحمد يوسف الفلاح، والأخ محمد الشيباني، وجمعية الهلال الأحمر الكويتي في أوائل الاحتلال بإدارة الأخ محمد جاسم حسين، وجمعية الرقة التعاونية، وجمعية الصباحية التعاونية، وجمعية العديلية التعاونية، ولجنة زكاة العديلية وغيرهم من المحسنين الكرام.

٢ـ التموين: كان يأتينا من جمعية الرقة التعاونية وجمعية الظهر التعاونية وغيرها.

٣ـ القطن والاغطية والاقمشة:

أ ـ كان يمدنا بالقطن كل من الاخ يوسف محمد الكندري والاخ علي حسن عبدالله.

ب ـ الاغطية: من العديد من مساجد الكويت ومن الاخ غلوم محمد الكندري.

ج ـ الأقمشة (الأكفان): كان يمدنا بها كثير من الأخوة المحسنين ونخص بالذكر الأخ علي حسن عبدالله والأخ احمد يوسف جمال الذي سلم للأخوين سعود الكندري وابراهيم السبتي كمية كبيرة من الأقمشة وأبدى لهما استعداده لتسليم المزيد كلما دعت الحاجة.

ولا يفوتنا أن نذكر للأخ الفاضل التاجر محمد حسين العوضي موقفه النبيل المتميز حيث قام بإعطاء الأخ أحمد الهولي كمية كبيرة جدا من الأقمشة وقال له «ان لم تكف هذه الكمية فأنا على

استعداد لمضاعفتها» فنسأل الله لهم جميعا بأن يجزيهم خير الجزاء في الدارين.

٤ ـ تبرعات اخرى:

واجهتنا مشكلة نقل المياه بعد أن سرق الجنود جميع وسائل نقل المياه بما في ذلك (التنكر) غير الصالح للعمل فقام أحد الأخوة ـ وكان يملك سيارة نقل ـ بتعبئة الخزانات كل فترة ولكنه انقطع بعد فترة نظرا لمراقبته من قبل الجنود والاستخبارات وخشيته من السطو على السيارة.

كما شارك معنا شباب الإطفاء في منطقة المنقف مشاركة فعالة وأصبحوا يمرون علينا مرتين أسبوعيا لملء خزانات المياه، ولا ننسى الدور الكبير الذي لعبه مسئولو الإطفاء في شركة البترول الوطنية ونخص بالذكر الأخ محمد إبراهيم أحمد والأخ فاضل عبدالله العلي حيث قاما بالتنسيق معنا وبشكل سري على تسهيل عملية إخراج بعض الأشياء التي نحتاج إليها في عملنا وكذلك توفير سيارات صغيرة (الوانيت) لنقل الطابوق من منطقة القرين والظهر إلى المقبرة لاستخدامه في الدفن وتجدر الإشارة إلى أن أحد الأخوة الساكنين في منطقة القرين كان لديه كمية من الطابوق أمام منزله فاستأذناه بأخذه فاذن لنا باخذه كله فجزاه الله خيرا.

كما قام شباب مسجد الميع بمنطقة الصباحية بإمدادنا بالأخشاب ليحل محل الطابوق بعد نفاده لتغطية اللحد.

● الية استخدمها المتطوعون للحفر ولما خافوا عليها أعطبوها ونفسوا عجلاتها

بمثل هذا التعاون النادر والعطاء النفيس سطر أهل الكويت سطور العزة والإباء والصمود، فقد عملوا كأنهم يد واحدة تصفع جبين الظلم البغيض، وصف واحد كان كالسد المنيع الذي وقف وصمد، أمام طوفان الباطل الجارف، وكان هذا الصمود سببا من أسباب اندحاره وانتكاسه على عقبيه وانهزامه.

السيد: على الملا

ـ ما المواقف الصعبة والمواقف الطيبة التي مر بها الشباب العامل في هذا المجال؟

أما بالنسبة للمواقف الصعبة فهى كثيرة لا تكاد تحصى ولو أننا سألنا كل من عمل معنا في هذا المجال على حدة لأخرج من جعبته الكثير من المواقف الصعبة المؤلمة التي لا تنسى، وحسبي هنا أن أذكر بعض المواقف للقارىء لعله يعرف مكنونات تلك النفوس الخبيثة التي اجتاحت بلادنا في ظلمة الليل، وهي مواقف متعددة حصل كل منها لأحد الشباب المتطوع في المقبرة وسأرويها على لسان من حصلت له.

١ـ بالإضافة الى السرقات التي تعرضت لها المقبرة من قبل الجنود الأوغاد كان هؤلاء الجند يحاصرون المقبرة بين فترة وأخرى ويتوعدون ويهددون الشباب بالاعتقال وبالفعل فقد تم اعتقال

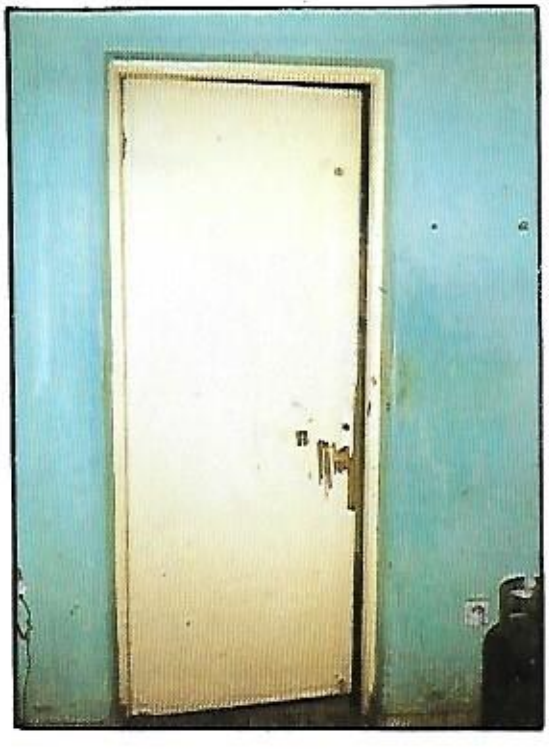

● كسر الباب وسرق القفل ونهبت الأكفان وأدوات الغسيل

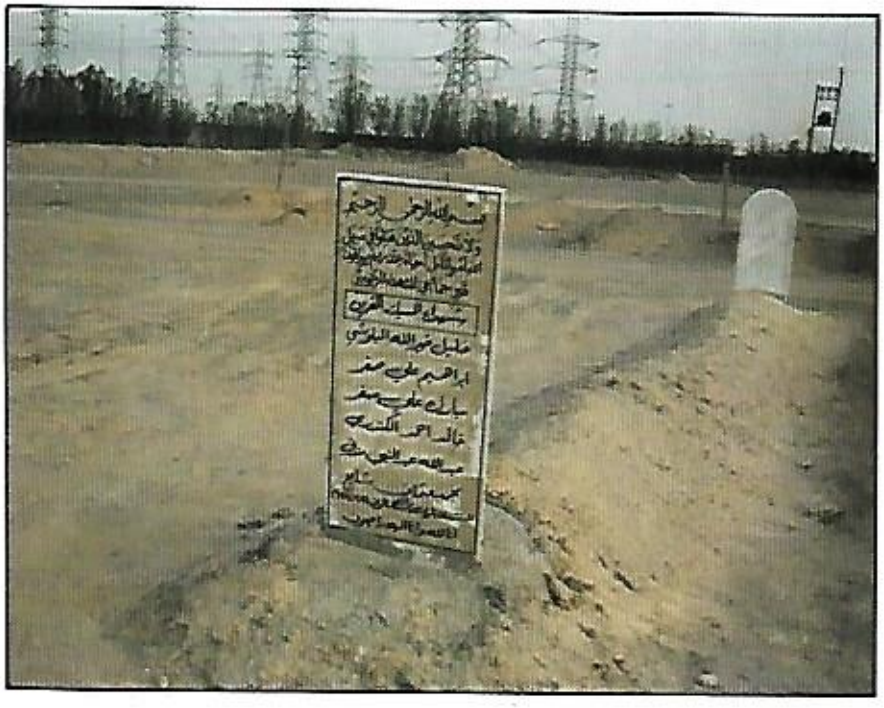

● امتزجت الدماء فامتزج العرق في دفن ستة أبطال في القبر الجماعي

ثلاثة منهم كما ذكرنا آنفاً، وهذا الحصار والتهديد كان ينعكس على نفسية الشباب وتخوفهم من الأسر والاعتقال فكان نتيجة لذلك أن قل عددهم تدريجيا مما سبب اضطراب العمل.

٢ـ جاءت امرأة عراقية يوما ما إلى المقبرة تنوح وتبكي زوجها الذي قتل في بداية الاحتلال حيث أنه كان جنديا، وطلبت منا أن ترى زوجها وقالت أنها ذهبت لمستشفى مبارك وسألت عن زوجها فأخبرت بأنه مدفون في مقبرة الرقة وعلى هذا الأساس جاءت للبحث عنه ولما رجعنا الى السجلات عندنا في المقبرة لم نجد اسم زوجها فبدأت تصيح وتبكي وتدعو على الطاغية المجرم الذي زج بزوجها وأمثاله الى هذا المصير وطلبت منا نبش القبور لتتأكد ، فقلنا لها ان الجثث قد بليت الآن ولا يجوز نبش القبور وحاولنا إقناعها مرارا. ولكن دون جدوى، وهددت بابلاغ الجيش العراقي بهذا الأمر، وكان بإمكانها بكل بساطة أن تلفق لنا أي تهمة أمام الجيش العراقي، فتداركنا هذا ووفقنا الله لان نقول لها اذهبي إلى مستشفى مبارك مرة أخرى لتتأكدي من مكان دفن زوجك لعله دفن في مكان آخر. . . ، . . . والحمد لله اقتنعت بهذا الرد بعد حوار شديد. . وذهبت ولم ترجع.

٣ـ في إحدى المرات وجد الأخ أحمد حسن الكندري قبعة عسكرية لجندي عراقي داخل المقبرة قرب الشارع الداخلي وأحيانا كنا نجد بعض القبعات داخل القبور المحفورة كمحاولات

من الجنود العراقيين لتوريط الشباب العامل وذريعةً بينةً لاتهامه بقتل الجنود ودفنهم في المقبرة بدليل وجود قبعاتهم.

فما كان من الأخ أحمد إلا أن قام بإخفائها خارج سور المقبرة ورجع، وبعد ساعة حاصرنا الجيش العراقي ودخل المقبرة بسلاحه مهددا ومتوعدا حيث وجه إلينا أحد الضباط اسئلته المتعنتة بلهجة شديدة قاسية بذيئة «اين السلاح؟ لقد أخبرنا أحد الشباب أن لديكم سلاحا تخفونه هنا.. هيا أخرجوه.. وإلا..» فرد عليه أحد الأخوة بأننا لا نملك سلاحا وعملنا هذا لا يقتضي حمل السلاح بأي حال من الأحوال، ثم أمر الضابط بتفتيش السيارات فلم يعثروا على شيء... وكانت محاولاتهم هذه ليست الأولى ولا الأخيرة لاستفزازنا وثنينا عن عملنا وكانوا يطمعون باحتلال المقبرة نظرا لموقعها الاستراتيجي المطل على الشارع الرئيسي وكانوا يقولون لنا مرارا ادفنوا الموتى في مكان آخر، فكنا لا نعيرهم اهتماما واستعنا بالله عليهم وصبرنا حتى انصرفوا خائبين، وبفضل الله لم يتمكنوا من السيطرة على المقبرة نظرا لتواجد الشباب فيها بشكل دائم ونظرا لاستمرار عمليات الدفن.

٤ـ أحضر الشباب يوما جثة مجهولة الهوية في البداية، كانوا قد عثروا عليها في جنوب الرابية وكانت كريهة الرائحة لدرجة كبيرة فلم يستطع الشباب حملها بسيارة الإسعاف لشدة الرائحة المنبعثة منها فحملوها بواسطة سيارة نقل خاصة (وانيت) وعند مرورهم بإحدى نقاط التفتيش سألهم الجنود جثة من هذه؟ فتدارك الشباب أمرهم وأجابوا بأنها جثة شخص مصري، ونظرا لهذا الاجابة الحكيمة ورائحة الجثة الكريهة سمحوا لهم بالعبور وعدم التوقف لاجراء التحقيق.. وبعد وصولها الى المقبرة هممنا بدفنها ولكني قلت لهم فتشوا في جيوبها لعلنا نجد ما يثبت الهوية لنقيدها في السجلات ولما قام الشباب بالتفتيش وجدوا هوية عراقية لجندي عراقي تثبت انتماءه لجهاز الاستخبارات العراقية، فقمنا على الفور بإلقاء الهوية فوق الجثة ودفناهما معا حتى لا نتعرض للمساءلة.

٥ـ دخلت مرة غرفة غسيل الموتى بعد التحرير عندما استشهد المقدم ركن أحمد شمس الدين عبدالله صالح أثناء تأدية واجبه الوطني والديني بتفجير الألغام التي زرعها العدو الغاشم، وكنت أقف عند رأس الشهيد أحمد وأنظر الى وجهه السمح وإذا بي الاحظ النور والبشاشة والابتسامة وبشائر القبول بادية على وجهه. وعندما جيء بالجنازة الثانية التي توفي صاحبها معه في العملية نفسها وفي اللحظة نفسها هربت من الغرفة بسبب الرائحة الكريهة المنبعثة منها ولما سألت عن سبب ذلك قيل لي ان هذه جثة احد الذين قتلوا بسبب الانفجار نفسه ولكنه تارك للصلاة.

ومن المعروف والجدير بالذكر أن الشهيد أحمد كان كما نطلق بالتعبير الكويتي «حمامة مسجد»

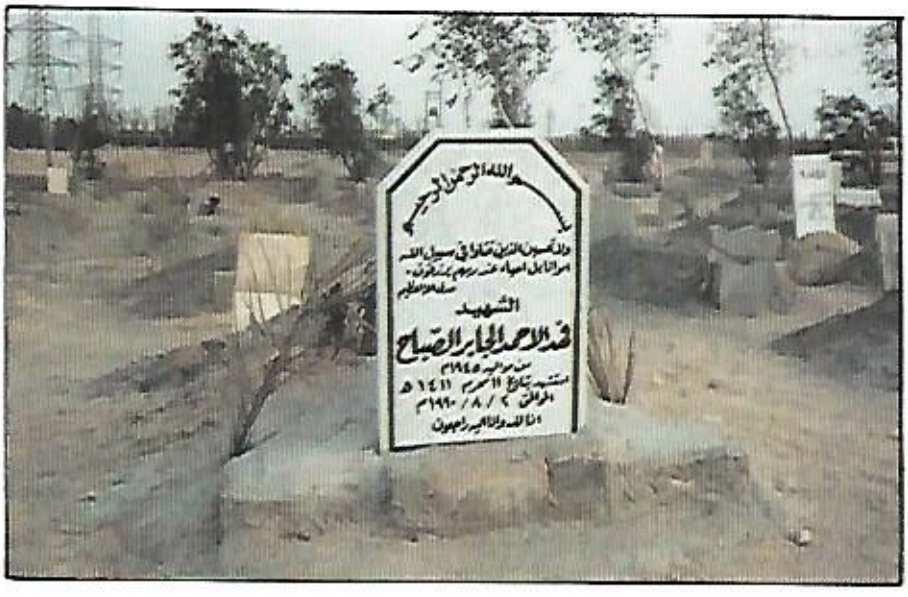

● دفنته كوكبة من جنود الحفاء بتاريخ ٩٠/٨/٢٧ وأخذت الأمر عن الطغاة الذين لم يقدروا حرمة للميت فضلا عن الحي

يحرص على الصلوات الخمس وعلى الأخص صلاة الفجر وكان يحضر معه ابنيه عبدالله ومحمد وهما مستمران إلى الان على ما عودهما أبوهما وكان الشهيد يقول في بداية العدوان « سقط الكثير من إخواني العسكريين شهداء وأنا لم أسقط شهيدا حتى الآن» فاستجاب الله له فغدا شهيدا. اننا نورد هذه القصة شاهداً ربانياً لا يقبل الجدل على اثر الايمان والعبادة على صاحبهما في الدنيا والاخرة

ومضيت بعملي هذا منذ بداية الاحتلال حتى أواخر شهر اكتوبر. . حيث بدأ نشاطي يقل نسبيا لعدة اسباب منها: بحثي عن ابني المفقود «فوزي» الذي افتقدته منذ يوم ٩٠/٨/١٥ ولا يزال مفقودا حتى تاريخ كتابة هذه السطور ثم بسبب تغيير مكان اقامتي حيث سكنت في منطقة العارضية بعد ان كنت أسكن منطقة صباح السالم وبالطبع فإن المسافة ما بين العارضية ومقبرة الرقة بعيدة نسبيا إذا وضعنا في الاعتبار نقاط التفتيش على هذا الطريق ثم بسبب آخر مهم نوعا ما وهو علمي الأكيد بالبحث من قبل سلطات العدو عن من دفن الشيخ فهد الأحمد حيث قمت بانزاله في مرقده الأخير بيدي بتاريخ ٩٠/٨/٢٧، وعينت مكان قبره رحمه الله.

ولا يعني هذا أنني تركت العمل بصورة نهائية ولكن كما قلت ان نشاطي قل كثيرا عما كان عليه للأسباب الآنفة الذكر بينما استمر الأخوة الآخرون بعملهم المبارك الإنساني بصورة مشرفة ونسأل الله عز وجل أن يتغمد شهداءنا بواسع رحمته ويلهم ذويهم الصبر والسلوان ونسأله جل وعلا ان يعجل بفك قيد أسرانا وأن يرجعهم لنا سالمين غانمين لنفرح بلقائهم وننعم بقربهم وليشاركونا مسيرة التعمير والبناء.

جنود الخفاء
في
مقبرة الصليبيخات

جنود الخفاء
في مقبرة الصليبيخات

ولنتعرف الآن الجندي المتميز من جنود الخفاء، والذي عمل طوال الأزمة في مقبرة الصليبيخات

● محمد المنصوري

البطاقة التعريفية:
الاسم: محمد أحمد المنصوري
العمر: ٤١ سنة
السكن: الفيحاء
الحالة الاجتماعية: متزوج
الأبناء: ١ـ عبدالوهاب ٧ شهور
العمل قبل الأزمة: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب
العمل خلال الازمة: مقبرة الصليبيخات / لجنة الخالدية للزكاة والخيرات.
وبعد التعرف عليه نبدأ معه أسئلتنا ليقوم بدوره بالإجابة عليها:

١ـ متى بدأ عملكم في المقبرة؟
عملنا متواصل بالمقبرة من قبل الاحتلال الغاشم واستمر بعد التحرير، حيث استمر العمل لفترة قصيرة ثم تحول بالكامل الى مقبرة الشهداء (مقبرة الرقة)، وقد دخلْتُ المقبرة يوم الاحد ٥/٨/٩٠ بعد ثلاثة أيام من العدوان الآثم لترتيب أمور الدفن وإحصاء العمال الموجودين وحصر المعدات اللازمة، وبدأ الدفن في يوم الاثين ١٣/٨/٩٠، وكان الدوام في المقبرة يبدأ من الساعة السابعة صباحا وحتى الساعة السابعة مساء دون كلل او ملل محتسبين الأجر والثواب عند الله عز وجل.

٢ـ ما الفترة التي كان يتم فيها الدفن الجماعي؟
ـ تم الدفن الجماعي في أوائل أيام الاحتلال البربري حيث وصلت الى المقبرة جثث عديدة دفعة واحدة يفوق عددها الثمانين جثة وكلها مجهولة الهوية وكان من بين هذا العدد عسكريون ومدنيون، كويتيون ومقيمون، وقد دفن هؤلاء الشهداء جميعا في قبر واحد وذلك لعدم توفر العمال الذين يقومون بحفر القبور الانفرادية في ذلك الوقت بسبب منع جنود الاحتلال لكل من يريد الوصول

الى المقبرة من العمال، فكان كلما هَمّ العمال بالقدوم إلى المقبرة واجههم جنود الظلم بالمنع والتهديد، مما أدى إلى تغيب الكثيرين منهم.

وكما هو معروف أن من إكرام الميت الإسراع بدفنه، بل اقتضت السنة النبوية المطهرة الاستعجال بالدفن دائما، فكان لزاما علينا أن نسرع بدفن هذه الكتيبة الطاهرة من الشهداء وقد استخدمنا آلة حفر كبيرة (جرافة) في حفر القبر الكبير الذي حوى أجسادهم النورانية في مقبرة الصليبيخات.

٣ـ ما موقف جنود البغي منكم ومن عملكم؟

في البداية دخل البغاة المقبرة واتخذوها قاعدة عسكرية وثبتوا فيها بعض المواقع والاستحكامات، ومنعونا من دفن الموتى والشهداء ومارسوا ضدنا بعضا من التهديدات والمضايقات ليثنونا عن عملنا وإخراجنا من المقبرة ولكننا بفضل الله كنا نصر على البقاء لتشييع الشهداء، وكانوا يسمحون بالدفن في بعض الأحيان وفي الأخرى كانوا يرفضون ويمنعوننا منعا باتا خاصة إذا علموا أن الميت كويتي الجنسية وبعد مضي خمسة عشر يوما من الاحتلال وبعد أن ملئت المقبرة باستخباراتهم العسكرية انفرجت الغمة جزئيا عن الأموات وسمحوا لنا بالدفن لجميع الجنسيات.

٤ـ هل توجد سجلات ثابتة بالمدفونين؟

نعم، توجد سجلات تدون فيها أسماء الموتى والشهداء، وكنا نسجل الأسماء التي ترد الينا من ذوي الشهيد في المقبرة، ولكن كثيرا من الموتى والشهداء كان يؤتى بهم دون ذويهم أو أحد من معارفهم فيتعذر علينا معرفة الاسم أو أية معلومات عنهم، فنضطر إلى دفنهم دون توثيق أية معلومات عنهم في السجلات، كما كانت بعض الجثث مشوهة تشويها لا نتمكن معه من معرفة ملامح أصحابها، بل كانت أحيانا تأتي الجثث مقطوعة الرأس، فكيف بالله عليكم يمكننا التعرف على أصحابها.

أما أولئك الذين كانوا يحضرون أوراقا رسمية معهم والتي تخص شهيدهم فقد كانت هذه الأوراق تحفظ في إدارة تجهيز ودفن الموتى في بلدية الكويت بعد تثبيت المعلومات الواردة فيها في السجلات... رحم الله الشهداء جميعا.

٥ـ هل كان يتم تصوير الجثث من قبلكم؟

لا. لم يتم تصوير الجثث لصعوبة ذلك في تلك الفترة حيث توجد عناصر كثيرة من الاستخبارات العراقية على البوابة، وبعض المتعاونين معهم من العمال في المقبرة وكان جنود البغي يمنعون التصوير بل ويصادرون آلة التصوير إن وجدت، فمنعاً للمساءلة والمضايقة لم نقم

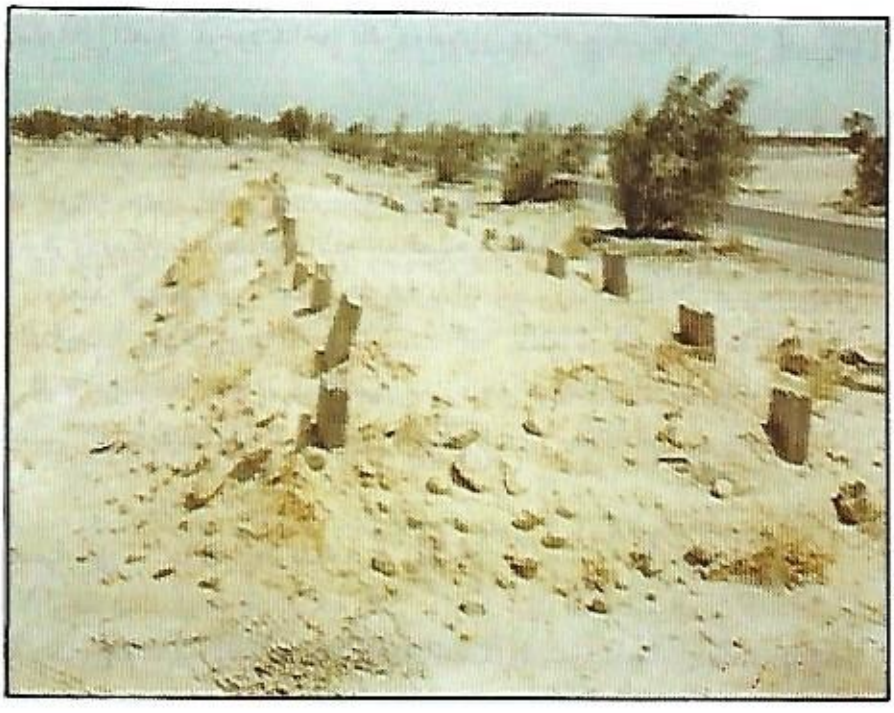

● قبر جماعي طوله ٣٩ متر ويضم ٨٥ شهيد

بالتصوير مع ضرورته الملحة في تلك الفترة خصوصا لأولئك الشهداء والموتى الذين يتم إحضارهم إلى المقبرة وهم مجهولو الهوية.

٦ـ اذكر لنا ما حصل من سلب ونهب في مقبرة الصليبيخات !!

ماذا أقول؟ بل ماذا سوف أتحدث؟.. هل أحدثكم عن ما رأيت أم عن ما سمعت؟ أم عن ما عانيت؟ كنت أحسبهم أناسا يرقون لأصحاب القبور لأن القبور تذكر الإنسان بربه وبيوم البعث ولكنني فوجئت بنوعية من البشر لا تعرف مخافة الله ولا رهبة القبور وأن قلوبهم قاسية لاهية عابثة، استمرأت العبث واللهو في كل شيء حتى المقابر.

وقد دخل هؤلاء القساة المقبرة واستباحوا ما فيها من ممتلكات تخص الموتى بصورة مباشرة فبدأوا بسرقة الأكفان وانتهوا بسرقة ممتلكات العمال الخاصة من ملابس أو مطّارات مياه الشرب، وللتفصيل أستطيع أن أقول أن هؤلاء سرقوا الأكفان والقطن والأغطية والعطورات الخاصة بالموتى ثم انتقلوا إلى سرقة سيارات الإسعاف الخاصة بنقل الموتى وسرقوا العُدَد والمعدات الخاصة بحفر القبور كما سرقوا جميع المكيفات الخاصة بمباني المقبرة.

واستولوا على جميع سيارات نقل المياه و(الوانيتات) وآلات الحفر والجرافات التي كانت موجودة

داخل المقبرة ثم عمدوا الى المصلى الموجود بداخل المقبرة واستولوا على جميع محتوياته . . . . ثم . . . ثم ماذا أقول؟

لقد قاموا أخيرا بعمل دنيء حقير يتمعر له جبين كل من كان في قلبه ذرة من إيمان حيث ذهبوا إلى المسجد الموجود بجوار المقبرة وبعد سرقة جميع محتوياته من سجاد ومصاحف ومراوح وأجهزة التكييف المركزي ومكبرات الصوت والأدوات الصحية وأقفال الأبواب والصناديق الخاصة لحفظ المصاحف، وبعد انتهائهم من السرقة المبرمجة بدأوا يحضرون النساء الى المسجد وبدأوا يمارسون معهن الفاحشة منتهكين بذلك حرمة بيوت الله الطاهرة، لقد قاموا باقتراف أقذر المحرمات في أطهر البقع على وجه الأرض، وهذا غيض من فيض من ممارسات جند الطاغية الذي يدعي الإسلام ويسمى نفسه عبدالله المؤمن !! بل ويدعي أنه من سلالة الرسول ﷺ والرسول من ادعاءاته بريء .

٧ ـ ما المواقف الصعبة التي مر بها الشباب العامل في المقبرة؟

في الحقيقة لا توجد هناك أية مواقف صعبة يمكن ذكرها حيث أن معظم العمال الذين كانوا يعملون في المقبرة هم أنفسهم الذين كانوا يعملون قبل الاحتلال ولم يشترك معنا أي عامل جديد . ولا توجد هناك أية مواقف صعبة اللهم إلا تلك التي كان يواجهها العمال أنفسهم من منعهم من الوصول إلى المقبرة في بداية الأمر، والجدير بالذكر أن هؤلاء العمال استمروا في العمل لفترة لا بأس بها خلال الاحتلال وهم من جنسيات عربية واسلامية مختلفة (١) كما يبين الجدول الاتي :

مسلسل	الجنسية	عدد العمال
١	الأردنية	٤٢
٢	العراقية	١٩
٣	المصرية	١٣
٤	اليمنية	٣
٥	السورية	١
٦	الإيرانية	١
٧	الهندية	١

(١) جميع الاسماء موجودة وستذكر بالتفصيل في كتاب يخص العمل في المقابر خلال الاحتلال سيصدر لاحقا ان شاء الله .

فجزاهم الله جميعا عنا وعن الشهداء كل خير.

٨ ـ هل طلب منكم الجنود العراقيون دفن موتاهم في المقبرة؟

نعم لقد طلب منا الجنود دفن موتاهم وكنا متعاونين معهم لاننا مسلمون لا نفرق بين مسلم و آخر خاصة وأنّ هذا المسلم له حرمته فكنا ندفن كل ميت عراقي معه تصريح بالدفن، أمّا اولئك الذين لا تصريح معهم فكنا نطلب ممن جاءوا بهم إحضار التصريح، وإذا لم يتمكنوا من احضاره نرفض الدفن فكانوا يأخذون ميتهم ويرحلون إلى العراق ليدفنوه هناك.

٩ ـ هل صادف أحدكم بعض المواقف الغريبة أثناء الدفن للشهداء؟

لم يصادفنا شيء في فترة الاحتلال ولكن بعد التحرير حدثت حادثة غريبة مذهلة وهي أن اثنين من الشهداء قد استشهدا أثناء الاحتلال وبالتحديد في يوم ٢/٨/٩٠ ودفن الأول في معسكر المباركية كما دفن الثاني في مدرسة الاغرار في المعسكر نفسه وذلك لصعوبة نقلهما الى المقبرة في ذلك الوقت المضطرب، وبعد التحرير (اي بعد مرور اكثر من سبعة اشهر) ذهبنا لنقل الجثتين من

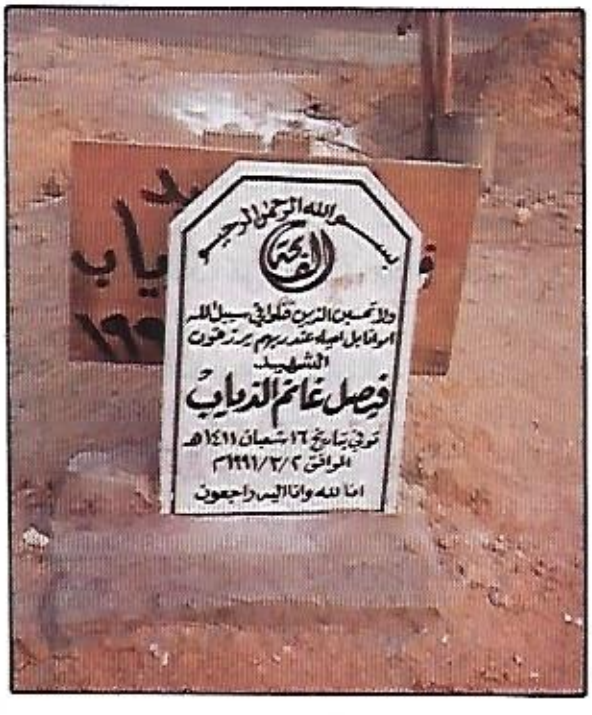

● قبر الشهيد فيصل ذياب الذي استشهد يوم التحرير

مكانها غير الطبيعي لندفنها في المقبرة. . وهنا كانت المفاجاة الغريبة فقد حملنا جثة الأول وكانت هشيما أما جثة الثاني فكانت كما هي لم يطرأ عليها أي تغيير يذكر علما بأن الجثتين مكثتا في القبر لفترة زمنية واحدة تقريبا وهذه علامة مميزة ودلالة واضحة على الشهادة الحقيقية لصاحب الجثمان المتماسك، وليعلم الناس جميعا أن الشهادة مكرمة عظيمة من الله سبحانه وتعالى لا يمنحها إلا لمن اصطفاه من عباده، وأنه مهما اصطلح الناس في الحياة الدنيا على أن الذي قتل بسبب الاحتلال فهو الشهيد فان تقدير الشهادة الحقيقية يبقى بيد الله ـ سبحانه وتعالى ـ لانه مرتبط بالإخلاص وإبتغاء وجه الله تعالى والإخلاص حقيقة لا يطلع على خفاياه إلا الله سبحانه «يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى ٱلصُّدُورُ »[1]

١٠ ـ ما الفترة التي كثر فيها عدد الشهداء؟

الفترة التي شهدت دفن شهداء كثيرين هي فترة بداية الاحتلال الهمجي حيث راح ضحيتها ثلة من أبناء هذا الوطن العزيز دفاعا عنه وحماية لامنه واستقراره، أما بعد مضي فترة على الاحتلال وهدوء الأوضاع نسبيا قل عدد الموتى والشهداء بشكل واضح فكانت تأتينا فقط جثث الشهداء المعذبين من جراء الممارسات اللا إنسانية من قبل جنود النظام الظالم للمدنيين العزل، حيث بدأ الطغاة بالقبض العشوائي على المدنيين والتحقيق معهم وتعذيبهم وقتلهم ليثيروا الرعب في النفوس الابية، وكانت تأتينا الجثث وآثار التعذيب واضحة جلية وكنا نقوم بدفنها في قبور انفرادية.

١١ ـ هل كان التعرف على الشهداء امراً سهلاً أم صعبا؟ وكيف كان يتم ذلك؟

لم يكن التعرف على الشهداء الذين تم تشويه جثثهم أمراً سهلاً فقد كنا نجد صعوبة بالغة في تعرف ملامحهم، وحتى ذووهم كانوا لا يتعرفونهم بسهولة نظراً لتغير ملامحهم نتيجة التعذيب والتمثيل، أما الشهداء الذين سلمت جثثهم من التشوهات فكنا نتعرفها من خلال ذويهم ومن ثم نقوم بتسجيل أسمائهم في السجلات، ومن الجدير بالذكر أنه في يوم ٩٠/١٢/٨ وصلت إلينا من مستشفى الصباح ست جثث مقطوعة الرأس جميعها ولم يكن معها

(١) سورة غافر ـ اية ١٩

● تركي محمد المرتجي مدير إدارة تجهيز ودفن الوفيات بالبلدية : تجاوب مشكور

احد من دوبه وكان من الطبيعي اننا لم نستطع تعرفها ودفناها دون تسجيل اية معلومات عنها، فيا لقسوة الأوغاد وياجبروتهم وعنجهيتهم فقد ارتكبوا آثاما ثقالاً لا تستطيع الجبال الشوامخ احتمالها وضجت الأرض وبرىء الثرى من فعالهم الحقيرة ولكن ماذا نقول لمثل هؤلاء الذين هدموا كل القيم وحطموا كل الفضائل . . نقول لهم ان الله ـ سبحانه وتعالى ـ لهم بالمرصاد « إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ »[1]

وسيحاسبهم على فعلتهم النكراء . . . . ويقول الشاعر:

لا تظلمن إذا ما كنت مقتدرا
فالظلم آخره يودي إلى الندم

تنام عيناك والمظلوم منتبهٌ
يدعو عليك وعين الله لم تنم

١٢ ـ كيف وفرتم أدوات الحفر ومستلزمات دفن الموتى بعد سرقتها؟

ـ العائلة الواحدة التي يحيى بأحضانها أبناء الكويت بكل حب ووفاء تتجلى صورها في

(١) سورة الفجر اية ١٤

مجالات عديدة كان من ضمنها مجال المساعدات والتبرعات التي حصلنا عليها من الأهالي الكرام، فبعد سرقة الجنود لجميع محتويات المقبرة تقريبا توجهنا للأخ الفاضل، تركي محمد المرتجي مدير إدارة تجهيز الوفيات في بلدية الكويت حيث قام مشكورا بإمدادنا بالمعلومات والمساعدات العينية التي تخص طبيعة عملنا مثل: (شبل ـ هيب ـ قماش ـ قطن . . .) في أثناء فترة الاحتلال وبعد التحرير على وجه الخصوص.

وبعد نفاد الكمية المتوفرة في مخازن البلدية طلبنا المساعدة من الأهالي فلبوا نداءنا وقاموا بامدادنا بما نحتاج إليه وقد قام الأخ محمد عبدالعزيز المسلم بتوفير الأكفان، والأخ أنور السليم بتوفير القطن وقام اخرون جزاهم الله خيرا بامدادنا بمستلزمات أخرى أفادتنا في اداء مهمتنا التطوعية.

وكنت أخفي هذه المواد والأدوات في منزلي وبعض المنازل الأخرى وفي لجنة الخالدية للزكاة وكنا نأخذ منها ما نحتاج إليه ليوم أو يومين منعا للسرقة إذا نقلناها جميعا إلى المقبرة وبهذه الطريقة استطعنا أن نصمد فترة طويلة دون أنْ نحتاج إلى شيء.

وفي الختام أتوجه بالشكر العظيم لجميع الأخوة العاملين في مقابر الكويت من أبناء هذا الشعب الكريم ومن الأخوة العرب الأفاضل ومن الأخوة المسلمين الأكارم الذين ساعدونا في محنتنا إبان الاحتلال العراقي الغاشم وبعد التحرير، بدفن موتانا وموتى المسلمين حين كان دفن الميت خدمة لا يستطيعها كثير من الناس، وكادت أن تكون أزمة كبيرة في حق الأموات لولا لطف الله وتيسير الشباب العامل.

فجزاهم الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

اللهم ارحم شهداءنا وفك قيد اسرانا

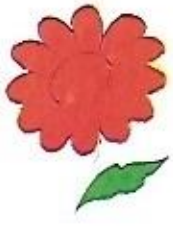

جنود الخفاء
في مقبرة
الصليبيخات
(الجعفرية)

جنود الخفاء في مقبرة الصليبيخات (الجعفرية)

ولنلق الضوء الآن على الصورة الأخيرة من هذا العمل الإنساني ونقابل السيد يوسف موسى عياش الذي عمل في مقبرة الصليبيخات (الجعفرية) في أثناء فترة الاحتلال ولايزال ليحدثنا عن طبيعة عمله الإنساني، ولنتعرف بطاقته التعريفية:

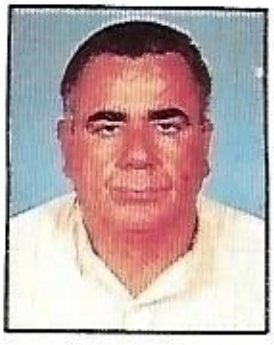

● يوسف موسى عياش

الاسم: يوسف موسى عياش
العمر: ٤٤
السكن: الصليبيخات
الجنسية: لبناني
المؤهل العلمي: المرحلة الابتدائية
الحالة الاجتماعية: متزوج
الأبناء:

١ـ علي	٢١ سنة	٢ـ هاشم	١٩ سنة
٣ـ احمد	١٧ سنة	٤ـ فاتن	١٨ سنة
٥ـ حسين	١٤ سنة	٦ـ نادية	١٥ سنة
٧ـ فاطمة	٨ سنوات	٨ـ زينب	٦ سنوات
٩ ـ سامية	٤ سنوات		

العمل قبل الأزمة: مقبرة الصليبيخات الجعفرية
العمل خلال الأزمة: مقبرة الصليبيخات الجعفرية

س ١: ما الفترة التي كثر فيها عدد الشهداء؟ وكم كان عددهم؟

في بداية الاحتلال البربري على دولة الكويت الحبيبة ازداد عدد الشهداء ليصل الى (١٥٠) مائة وخمسين شهيدا ما بين رجل وامرأة وطفل.

س ٢: ما موقف العراقيين منكم؟ هل اعتبروكم استخبارات أو مقاومة؟ وهل كانت هناك مضايقات منهم؟

أما موقفهم منا فقد كان موقفا مخزيا حيث أنهم كانوا غير مطمئنين لنا ولعملنا مع

أنه عمل إنساني بحت حث عليه الرسول ﷺ، وقاموا بتهديدنا بالطرد والإبعاد عن هذا العمل وكانوا يرددون . . . لماذا لا تسافرون إلى بلدكم وتتركون الكويت . . . ماذا أعطتكم الكويت لتمكثوا فيها حتى الان؟!! أم أنكم عملاء لأهل الكويت؟!: ووجهوا لنا كثيرا من التهم الباطلة وكنا نستعين بالله عليهم لنصبر ولنحتسب.

ولم يكفوا عن مضايقتنا بهذه الأساليب الخبيثة، واستمروا على هذه الطريقة حتى أنني شخصيا تعرضت لمضايقات عديدة منها أنهم أوقفوني ذات مرة في الطريق ونهبوا ما معي من نقود وعلى أثر هذه الحادثة أصبحت لا أخرج منفردا بل أصطحب معي زوجتي وأولادي حتى لا يتعرضوا لي، وكذلك هذه الطريقة لم تفلح معهم فقد كانوا يوقفونني في الطريق لمدة طويلة، وبعد المضايقات العديدة والأسئلة الخبيثة والتحقيقات الشديدة كانوا يخلون سبيلي.

س ٣: هل توجد سجلات ثابتة بالمدفونين؟ وكيف كان تعاملكم مع أهالي الشهداء؟

لا شك بأنه توجد سجلات ثابتة بالشهداء المدفونين حيث كنا نسجل أسماءهم إذا عرفناها، أما تلك التي لا نعرفها فلا نتمكن من تسجيلها في السجلات، وحدث ذات مرة أن قدم الأوغاد إلى المقبرة بحجة التفتيش وقاموا بتمزيق عدة صفحات من السجل المدون فيه الأسماء ولا نعرف كم عدد الشهداء المذكورة أسماؤهم في تلك الصفحات وكان الاهالي ـ ونسأل الله لهم الصبر والسلوان ـ يأتون للسؤال عن شهدائهم فكنا نذكر لهم اسم شهيدهم إذا كان مقيدا عندنا ونعرفهم على مكان قبره أما الذي لا نجد اسمه مسجلاً عندنا فنعتذر إليهم.

س٤: وهل كان التعرف على الشهداء أمراً سهلاً؟ وهل تم تصويرهم من قبلكم؟

كثير من الشهداء كانوا مشوهي الجثث والوجوه بل كان بعضهم مقطوع الرأس فلم يكن التعرف عليهم أمراً سهلاً . . . والمشتكى لله وحده ولم نقم بالتصوير ولكن بعض الأهالي عندما كانوا يحضرون شهيدهم يقومون بتصويره ويأخذون الصور معهم ولا يتركون عندنا أية صور لحفظها.

س ٥: ـ يرجى توضيح عملية السلب والنهب التي حصلت للمقبرة؟

ماذا أقول وعن ماذا أتحدث؟ بل كيف سأصف هذه العملية التي يندى لها الجبين، فبفعلتهم هذه برهنوا على خلو قلوبهم من الرحمة والرأفة، ودناءة نفوسهم وطبائعهم، فقد قاموا بسرقة كل شيء بكل ما تحمل هذه العبارة من معنى، فقد سرقوا سيارات الإسعاف جميعها مما اضطرني إلى استعمال سيارتي الخاصة (الوانيت) في نقل الشهداء،

● يوسف عياش وأولاده (علي / أحمد / حسين) من الجنسية اللبنانية: عمل دؤوب خلال الأزمة.

ودفنهم يساعدني في ذلك أبنائي الذين عملوا معي بهذا العمل الجليل منذ بداية الاحتلال حتى يومنا هذا بعد هروب كثير من العمال السابقين.

كما قام الأوغاد بنهب آلات الحفر وبرادات المياه ومحتويات المسجد والمغيسلات (أماكن تغسيل الموتى) وجميع الأكفان والأغطية والأقطان ولم يسلم من أيديهم أي شيء.

س ٦: ما الدعم الذي حصلتم عليه خلال الأزمة؟

بعد عملية السلب والنهب التي تعرضت لها المقبرة أصبحنا بحاجة ماسة الى المواد الأولية التي هي من خصوصيات الدفن مثل الاكفان وملحقاتها وبعد علم كثير من الأهالي بهذه الحادثة قاموا مشكورين بإمدادنا بكل مانحتاج إليه ولم يبخلوا علينا بأي شيء حتى أنهم كانوا يزودوننا بما يخصنا بصورة شخصية من تموين وأموال حيث أننا رفضنا تسلم أية رواتب من السلطات العراقية.

كما أسهم الأهالي إسهاماً فعالاً في توفير أدوات التنظيف وبعض معدات الحفر وغيرها، فجزاهم الله عنا وعن الشهداء كل خير، فقد وقفوا إلى جانبنا وقفة شجاعة كانت لنا عونا على مواصلة عملنا والاستمرار فيه.

س ٧: ما المواقف الصعبة التي اعترضت طريق الشباب العامل بهذا المجال؟

أصعب شيء يواجه الإنسان هو شعوره بعدم الأمان، وقد عشنا تلك الفترة المظلمة ونحن نفتقد نعمة الأمن والأمان فقد تعرضنا للتهديد مراراً، وسُلِبْنا بالتهديد مراراً، وسُلِبَتْ أموالنا بالقوة ومع هذا فقد رزقنا الله الصبر على البلاء وتوكلنا عليه فكان نعم المعين على استمرارنا بعملنا.

س ٨: هل شارك في أعمالكم متطوعون آخرون؟

نعم لقد شارك معنا في هذا العمل الأخوة الآتية أسماؤهم:

م	الاسم	الجنسية	م	الاسم	الجنسية
١	إبراهيم حسين رضا	كويتي	١٧	معيد مراد	عراقي
٢	أحمد يوسف موسى عياش	لبناني	١٨	نجية عطشان	عراقية
٣	جاسم محم اشكناني	كويتي	١٩	بدرية مجيد	عراقية
٤	جواد بوخمسين	كويتي	٢٠	حبيبة ظاهر صالح	كويتية
٥	حسن حبيب السلمان	كويتي	٢١	جدهن قاطع	عراقية
٦	حسين يوسف موسى عياش	لبناني	٢٢	زمزم مال الله	عراقية
٧	حمام الأمير أحمد إبراهيم	مصري	٢٣	صفية فرحان	عراقية
٨	حيدر مصطفى	عراقي	٢٤	عنوة شيحر	عراقية
٩	سعد عبدالكريم	كويتي	٢٥	نجاة حسين خلف	كويتية
١٠	طالب مجيد	عراقي	٢٦	مديحة كاظم جمعة	كويتية
١١	عباس بهزاد عباس	كويتي	٢٧	مريم فهد	عراقية
١٢	عبدالكريم زامل	عراقي	٢٨	مكية بشير علي	كويتية
١٣	عبدالله تقي أشكناني	كويتي	٢٩	ناهدة محمد	عراقية
١٤	عبدالله يوسف الفارس	سعودي	٣٠	وهيبة مذيوب	عراقية
١٥	علي عباس باقر	كويتي			
١٦	علي يوسف موسى عياش	لبناني			

فجزى الله الجميع خيرا ونسأل الله سبحانه وتعالى أنْ يجزيهم خير الجزاء وأن يثيبهم على عملهم هذا ثوابا من عنده جل وعلا.

بهذه النفوس الآبية والعزائم القوية استطاع جنود الخفاء الأبطال أن يصمدوا على هذه الأرض المباركة.

وبهذه القلوب الرحيمة التي امتلأت إحساسا بالمسئولية استطاعوا أن يلتفوا حول الشهداء ويكونوا بقربهم في اللحظات الاخيرة، تمهيدا لتوديعهم إلى مثواهم الأخير.

فتحية إكبار وإجلال لهم على ما قدموه من عمل جليل للشهداء خاصة وللمتوفين عامة في تلك الفترة المظلمة التي ساد فيها الطغيان والظلم والفجور وفي الوقت الذي لم يراع فيه الطغاة اعتبارا لحي أو ميت حتى منّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ علينا بالنصر المؤزر وعودة الحياة الأمنة المطمئنة.

ونسأل الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يكتب لهم الأجر، وأن يرزقهم نعيم الجنان، نعم الشباب هم... جنود الخفاء.

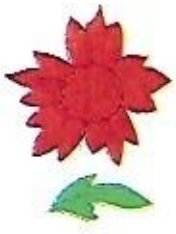

أبطال القافلة الاولى لشهداء الكويت الأبرار

١ ـ عبـــدالله أحمـــد الدارمـــي.
٢ ـ يوسـف خضيـر يوسـف علـي.
٣ ـ ناصـر حسـن عبـدالله محمـد امين.
٤ ـ عـادل عبـدالله احمـد الحيـي.
٥ ـ سعـاد علـي حسيـن علـي حسـن.
٦ ـ علـي ابراهيـم عبـدالله الريحـان.
٧ ـ عبـدالكريـم طالـب علي الكنـدري.
٨ ـ عبدالرزاق سليمان درويش اسماعيل.
٩ ـ جاسـم راشـد جاسـم الاستـاذ.
١٠ ـ خـالـد احمـد علـي دشتـي.
١١ ـ منصـور بحيـر كـزار الشمـري.
١٢ ـ محمـد بحيـر كـزار الشمـري.
١٣ ـ عبدالرحمن محمد عبدالله الكندري.
١٤ ـ اسماعيـل عبـدالله خلف الشطـي.
١٥ ـ زكريـا علـي حسيـن بوحمـد.
١٦ ـ ناصـر عبـدالله خميـس الفزيـع.
١٧ ـ عبـاس علـي محمـد مـردان.
١٨ ـ صـادق علـي جاسـم حسـن.
١٩ ـ خالـد احمـد محمـد الكنـدري.
٢٠ ـ محمـد عثمـان علـي الشايـع.
٢١ ـ فهـد محمـد خنيفـس العنـزي.
٢٢ ـ نجمـة عبـدالله حسيـن الشمـري.
٢٣ ـ وليـد صالـح ابراهيـم الصالـح.
٢٤ ـ احمـد محمـد جاسـم الغانـم.
٢٥ ـ مكـي بـدر عيسـى الاستـاذ.
٢٦ ـ هـادي مصـدق بـراك الشمري.

أبطال القافلة الثانية لشهداء الكويت الابرار

١ ـ ابراهيم علي حسين المذكور.
٢ ـ ابراهيم علي صفر منصور.
٣ ـ خالد علي محمد الضامر.
٤ ـ سالم عبدالله سالم العجمي.
٥ ـ سالم مسير خلف العنزي.
٦ ـ سيد هادي سيد محمد علوي.
٧ ـ صلاح محمد خضر الرفاعي.
٨ ـ عبدالجليل ابراهيم خليل كمال.
٩ ـ عبدالحميد عبدالرحمن سليمان البلهان.
١٠ ـ عبدالحميد عبدالله خميس الفزيع.
١١ ـ عبدالرحمن محمد عبدالرحمن سليمان التتيفي.
١٢ ـ عبدالعزيز سند الصليلي.
١٣ ـ عبداللطيف فهد المنير.
١٤ ـ عبدالله عبدالنبي مندني.
١٥ ـ عدنان علي محمد الضامر.
١٦ ـ غالية عبدالرحمن حسين التركيت.
١٧ ـ فايز حمد كنعان بوعركي.
١٨ ـ مبارك علي صفر منصور.
١٩ ـ مساعد عبدالرحمن ابراهيم العسكري.
٢٠ ـ مشاري يعقوب يوسف بن جبل.
٢١ ـ محمد مزيد خلف العبيد.
٢٢ ـ محمود خليفة جوهر الجاسم.
٢٣ ـ هشام محمد العبيدان.
٢٤ ـ وفاء احمد علي العامر.
٢٥ ـ وليد ابراهيم محمد البندر.
٢٦ ـ يوسف خاطر حسن الصوري.

شكـر وتقديـر

يتقدم صندوق التكافل لرعاية اسر الشهداء والاسرى بوافر الشكـر والتقـديـر الى كل من ساهم بتجميـع المعلومـات الواردة في هذه القافلة من ذوي الشهداء واعضاء وعضوات الصندوق.

المقر المؤقت للصندوق: صالة الزبن ـ الروضة ق٤
هاتف/ فاكس: ٢٥٦٠٩١١ ص.ب: ١٨٩ حولي ـ الرمز البريدي:32002

مناجاة

إلى أرواح الذين عاشوا كالقناديل وجاهدوا كالنمور وحلقوا في سماء الشهادة

دون أن يقولوا حتى كلمة الوداع

هل تسمعون توجعي ... وتنهد الدنيا معي
يا راحلين عن الحياة ... وساكنين بأضلعي
يا شاغلين خواطري ... في ثورتي وتضرعي
أنتم حديث جوارحي ... في خلوتي أو مجمعي
أنا من غدوت بحبكم ... فرحا ولست بمدعي
فإذا سلوت هواكم ... أمسيت مثل البلقع
يا طائرين الى جنان ... الخلد أجمل موضع
اتراكم ، اسرعتم ... أم أنني لم أسرع
ماضركم لو ضمني ... معكم لقاء مودع
فيقال لي هيا إلى ... أرض الخلود أو ارجع
إن لم أكن أهل ... الشهادة والمقام الأرفع
أفلست أهلا للوداع ... فيا لخطبي المفزع
كم قلت صبرا ... للفؤاد على المصاب المفجع
لكن صبري نافذ ... ومدامعي لم تنفع صبري
ساظل أبكي بعدكم ... كالعاشق المتلوع
يا راحلين وساكنين ... بقلبي المتصدع

السعر ١,٥٠٠ د.ك